Ibn-al-Mutahhar, Īsā Ibn-Lutfallāh [Verfasser]

Rauh ar-rūh fī-mā hadaa min al-mia at-tāsia min al-fitan wa-'l-futūh
- BSB Cod.arab. 1259

[S.l] 16. Juni 1712 [11. umādā I. 1124 H.]

190



11

يتلوه الجزء الثاني من تاريخ روح

الروح فيما حدث بعد المائة

التاسعة من الفتن والفتوح

نسأل الله الإعانة على

التمام ونصلي ونسلم على

سيدنا محمد سيد الأنام

وعلى آله وأصحابه

البررة الكرام

صلاة وسلاما

مدوما

بدوام

الأيام

تم

عدد الورق ١٣٨

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ودخلت سنة ست وستين وتسعماية

لم يحدث فيها حادث يوجب الرقم • والشبابة بالدنيتهم •

ودخلت سنة سبع وستين وتسعماية

وفي شوال منها توجه مصطفى باشا رحمه الله الى الابواب
العالية لما بلغه العزل بمحمود باشا •

ودخلت سنة ثمان وستين وتسعماية

فيها دخل محمود باشا صنعا في العشر الوسطى من
جماد الاخره • وجرى بينه وبين المطهر المراسلة في الصلح • وارسل
على ما وقع من قبله من الباشوات الكرام • والكمال
الى المطهر رجلا من القضاة اهل الشاهد والكمال
والفلاح • ليقرر قواعد الصلاح والاصلاح • والسلوك
في طريق النجاح • فاجاب المطهر الى ذلك وخلع على القاضي
خلعا نفيسة عليه • واعطاه عطية سنية هنية
ثم ان الباشا جهز لحصن حب واراد اخذه • وكان
فيه الفقيه علي بن محمد عبد الرحمن المطاري • ومقدم
العسكر السلطانية الامير اسكندر بن خشام الكردي

ودخلت سنة تسع وستين وتسعماية

ففي المحرم منها تبعه الباشا محمود من محروس صنعا لقتال
المطاري واخذ بلاده • فالتقى الامير اسكندر لعسكر المطاري

ولاحسبها ثم ان سنقراجر توحد على رسله وانفذ اليه
مرسلة • ولما وصل الحصن استصرخ الجنود واثار
النار ذات الوقود • واما شمس الدين بن الامام
فدلخل من الحنيه بعدد كده وحشمته • واذهبت النسيم
فعاد الى مولاه السلطنه • وترك تغنيبه الى صنعا
الحصن ازدمر وجد في نكايه الخبيثه واجتهد • وابرق
وارعد • وسعى في قطع مواده • واخذ بلاده • وطلب معه
عسكر ليسير معه الى شنام • وربح لهم عمارة عمران وتفويتها
برتبه نوبه • ودخلت سنه
ست وخمسين وتسعمايه • ففيها جر شمس الدين
ابن الامام ازدمر باشا بغوده لحصار بيت عز • وهو حصن
قريب كوكبان • بينهما قدر ثلاثة اميال • وفيه جماعه من
عسكر المطهر بن الامام فاحاط بهم ازدمر احاطة الهالة بالبدور
والقلايد بالنحور • وضرب عليهم المدافع • فصبروا واصبروا
ابان عن جلدهم والخلاص جهدهم • ولما عيل صبرهم وثبت
اجرهم • ودخل الحصار اودهم • سلموا قودهم • وهم زهاء
ثمانين نفرا ما بين عبد وحر • وهرب جماعة من جانب الحصن
ولما مثلوا بين يدي ازدمر امر بضرب اعناقهم عن اخرهم
واخرب بيت عز • وعاد الى صنعا • وما برح ازدمر
يتردد في جهات الطاهر • ويتربص بالمطهر الدواير • ويهاب
التقدم الى حبيشه • ويعلم بغير ليثه • ولعدم على احد ان
فر من زار الاسد • فعاد الى جهة كوكبان مناصرا لشمس الدين

فوصل ازدمر من الصلاع ورام قصد سمات • وكانت
تصعفين نصف للمطهر • ونصف لشمس الدين • فارسل
اصحاب المطهر اهل سمات وسالوا اليه • يطلبون منه رتبه
من عنده عسكر • وعرفوه انهم في قوه وعدد • وانه لا
يخاف عليهم بادره من عساكر السلطنه • فارسل
اليهم عسكرا صحبه رجل يقال له علي بن داعر المهصى • فوصل
الى سمات • وقد شنت عليها عساكر السلطنه الغارات
وجروا المدافع وقصدوها • فلما علم المطهر بقرب
الاروام من سمات خرج من محروس ثلا بجنوده واجنوده
والمعينه وجنوده • وكان بعض اجناده بمحروس الطويله
صحبة الفقيه يحيى بن ابرهيم النصيري • فارسل اليه المطهر
بان يذهب للقابة من معه لحرب السلطنه • والتقى المطهر
بالعساكر السلطانيه قرب سمات • فوقع بينهم حرب
شديد لم يقع قبلها مثلها في مواطن القتال • ومعارك النزال
قتل فيها من عساكر السلطنه فوق المايه • وجملة عدد
عديد من الخيل • وقتل من جند المطهر دون من قتل منهم
لمعرفتهم بمواطن القتال في تلك البلاد والاطلال • ثم
فرق الليل بين الفريقين • فعاد المطهر الى ثلا في ليلته
تلك • ودخل اهل سمات بعد عزمه • فتشل وضعف
فواجهوا عساكر السلطنه على قواعد وصلحوا لهم وامان
ولما استولوا عليهم • وعلى بلادهم • نهبوا سمات ولزموا
من وجدوا فيها • وكان فعلهم باهل سمات • فوق المطهر
فان

3

وان قبايل جبل نبي والحيمة قد كانوا على نية المواجهة

فلما فعل ازدمر باهل شمات ما فعل هابته القبايل وخافت

من اختلافه في موضوعاته ثم ان المطهر توجه

اليهم فرقة احرى وانضمت اليه اكثر القبايل فحصل

من ازدمر من الذعر والخوف ما لا يحد وذلك انه علم انه

ما يجري في مثل هذه الوقعة الا كالوقعة الجارية في شمات

وخصول الدابرة عليه فكان غاية مرامه ان يجر المدافع

التي كانت على شمات وساروا بها عن الطريق التي اتوا بها

في الاصل منها وفي طريق عسرة نقال لها نقيل الدو

فقاسوا من جرها نصبا وتعبا وكذلك فرقا من وصول

المطهر وملازمته لقتالهم ثم ان مدفعا قتل عدة منهم عند

جره وما برحوا يعانونه حتى خلص لهم من ذلك المحل الصعب

مجروره الى المنقب وعادوا الى صنعا وفي حرب شمات

يقول بعض البلغا من ابيات

لولا دفاع الله عنا بالذي لولاه لم يطلع لهذا كوكب

فخر الهدى سيف الاله المنتضى عضد الفخار وراسه والمنكب

الماجد الملك المطهر عوثنا حامي حمى الدين الاغر الاغلب

بذل النفوس مع النفايس في رضى رب العباد لكي يعز المذهب

في حالة عدم المعين وخانه فيها الاباعد والاقارب والاب

وتجمعت زمر الاعادي نحوه يبغون غلبا والمهيمن اغلب

وتشعبت اراؤهم وظنونهم فيه لتشعب فيل ذلك اشعب

فلقد فتا لهم بهزبرا باسلا • يرجوا الاله وللعدا الا يرهب
فتمزقوا بسيوفهم ايدي سبا • ورأوا من الاهوال ما لا يحسب
في كل معركة كأن كأنهم • فيها البغاث وللصواب ازا اشهب
ويدرت فتكاته فمشرق • حينا وحينا في الجهات مغرب

وهي طويلة تركتها اختصارا كما تقدم

ودخلت سنة سبع وخمسين وتسعماية

فيها استمر القتال بين المطهر وجيوش السلطنة • حتى سئمت النفوس بدوام الحرب المطروس • واشبهت ايامه ايام عبس وذبيان والبسوس

ودخلت سنة ثمان وخمسين وتسعماية

فيها خرج ازدمر قاصدا لقتال المطهر بن الامام • فجر المدافع اليه الى المنقب وحط هنالك وبنى فيه عظيما باقية الى الان على البركة • التي يشرب منها العام اهل المنقب ولم يجر بينهما قتال • ولا قيل ولا قال • بل كان كل واحد منهما حافظ اطرافه • معيدا اسبابه • ومنها وقع في محروس حصن الطويلة غيب من شريف من شرفايها يقال له البريف صالح بن احمد • وقد كان اجتمعت كلمة هو وجماعة فرسه من الطويلة يقال لها مراحض وعدد من الفرك القريبة منها وكانت اناسا من بلاد لاعة • وظن ان المطهر قد شغل عن اقتياد الطويلة بمقاتلة العسكر السلطانية • وانه اذا تمكن

من

من الحصن وحصنه عجز المطهر عن اخذه واستنزجماعه
فخلبته بروق المجاعه التي هي للعقول مصارع • والحين
مواقع • فرقي من حصن الطويله شرقيه على غفله من
الولاه • وتسنم القفله هو ومن والاه ولما وصلوا
الى النوبه التي بها الحرس وكان بها رجل من بني العباس
يقال له نزار فلخذوه وطرحوه من ذلك المكان فهلك
ثم نادى اهل الحصن لما استقر في اعلاه • واشعرهم
بالاكتفاه فلما وصل الخبر لهم عند اهل الطويله اجتمعوا
واسطوا وكتبوا الى المطهر بن الامام بذلك فلما وقف على
الكتاب قام بنفسه مبادرًا لقصد الشريف المذكور
وكان المطهر لا يستخف بالعدو ولا يامنه وان نجب
وطرف • فلم يشعر اهل الطويله الا بهجوم المطهر فتلقف
وقرب الى الحصن ووقف في محل قريب منه يقال له حران
الاهرام • والشريف لما عاين الجيش الكثيف عض
على كفيه • وصفق براحتيه • وفر من حلعته واحدوثي
من راس القفله وكادان ينجوا فتبعه بعض الحرس بحجر
اصاب راسه فهلك • واقام الشريف محصورا الى القفله قدر
ساعه هو وزمرته • ثم طلب النزول على حكم المطهر • ونزل
ومن معه من اصحابه • فلما مثل بين يدي المطهر لامه
على تجده وتهوره • وتقدمه في ذلك وتصدره • ثم التفت
الى الذين اووه ونصروه • وطلعوا معه الحصن • وقال
ما حملكم على شي لا تنالوه ولا تدركوه فلم يجدوا جوابا • ولا
ابدوا خطابا • فامر بهم فربطت ارجلهم الحجال • وسحبوا

على حجر وجوههم في تلك المطرقات الخشنة • والاحجار المضرسة
اليفنة • فتمزقت اجسادهم وذهب سوادهم ورب ركب
من سفينة • والزم باركاب الشريف على بغلة • واراد
العزم به الى ثلا • فلما ادنوا من البغلة تلكا عن الركوب
وتخبر وابى • فاشار المطهر الى رجل من العسكر يقال
له محمد الخناطي ذو ضرب عنقه • فضرب ثلاث ضربات • فلم
يفعل السيف فيه شي فتقدم عبد من عبيد ركاب المطهر
فضربه ضربة ابان فيها راسه • ثم امر المطهر بان لا يقبر
وعاد الى ثلا في وقته • وقد قرر قواعد الحصن وحصنه
ورايت قبر هذا الشريف بازاء عرم جربة • ملصقا الى
ذلك العرم على غير هيئة القبور • فسالت رجلا
من ذوي الاستشراف فقال له محمد بن رزيق الله عمن قبره فقال
انا الذي قبرته على هذه الهيئة • ومعي شخص اخر بعد عزم
المطهر من هذا المحل وقد الزم بعدم دفنه • فجمعت وصاحبي
الحجارة وسترنا جيفته • فها هو كان من ذلك الزمان
الى هذا الاوان • فعجبت من لعب الليالي باهلها
واخذلهم بلامع آلها • وتفكرت في ذلك الشريف وتهوره
على هذا الامر المخيف • طمعا في الرياسة وهلعا • على ان
يكون في تلك البلاد الرياسة • فاذهب راسه • وفارق
اهله وناسه • وكان من حقه ان يكتفي من ذلك الماء بمصة
ولم يتجرع تلك الغصة • فنسأل الله ان يجعل عقولنا غالبة
لاهوية

لا هوية انفسنا • وان يجمعنا النقايص • ويكفينا شر الشيطان
الرجيم الناكص • **وفي هذه السنة** اخذت
الفرنج الحبشة • واستولوا علي بلاد المسلمين فيها • وفيها
وجه السلطان سليمان خان بن سليمان خان • بعد
ان وصل سقلا احمد الحبشية العالية • وتكرار عزمه للعود
اليها في المرة الثانية مصطفي باشا المعروف بيساروية
سقلا احمد عرض واشارة • ثم ان مصطفي باشا
لبس المطهر اثواب المخادعة • واظهر لما وصل تهامة انه
ملخرج الا لاجل الهدنة والسكون والدعة • وان سلطان
الاسلام رضي الله امره بذلك • وهياه لما هنالك • امره
برفع جميع من في اليمن من الاروام الي بلاد الحبشة لقتال
الفرنج المتغلبين • ووجه السلطان مع الباشا مصطفي
مراسلة الي المطهر يطلب منه الطاعة • والدخول
في الجماعة • وان السلطان اصحبه سنجقا وخلعا وامر
من كان في المحطة وهي محطة المنقب مع ازدمر بالاقتصار
عن الحرب • وطلب مصطفي باشا جماعة من اصحاب المطهر
ليودعهم ما اودعه السلطان من الامور • وفطن المطهر
بان هذه الامور كلها مكايد • ومصايد ومراصد • فهو
ممن لا يقرع له العصى • ولا ينبه بطرق الحصى
والجواب عليه جوابا فيه اجمال صحبة الرسول
منك الكتب من تحت مصطفي باشا • ثم ان مصطفي
وصل الحديدة تغزوا ارسل رسلا معهم مرسوم السلطان

الذي الى المطهر بن الامام • وذكر له انه يرسل اليه من
لحب من اعيان حضرته • واهل مودته لمعرفته ما
عنده • فوجه المطهر بن الامام الفقيه صلاح الدين
صلاح بن داعر • والامير الحسن بن محمد من بني الهادي •
واصحبهما كتابا الى الباشا المذكور مرسوم السلطان
رحمه الله فلما وصلوا اليه الى تعز • اعزهم وقابلهم بالاكرام
والاجلال والاعظام • وخلع عليهما قفطانين نفيسين •
واظهر المسره بذلك • وامر بتزيين المدينه والضرب
بالمدافع مقدار اربعه ايام • وتحقق لرسل المطهر ما في
نفسه من محبه الصلاح • واراد اظهار رغبته باظهار
الطاعه • وارسل رسولا من جماعته • ولما وصلوا
الى محط ازدمر باشا الى المنقب منع رسول مصطفى
باشا عن النفوذ الى حضره المطهر • وقد كان ارسل
مصطفى باشا مع رسل المطهر رجلا من اعيان علما
الشافعيه • يقال له الشيخ احمد بن عثمان العموري
ليسمع كلام المطهر ويعرف ما عنده من اظهار الطاعه
للسلطان وعدمها • فمنعه ايضا ازدمر • وقال
يستطلع على حقيقه الامر • وقد كان وعد مصطفى
بخروجه من تعز في نصف شعبان من السنه المذكوره
وكان سبب تاخير مصطفى باشا الى هذا الاوان لسبب
تحصيل الحال • ثم خرج من تعز قاصدا صنعا • وكتب

الى

الى المطهر بن الامام كتابا يستشعر فيه تحيره وتوجهه
وان المطهر يرسل اليه بعض اولاده يلقاه الى ذمار
فلم يستحسن ذلك قبل عرفان صدقه ما عليه امره وتحقق
ما هو عليه من الصدق وعدمه • ولما وصل الى
ذمار لقيه ازدمر باشا اليها • وحرضه على العقد
والحرب مع المطهر • فاستطر مصطفى باشا • وصول ولد
من اولاد المطهر • فارسل مع رسول الباشا رسول
وكتابا الى الباشتين • ولخبرهم ان الموضوع بينه
وبينهم لا يكون الا بعد الاتفاق • وتقرير قواعد
الصلح وتسليم ما وصلوا به من سلطان الاسلام
من الخلعة والصنجق ولما وقف الباشا على
الجواب • علم ان حيلهما لم تنفذ في المطهر • فارسلا للمدعو
الذي بتعز والجند صحبته • ولما استنفر ركاب
الباشتين في المنعقث بذلك الجيش الكثيف الاغلبت
ارسلا الى شمس الدين بن الامام • وكان يومئذ بقرية العروس
فسار اليهما ولجتمع بهما وتخابروا • ثم تعقبت
مراجعة في الاصلاح ما بين المطهر و الباشتين على يد
رجل من بعض اعوان السلطنة ثم ان ناظر السلطنة
بهرام دفتردار ارسل الى ثلا • لتمام القواعد وكان رجلا
عظيما شهما عادلا فهما الى الخير • حسن السياسه
عظيم الرياسة • ذا همة عالية • ونفس سامية • فلما قرب

من مدينة تلا ودخل الى محل يقال له الصروح ووجد محفظ من قبل المطهر لا يتركون احدا يجوز ذلك المحل الا بعد انتهاء الامر الى المطهر وعرفوه بذلك الامر وظن ان ذلك من قبل المنع له والصد عن المرور في طريقه الذي اراد بها وما عرف المقصود من ان ذلك التوقيف عام لجميع الموقوف فانصرف ذاهبا وانثنى مغاضبا ليقضي الله امرا كان مفعولا وعاد الى محضر الباشتين واخبرهما انه منع من الطلوع فبادرا بالرجوع وكبس الامر كما ذكر فنهضا من حينهما وامرا بجر المدافع ورفع الخيام وتقدم بذلك العسكر الهام الى محل يقال له منكث فخيموا به وتكررت المراسلات بينهم وبين المطهر في امر الهدنة وكاد الامر يقع ثم تعقبه من احد الباشتين الخلاف وعدم الائتلاف

ودخلت سنة تسع خمسين وتسعماية

في عرم المحرم منها نهض مصطفى باشا باصحابه واستقر في محل يقال له راس المعيين فلم يلقه احد من جند المطهر اذ هي مقابلته الموطن العظيم والخطب الجسيم وما ذاك الا ان الباشا ازدمر قد كان مال الى الهدنة واطفاء نار الفتنة بعد ان اثارها واشتعل نارها فلما علم الباشا ازدمر بصعود الباشا مصطفى وانه لم يجر في جنابه مكروه

تبع

تبع اثره بجموعه وعسكره • واقاما في الخيام • بذلك المقام اربعه
ايام • فوجه المطهر بن الامام لمقاتلتهم ولده الحسين صلا 8
ن شمس الدين في عسكر عظيم • الى المشهد القريب من
مدينة ثلا • فوقع بين العسكرين حرب شديد • وتكررت
حروب ترتيب الاشيب • وتذهل عقل اللبيب • وثبت
جند المطهر ثباتا لم يعهد مثله في الايام الماضية والقرون
الخالية • مع كثرة اجناد السلاطنة وشدة باسهم • وكثرة
المدافع معهم • وكثرة الزبرطانات • وجعل جند المطهر
لانفسهم اخاديد في الارض وكانوا يبطلون نار تلك
المدافع والبنادق • ويستظلون من هجيرها بافياء تلك
البيارق • واشتد التقارب بين الفريقين • وكاد يختلط
الفيلقين • ولم يذكر في تاريخ من التواريخ • ان جيشا ثبت
غاية الثبات. اعظم من جيش المطهر • فلذا قتل منهم عدة
عديدة • وامم حميدة • منهم السيد الماجد الهمام شرف الدين
الحسين بن عز الدين المؤيدي • وقع فيه صوب فاطلع الى
حصن ثلا • وقبره هنالك الى اليوم مشهور مزور • ومنهم من
اصحاب المطهر الشيخ محمد بن عبد الله العبيدي • ولما اشتد
الحرب وعبس • ودجى ليله وعسعس • وطال الجلاد
وثبت الاجناد • وقع خلال تلك المصابره والمبادره وللمهاجره
صوب في الفقيه عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصيري • وكان
عنده عدة من قبائل المطهر فلما عاينوا اصابته ولو مدبرين
وانصرفوا منهزمين • فحصل عند ذلك الفشل والخلل

لعنبه الحفل • وكانوا في محل يقال له محلق • فلما خلا المحل
من حماته • توجهت اليه فرقة من عساكر السلطان
فلم يشعر جند المطهر وهم امنون في محلتهم الا والسيف
عامل فيهم • وقد خلفتهم عساكر السلطنة من وراء
ظهورهم ومحل امنهم فانهزموا ولما عاين
المطهر عساكره وجند السلطنة في اثرهم قد احدقوا بالمدينة
طلع من حينه الى الحصن • فوجد الباب قد غص
بالرجال والبنين والبنات والنساء والاطفال • وهم في قلق
عظيم ووجل جسيم عميم • امر بدهل المرضعة عما ارضعت
واصواتهم قد علت وارتفعت • فلم يتأتى له الدخول
من الباب لكثرة الزحام • ولجتماع الانام • فرقا من ضرب
الاعناق • وقد التفت الساق بالساق • حتى مات في
الزحمة عدد من الرجال والنساء والاطفال • وكان يوما
عبوسا قمطريرا • شاب فيه الصغير • وذهل فيه الكبير
واشتغلت اجناد السلطنة بالنهب في المدينة عن لحاق
الهاربين الى الحصن • وكان من الطاف
الله الخفية غفلتهم عن اهلها • ومنعهم عن الذهاب
في البلاد • والتشريد في الاغاد • فعند ذلك امر لهم المطهر بان
يرحلون من وقتهم وساعتهم قبل ان يظهر بهم الاجناد
السلطانية وتصدهم عن المرور الى حيث
شاءوا • ويمكن للخلاص ذلك على المحصور • فاجتمع ذلك الجم
الغفير

العفير والعدد الكثير • فسار والى نجاه وسلامه •
ولم يبق عند المطهر الامن يعتمد عليه • ويفتقر في القتال
اليه • ثم انه جعل في الناصرة ان اخيه صلاح بن شمس الدين
في اعيان عسكره • وجمع جنده • ولجاطت جيوش
السلطنة حصن ثلا • احاطة الهالة بالاقمار • والاكمام
بالازهار • واشتد الحرب واستعر • وطال الخطب
واستمر • وجرى بين الفريقين حروب يقصر عن وصفها
الواصفون • ويعجز عن رقمها الكاتبون • فدبروا في اخذ
الحصن المكايد والحيل فما تم لهم مراد ولا حصل • فمن ذلك
انهم نقبوا نقبا في محل نازح يقرب الناصرة • وما برحوا
في حفره • ونقبه وتوسيع فتحه • حتى انتهوا الى قرب وسط
الناصرة • وكانوا يعملون في الليل دون النهار • ففطن بهم
بعض الحرس • وسمع في وقت السحر • وقع الفاس في الحجر
فرفع الخبر الى صلاح بن شمس الدين • فتقدم به الى ابيه
المطهر • وامر المطهر بان يحفر امام ذلك النقب المحسوس
حتى يطلع على سرداب ذلك البوس • ففعلوا فافضوا الى السرداب
قد اتسع مجاله وتسلحته • وتفتحت للمكر والخديعه
بلحته • وفيه الالات والادوات • فجعل في وسطه
المطهر كمينا من شجعان العسكر • وطلعوا المباشرون
على العادة • واتمام تلك الارادة • فما استقرت اقدامهم
الا والسيف يعمل فيهم ويلمع في ذلك الكهف المنقور •

والغار المستور • فنجا من نجا وهلك من هلك • واستولى
اصحاب المطهر على جميع ما قد اودعوه ذلك المكان • فلما
طالت الشده • وامتدت في القتال المده • عرض ازدمر
بالصلح • ومداوات ذلك القرح • وكان من
النوادر الغريبه • انه كان في مقامه الشيخ العلامه
المحقق بقراط الزمن • وسقراط اليمن • الحكيم الطبيب
الاستاد عبد الرحيم بن محمد التبريزي • وكان ممن لا يفارق
حضرة الباشا ازدمر • في تلك المحاصره • والمقابله للباصره
فقال له على خلوه بينه وبينه • هل نظفر بالمطهر • فقال لا
فقال هل عندك اليمن فرج الحزن • فقال حتى اخذ الطالع
وانظر الى المطالع • ولا ارد الجواب • حتى اخذ الارتفاع
بالاسطرلاب • واشد بالجواب • فلما اخذ الارتفاع • وجد
الطالع في ذلك الوقت برج العقرب • والشمس في ذلك
اليوم في ثمانيه وعشرين درجه من برج الاسد في بيتها
وفوتها وعزتها • وهي في العاشر من الطالع • فقال
نعم عندك اليمن جميعه سنتين ونصف • فقال من اين اخذت
ذلك وبني اليد ما هنالك • فقال ان الشمس في العاشر من سنة
وفوتها • واذا كانت كذلك دل على ان المسول عنه رجل عظيم
القدر بعيد الصيت • ولكونها في بيتها وفوتها • دل
على ان عندك اكثر القطر اليماني • فقال من اين علمت المده
فقال الباقي للشمس في برج الاسد درجتين ونصف والبرج
ثابت

تامت دليل السير فعلمت من جهة التسيران الكل درجه سنه والباقي نصف درجه فقلنا نصف سنه فبذلك علمت انه بمكة اليمن الى عدن نصف المده فسكت ازدمر باشا ولم يحر جوابا وكان الامر كما ذكره القاضي عبد الرحيم التبريزي فان المطهر ملك ستتين ونصف كما سنذكره في موضعه ان شاالله تعالى وكان حصار ازدمر باشا لحصن ثلا وحصن حضور الشيخ بيد المطهر وفيه عساكره وفيه ايضا الامير صالح بن الامير ناصر قايم بالمساعده والمعاونه مع المطهر وجرت بينه وبين عساكر السلطنه حروب شديده عديده ابانت عن متانه وصدق عزمه في وثاقته وكاتب المطهر الاشراف المنصور وامرهم بالتقدم الى ذيبين ليكون فيه يشتغل ازدمر باشا فتقدم اكثرهم فوطن لذلك ازدمر وامر بعسكر اصحبه رجل يقال له ابرهيم اغا لحفظ تلك الجهات ولما سيم كلا الفريقين للقتال واشتد الحطاط على ثلا وطال مع عدم الطايل وتلفت المصابيح للقتال في الصحي والاصايل جنح ازدمر باشا الى الصلح والهدنه وترك القتال والفتنه وارسل للامير ناصر بن احمد الحمزي يطلب منه التوسط فيما بينه وبين المطهر بن الامام فتوسط في ذلك ووقع الصلح على ان المطهر بن الامام يسلم للسلطنه الطويله وحصنها وبلادها

جميعها. ثم ان ازدمر عقد للمطهر بن الامام لواءً شريفا
وطلع به صحبته الى عارضه حصن ثلا. وصحبته اخوه
شمس الدين بن الامام. فاجتمع بالمطهر وعند الاتفاق
تعانق المطهر والباشا ازدمر. فقال شمس الدين بن
الامام عند ذلك يا لك من جبلين اصطدما. وتحابّ القطبا
فعمل لهم المطهر ضيافه حضر فيها انواع الماكول وانواع
الفواكه. فتعجب الباشا ازدمر من ذلك الحال مع طول
الحصار. وحلف كل واحد منهما لصاحبه على الوفى بالصلح
ثم دخل عقيب ذلك مصطفى باشا. ولم يحصل بينه
وبين المطهر من الانس والمقابله. مثل ما حصل بينه وبين
ازدمر. واقام عقيب ذلك النهار. وخرج وتوجه ازدمر
والباشا مصطفى عشيتهما تلك. وامرا بجر المدافع وحمل
الاثقال والخيام الى محروس صنعا اليمن. وقد كانت
خالفت البلاد على المطهر بن الامام في وقت اشتغاله
بقتال السلطنه ولم يبق في يده الا المعاقل. فخرج من ثلا
بعد عزم ازدمر في ذلك الحين. وتوجه لفتح بلاده. وطي
اقطاره وانجاده. ولما استقر ازدمر بصنعا. عزم
الباشا مصطفى الى الحضره العاليه حضره سلطان الاسلام
وتوجه عقيبه ازدمر باشا الى بلاد اليمن. فافتتحها
جميعها وبلغ في سفرته الحجاز ان

ودخلت سنه ستين وتسعمايه

فعاد

وعاد فيها وفتح رعبا الدهي وعمة وجهات وصاب
وجهات سمات بني الغوار وهو في خلال ذلك يكاتب
المطهر ويلاطفه ويهادنه ولما عاد ازدمر
الى صنعا فتح الحرب على اشراف الجوف الى المذكور
واسترجع الظواهر منهم وتوجه الى صعدة الهادي عليهم
فسلم اهلها من غير قتال فسلمت من النهب والمعرة
والهلكة والمصرع وكانت في يد الامير ناصر بن احمد
وكان فتحها في جمادى الاخرة من هذه السنة وفيها
استتم فتح المطهر البلاد وضبط من عرف من تلك
القبائل بالخلاف والفساد وتقييدهم بالقيود
والحاقهم بساكني اللحود ولما اياب ازدمر باشا
من صعدة الى صنعا عزم منها الى الجهات يختبر الاصلح
طريق عدن ودخلت سنة
احدى وستين وتسعماية فيها عزل
ازدمر باشا عن اليمن واسر ذلك في نفسه فلما تقرر
وصول مصطفى باشا المعروف بنشار عزم ازدمر باشا
الى جهة بلاد الحبشة ودخلت
سنة اثنتين وستين وتسعماية وكان
عزمه فيها من اليمن في شهر محرم وفيها وصل مصطفى
باشا المعروف بنشار الى محروس تعز وصادف غلا
الاسعار والقحط العام في جميع الاقطار وما

من الجوع عالم كثير وخلق غفير واستمر ذلك الى دخول
سنة ثلاث وستين وتسعماية ووصلت من
الباشا مصطفى النشار مراسيم الى المطهر يعلمه بوصوله
الى قطر اليمن متوليا من قبل سلطان الاسلام وطلب
من شمس الدين بن الامام الوصول اليه كما جرت به
عادة الجهات التهامية فارسل ولده محمد بن شمس الدين
لتلقيه الى بيت الفقيه حسين ووقف معه اياما يسيرة
وعرف من احواله وامور ما غير خاطره وادخل الوحشة
في قلبه ورجع الى والده الى كوكبان وافهمه ما شاهده
من فلتات لسان مصطفى وما اضمر في صفحات وجهه
وراى رايا لوالده وهو الجنوح الى مصالحة
لحضرة المطهر والميل الى جانبه والدخول في طاعته
والامتثال لارادته فارسل الى صلاح الدين صلاح
بن شمس الدين وهو في محروس ثلا بان يسعى في الصلح
بين عمه المطهر ووالده شمس الدين وكان المطهر يومئذ
في محروس الرعيل وذلك بعد فتحه لبلاد مسور
ولاعه وقراضه وما اليها وانتقل شمس الدين ببعض
عياله الى الرعيل وقد تمت سعاية الصلح فاقام عنده
صنوه اياما ثم نزل الى البلاد وما برح يتنقل فيها حتى
وصل الى محل يقال له براش من اعمال بلاد الطويلة فمرض به
واما الباشا مصطفى فاصابه مرض اخترمه الحمام
وملك

واحمد الفقيه علي الشهاري لحد انضباب الامام القسم عم
فارسل الامير عبد الله صحبة درويش لمقابلة الامير
حيدر فلما وصلوا الى القتيش كان محلهم في قرية لغض
والامير حيدر قريب من البركة الكبيرة فجرى بين
الفريقين قتال شديد الى ان الامر فيه الى انهزام اصحاب
عبد الله شلبي ومال اكثر العسكر الى الامير حيدر وقتل
منهم افراد واسر يوسف اغا الكخيا عبد الله شلبي
ونزلت جميع عساكره والامرا والاغوات الى حيدر اغا
فوجه بالاشراف والاغوات الى حضرة الوزير جعفر الى
ذمار فلما قربوا جميع الاصلحية والعسكر الذي لديه
عمل ديوانا لم تشاهد العيون اعظم منه ولما وصل الامرا
اليه عاتبهم عتابا شديدا وامر بالامير رضوان وحسن
بيك ومحمد بوك ثلاثة وقرندل وصبيح كاشف والفقيه
علي الشهاري فضربت اعناقهم بين يديه ثم كسى الامير
احمد بن عبد الرحمن قفطانا والامير درويش قفطانا
ثم ان المستلم شدما كان معه وجمع اصحابه وتوجه
وقد وظن ان جعفر بعث عليه الشر فقصد لما وصل الى
ذمار محطة الاصلحية واستشفع بهم وعرفهم ان عفوا
جانبه ويجعل حوزته فلما اصبح ارسل الى له
الوزير جعفر فوصل اليه في قتلو من الاصلحية وقد
ظهرت عليهم العصبية والحمية ولما مثل بين يديه
ناقده واطلعه السجل الذي فعله وارسل به الجحد وهو

ابرهيم باشا • فاعتذر ونسب ذلك الفعل الى غيره • فقال
للذين لديه بحذوه وامر به فارادت الاصبلاحيه انفاذه
منهم • فقرب منه علي صنجق دار وطعنه في بطنه ابت
علي روحه • وتركوه وبه رمق فتممه الخادم بالسيف
وابانه • وركب الوزير جعفر من حينه الى منفذه • وقد
كان لما وصل اليه الامرا الى ذمار • بلغ عبد الله شلبي
كثير عسكره وميلهم الى جانب الوزير جعفر • فقوض
خيامه من باب شعوب ودخل القصر وبنى على الحصار
وحصل في صنعا الارجيف • وداخل الناس الخوف
العظيم الذي لم يسبق مثله • فتقدم عليه الامير حيدر
فما شعر عبد الله شلبي الا بالخيام تضرب عند
المنجل المفصص عدني صنعا ولما غلقت
الابواب خرج الامير الاخرم الى عند الامير حيدر وعمل
امانا لاهل صنعا • وخرج الناس والامرا والعسكر
من الخندق الذي عند باب بستان السلطان
وهنا في مقامه من الامرا الامير حسن دفتدار المشبه
والامير عبد الله بن المطهر • والامير ابرهيم بن المطهر
والامير عبد الله بن المعافا • والامير صلاح بن المويد
والامير محمد بن المويد • والامير علي بن الشويع • والامير
عبد القادر بن ناصر • فكساهم القفاطين ثم دخل
صنعا • ودخل الى عند عبد الله شلبي • اسمعيل اغا

واخرجه

فاخرجه بالليل على بغلة وحبسه في دار الكحيا والامير حيدر فيها ولما وصل جعفر باشا الى بستان امر لعبد الله شلبي خفيفاً وجماعة من اصحابه ووصل جعفر باشا الى ريمة واقام الى صبح يوم الثلاثا رابع عشر من شعبان ثم تقدم من ريمة الى صنعا في محفل عظيم ومحفل يغيظ العدو ويكبته ويقيم وكانت طريقه الى البستان الذي هو قرب الباب لان بعض اهل العلم بالنجوم نهاه عن دخول صنعا في ذلك الوقت وكان قد عرفه قبل خروجه ان ابرهيم باشا يموت في طريقه ويثور عليه العسكر ويخلع طاعته رجل من اصحابه المنتمين اليه وانه يلخذهم بالغلبة لا بالرضى فقال لذلك الذي يخبره فما يكون ان دخلت صنعا في هذه الايام وما يحدث قال يحدث عليكم بقدر الله من جانب الامام مشقة عظيمة وتعب ونصب ولما استقر في الديوان الذي في البستان طلب الاغوات وعاتبهم على تركهم لا سندعا عبد الله شلبي وعنفهم وقال لهم كيف تركتم بلاد السلطان خاليه حتى تمكن العدو منها فقالوا بغير رضى منا وقد لحظانا واسانا ولم يبق لنا منهج غير العفو فعفى عنهم ثم امر بالامير ابرهيم بن المطهر والامير حسين السنة الدفتدار فاطلعا الى الدار الحمرا وكسا اشابر

الامرا • واستقر في السنان الى يوم الجمعه وعليته
تعقيبه فقال له بعض من يجهل علم الحكمه • عملك هذا
مجانب للتوكل ودارت المقال في ذلك الامر اراده الله
فيدخل صنعا ~~~~ بكره يوم الجمعه سابع عشر من
شهر ~~~~ شعبان • والشمس في درجه هبوطها
وفي تلك الليله امر بقتل الامير محسن الدفندات
واقام الامير ابرهيم بن المطهر في السجن الى يوم الاثنين
وانتقل الى رحمه الله بعد الظهر بساعه • وأخرج الى
بيت لحنيد عبدالله بن المطهر وجهز وقبر بباب اليمن
وطلع القمر في مغرب تلك الليله التي دفن في نهارها
منخسفا انخسافا كليا • استغرق جميع جرمه
ومكث في السواد ساعات وذلك في برج الثور برج
صنعا • فتعجب الناس من ذلك • وقدكان جهز
الامير الكيخيا لقتال الامام القسم ع • واشترط
استرجاع ما بيده من البلاد ولما وصل عمران
تقدم الامام القسم الى عرع الاشمور • وظن ان الامير
حيدر لا يقصده فقصده الامير درويش ولحاظ به
وحاصره • ثم تقدم عليه الامير حيدر • واغار عليه
الحاج احمد الاسدي بغاره عظيمه • لعلمهم بحصونه
فعز عليهم ذلك ورجعوا خايبين • وخرج الحسن
بن الامام القسم الى بذ الاغا حيدر بالامان • وخرج
من

من حسن التلطف وتدبير الحيل وفي اخر جمادي
الاولى ظهر نجم من النيازك ذوات الاذناب فيما
بين المغرب والمشرق والشمال وكان يرى بعد المغرب
مرتفعا مقدار رمح لثلثين ثم ان الحرب دامت على
كوكبان وثلا واقام حسن باشا في الضلع والوزير في
حوشان وقد كان المطهر ارسل بعينه من اعيان
عسكره الى كوكبان لما قرب حسن باشا من ذلك المكان
وكان ناظر الاجناد السلطانية والعساكر الخاقانية
رجلا لبيبا كاملا اريبا اديبا حافظا ذكيا المعيا فصيحا
جعل في الحروب التي جرت بينه وبين المطهر تاريخا صغير الحجم
وجعله منقحا بالنظم قريب الفهم وذكر صورة خروجهم
الى اليمن وما لاقوه من الحروب والمحن وان حالهم ما
لاقوه وجرى بينهم وبين العساكر المطهرية في قاع حوشان
ومن محاصرة كوكبان ثلاث وثمانون وقعة ثم ان
المطهر بن الامام امر رفايقه والحدا والشيخ قطران
السحامي والشيخ علي بن مسير ليشن الغارات على الاطراف
وخطف المار في تلك الاكناف فانقطعت الطرق عن محطة
الوزير وغلت فيها الاسعار من البر والذرة والشعير
وقل العلف على تلك الخيل المواشعة والجمال التي حطمت برغيها
كلا ارض شاسعة وفي اثنا ذلك كتب المطهر بن الامام
الى الجنيد على الحيمة بان ذكا قبائل اليمن وان يعلمهم ليشعل
الوزير بحربه وانه عن حربهم في شغل شاغل فاجتمعوا
اليه وشدوا الحرب على الامير المقاتل كعلي بن الامام

ويتواطوا على الاقدام • وكان الامير المذكور يقال له القبطان •
فحمانا بهمن اعيان الشجعان ولما ناوشهم الحرب
وابتدا بالضرب • مالت عليهم قبايل اليمن فحملوا عليهم بجمعهم
وبتلهم فلحقوهم واستاصلوهم • وقتل الامير حضر وجميع من
شهد الحرب معه من عسكره • ونمى الخبر الى الوزير • وشاع
عند الكبير والصغير • حتى خشي ان الحال يقع به • لعظم كربه •
وقد كان تقدمت قبل ان تجري هذه الحال مع القبطان
عبيه من عسكر دمرمر صحبتها بلاد بطاري • والشيخ علي بن
لبتير • والشيخ الى محل يقال له مسجد حديد • فلقيهم قراحور
بعسكره • فخرجوا معه لقتالهم • فجرت بينهم حرب الى
هزيمتهم • وقتل في المعركة الشيخ علي بن لبتير • والشيخ قطران •
وعدة من عسكر دمرمر • وقبايل خولان • وقطعت روسهم
وحملت على جمال الى محطة الوزير • ووصل اليه البشير فاظهر
الفرح والسرور • وامر بنشر السنور • ثم تبعه فعله القبطان
فاختلت بعضه وتنقصت من عدده • ثم ان الامير قراحور
توجه لقتال عسكر دمرمر في بلاد خولان مرة اخرى • فلقي منهم •
جلده • واشتد القتال بين الفريقين • قال الامر الى قتله قراحور •
فاحتزوا راسه وقدموا به الى الطف عبد الله بن المطهر • فارسل
به الى حصنه والى المطهر الى ثلا • ولم يزل بينهم الحروب والقتال •
في الغدو والاصال • وحدثت بين الفريقين معارك • اوردت
الشجعان حياض المهالك • وقبض الموت في المواشي والخيل
وتخطفهم الدغار والليل • واشتعلت نيران الحروب وشبت
الغارات

الغارات من شمالها ودبورها والجنوب
وقد كان محمد بن شمس الدين ضاق صدره وعيل صبره
من شدة الحصار ومناجمة الحرب بالعشي والابكار
فاشار على الوزير الامير عبد الله بن محمد الداعي بان يصالح
محمد بن شمس الدين ويكاتبه في الحين وكتب اليه يعرفه
بذلك والتعيب عليه بما هنالك فجنح الى الصلح وتم له
النجح ولم يظهر المطهر الا بطون الاشتغال في نوبات
السلطان وقد رام بعد المطهر لمجلس يخرج عن الحرب
وخوفه من المغلب فقال له اصبر شهرا وكان يدفنه صبرا
ليسفر صبحك ويلوح لك نجحك فما وعا مقاله ولا امهله ولا اقاله
لما تمكن المطهر من محمد بن شمس الدين الميل الى الدعة والسكون
والموادعة حشد جنوده على العادة وبرام في الحرب
الاعادة والوزير يمانع الصلح بينه وبين محمد بن شمس الدين
بنية بطينة بليلة ويجلب عليها بجموعه وجنوده واصبحت
في المنقلب نالوح عليه حمايمه وتخفق اعلامه ولم يجر
بينهم وبين المطهر عقيب ذلك قتال فسكنت الهيجا واغمدت
النصال ولا تعقب ذلك خبر ولا دار بين المطهر والوزير
في الصلح نبا ولا خبر وظن محمد بن شمس الدين ان الوزير
يفسد الحرب على المطهر في ذلك الحين وما عرف ان الوزير
انما طلب صلحه الا لطول المدة في تلك الحروب والشده
وكان الوزير رحمه الله نظر الى ان محمد بن شمس الدين مستقل

تحكمه لا يدخله تحت رسمه • حتى ان المطهر راى رايًا بلغ به
في الحذق الغايه • وجاوز في الدها النهايه • وما ذاك الا
انه علم ان رسل الوزير الى كوكبان • وان تفاهم بها على
شروط شرطها الوزير سنان • وهو تسليم العروس
ومشار • وبلاد حضور عوضا عن الطويله • وبلاد
والتعجيل عبدالقدوس بن شمس الدين رهينه في صنعا •
ثم ان الوزير عقد لوا شرفها لمحمد بن شمس الدين فلم يشعر
محمد بن شمس الدين عقيب هذه الحال • وابرام المشروع
بالمقال الا بقوم المطهر عواصه • وذي اختصاصه • فلما
عاينهم المولى عزم في الحين الى محمد بن شمس الدين • وقال له والدك
المطهر قد وصل في رفقته • وارباب حضرته • ولم يعلم هل
تعجيل التنصير له او للسلطان • فداخلت محمد بن شمس الدين
عند ذلك دهشته • وتخالطت رعشته • وقال اعلى الوزير سمه
ولا غال الوفا قواعد رسمه • ثم تلقاه الى الباب • وقد منعه
الجيش العباب • ثم دنا محمد بن شمس الدين من المطهر
من الامام للسلام انشد المطهر في ذلك الحال والمقام • البيت
زرنا كم لانكافيكم بجفوتكم • ان المحب اذا لم يزر زارا •
فرمي في كوكبان عند دخوله بالمدفع والدنبطانات • واشتعلت
النيران فاضات على جميع الجهات • وبلغ الوزير عنه
الخبر فعرفوه بان المطهر بكوكبان استقر • فقال قد شفت
بان الكل في قبضته • والجميع تحت سلطته • ثم كتب كتابا الى
محمد بن شمس الدين يعرض فيه بوساطه الصلح بينه وبين المطهر
فاجابه

فلجابه ان ذلك يتاتى بعد ان يظعن من المنقب المستقر
على شروط اشترطها عليه واتضمامها اليه وكان
الصلح بين محمد بن شمس الدين والوزير سنان في ذي القعده
من تلك السنه ووصل خبر الباشا بهرام بتولايته
اليمن في تلك الايام والبين على حاله في اضطراب وفتن
والنهاب وتوجه الامير محمد محمود بعسكره لحفظ
البين واطفاء نار الفتن فوصل الى فرضه فتصارت
فالتقاه المواجهون وفر عنه المسئولون فوصل بذلك
التنشر للوزير وكان انتقال الوزير من المنقب سابع
عشر من ذي الحجه الحرام من السنه المذكوره

ودخلت سنه ثمان وسبعين

وتسعمايه ففيها توجه الباشا حسن بالعسكر
لحرب ذمرمر وفتنه لطف الله بن المطهر فامتنع والدع
بالعاده وجرا لديه العساكر الجرائح وانفصل العسكر بعد
العسكر من تلا الى ذمرمر ففيه شهر المحرم وكتب الوزير
يعلمه بانتقاله من المنقب فارتفع بالمحطه عن ذمرمر ورجع
ولقى الوزير الى ضلع ثم جرت بين الوزير والمطهر حاله
الصلح والهدنه وعدم القتال واثاره الفتنه واتفق
الوزير الى عدني صنعا ومشى من بعد من العساكر الى
المناظر ودخل المدينه من باب شعوب بحيث الناظر
منها ذلك الزى الباهر وذلك في صفر من هذه السنه
ثم ان الوزير حسن باشا اعانه الباشا بهرام
فان اليمن كان تقدم ذكره فقد باح بالفتن بحره ومخالفت

قبايله على السلطنه وقد قتلوا القبطان كما سبق ذكره
وكان علي بن الامام واسطه ذلك الشان • فلما وصل
الباشا حسن الي ارياب • ولحقه من ولحقه وارتاب منه من
ارتاب • واتفق الباشتان في جبل لعذان • وحصر علي
بن الامام وجرت بينه وبين السلطنه حروب متواليه
ورموا ابن حصن حب بالمدافع فلم تبق عنده باقيه ۞
ورحل الوزير من صنعا في جمادى الاولى • وقدم بينه وبين
المطهر الصلح في ذمار في شهر شعبان • ونزل صاحب
حضرة المطهر السيد العلامه شمس الدين بن شحاف • وكان
الصلح على ان بلاد المطهر • وصنعا وبلادها • وخولان
وذمرمر • وبلاده وكافة نهم • وجميع باقي بلاد المطهر اليه
وان يجعل في منصوره صنعا منه يجعل لهم الجامكيه
والسبارات من البلاد • وان الهارب من كلا الجانبين
يرجع الي مكانه • وتم الاصلاح على هذه القواعد • وكان
ذلك بحضرة الوزير بهرام باشا • وحسن باشا • وجلة الامرا
ورجع السيد شمس الدين بن شحاف الي حضرة المطهر • ولما
رحل الوزير عن صنعا استخلف عليها الامير محمود •
ولم يبرح الحصار على حصن حب • الي شهر رجب من هذه
السنه • وكان رجل من اصحاب علي بن الامام يقال
له ابن عرجله يواصل بعض الاجناد المحصورين فجزا
بينه وبينهم خطاب • برساله من الباشا بهرام • على انه
يسلم علي بن الامام • فاجاب عليه بعضهم • واعطي سفر جله
مسموم

مسمومه • وربما انه كان يظهر لعلي بن الامام انه صار
يتريس على المماليك ويتطفل على اخذ اجناده • واستنباط
اسراره • فعاد في بعض الاوقات الي حضرة علي بن الامام
وكان كثيرا ما يشغف بالقات • فساله هل من طارق خبر
او نبا • فقال لم اطلع اليوم على شي من الانبا • فقال له هل
اخذت على وجه الخفية شيا من القات • لنستعمله في هذه
الاوقات • فقال والله ما لقصدي الى غير هذا المسموم وهذه
السفرجلة ومدها اليه بالعجلة • وخرج من ذلك المقام
وقد فوق اليه رواشق الحمام • وكان عند علي بن الامام
فقيه من بني الحشيبري • ومملوك رومي خازن • فشم علي
بن الامام السفرجلة وكرر شمها • ثم تناولها الشيخ
الحشيبري فشمها واكل بعضها • واعطى المملوك بعضها
فاما المملوك فمات لوقته • واما الحشيبري فمكث يضطرب
بقية يومه وليلته • واما علي بن الامام فلحقه عطاس
متتابع دفعه • وتغير منبعه • فامر بقبض ابن عوجلة في السرعة
والعجلة • فقبضوه وفي السجن اودعوه • وبقي علي بن الامام
يعاني سكرات الحمام ثلاثة ايام • وقد صيره الله اليه شهيدا
حميدا • مفقودا سعيدا • وكان عالما نبيلا • ملحيا جليلا
مطلعا على العلوم العقلية والنقلية • والفقهية والنحوية
وكان قويا شديد البدن • وهو حنفي الفروع معتزلي الاصول
ولما صحت وفاته • وانقضت اوقاته • نزل بعض
خواصه الى ابن عوجلة الحبسه فقتله • واودعه طي رمسه
فحشره الدين والاخره • وخرب بالقاضيه العامره • وتحصل مع

اصحاب علي بن الامام خوف عظيم وجزع وخيفة حتى كتموا
موته عن تلك البلاد المخوفة فخاطبوا بالصلح والتسليم
لشرط السلامة والخروج من الغرم والاقامة فبذل لهم الباشا
بهرام ولم يوفي لهم بالذمام وذكا انهم لما راموا الرحيل من
مقامه الى ذمار الحق بعد لهم من عرضهم على الحسام فالتيات
ولم يسلم منهم الا من فر وطار في تلك الاقطار وكان
التسليم حسب في شعبان من هذه السنة ووفاة علي بن الامام
في رجب من هذه السنة وفي شهر رمضان عزم الوزير
الاعظم سنان من زبيد غايتها لعديد المديد وحج في السنة
وتصدق بصدقات واسعة وصلات نافعة وفيها
اختط الباشا بهرام المدينة التي عمرها لخارج ذمار وسماها
ملحطه واسمها بعدد تاريخها في عمارتها ثم ان بهرام
باشا شهر سيفه على قبايل اليمن ولظهر ما في صدره عليهم
من الضغاين والاحن وقتلهم غيلة وخفيه فنال جاوز
الحد وبغض العد وكان سبب ناعيانهم الي هوان وفيه
بير معطله عن نزح الماء والسكان فيضرب اعناقهم ويطرح
فيها اجسادهم وقبض اسلحة جميع اهل تلك البلاد
واستقصى عليه عمتي وفراد ثم حط علي سماه وفيها الشيخ
احمد الهواري وجرا اليه المدرع ثم تسلمها وامن صاحبه
المذكور وعزل عن صنعا الامير محمود الذي كان ولاه
الوزير الاعظم سنان وحمل عليه والى حصن والتعابة
ودخلت سنة تسع وسبعين
في شوال منها توفي امير همدان المشار اليه فيهم بالبنان

محمد بن اسمعيل الداعي في سجن المطهر بن الامام • وقد تقدم
خبر قصته • عند اخذ المطهر مدينة صنعا • وكان في نفس
المطهر امور صدرت منه الى جنابه • في وقت الحرب بينه
وبين السلطنة • اوغرت صدره • واذ لعبت عفوه وصبره •
وللشيخ المفلق البديع حسن بن ادريس الانف الداعي •
يرثي الامير محمد بن اسمعيل • المذكور من قصيده طويله ٥
يقول في مطلعها •

• ما بالنا نتمنا فسحة الامد • ومالنا فيه غير الغم والكمد •
• في كل يوم لنا حد ونلعبه • نبكي المفقد •

ولم يبرح متوجع من الدهر الاغبر • ويذكر عطش المطهر • وقهر
من ناواه ويخالفه وعاداه • ويعرض بقساوة قلبه •
ودوام محنته الى ان قال فيه •

• واني كنت اسلو في الخطوب وقد • عرفت من طبع دهر غير منتقد •
• حتى سمعت لبشح من تفجعه • يبكي على الملك المقرون في صفد •
• اغتاله يوم في كف مقتدر • مسلط بجميع الخلق مضطهد •
• لو كان قابله من لا يعاب به • من كان يدعي وقد ما سيضنه البلد •
• لو كان كفوا لكان العفو شيمته • اذ كان يبسطوا الغير الواحد الصمد •
• ممن كفوا عنيدا ليس يرحم من • في اسره لا ولا يغضي على كمد •
• ماذا يظن من الوى بوالده • حتى اقر له بالطوع والقود •
• وحاز لحوزته قهرا واورد هم • بطشه مورد الاحزان والنكد •
• لنفسه وولاده في السجن خلدهم • لما طوى طبعه القاسي على الجلد •

٣ ساقض كلام

وكان اهل هذا العصر ومن هم • وصار في الكل منهم صولة الاسد
ولحي طويله طمانه • احتضر منها الثغار والمدينه •

ودخلت سنة ثمانين وتسعمايه

فيها ساطع نجم من مجرى بنات نعش الصغرى لما يلي المشرق
اكبر من الزهره • تحدث الناس ان ذلك لموت المطهر
الامام • والنظهور مثله لا يكون الا لموت ملك من الملوك العظام
او رييس عظيم في ذلك الاقليم • وفي ربيع الاول منها
خالف على بلاد الاهنوم • سيد من بني جحاف • يقال
له علي بن ابرهيم • كان متوليا لتلك البلاد جميعها للمطهر بن الامام
من مدة الحرب بينه وبين ازدمر باشا • لم يرفع المطهر يده منها
الى هذه السنه المذكوره • فاظهر السيد المذكور الخلاف
والاستقلال • والتغلب على حصونها والجبال • وكان عنده
عدة من عساكر الاروام • الذين جعلهم المطهر رتبه في تلك المقام
وانضم اليه من العسكر • من كان حوالتهم عليه • وقد كان
سال من يعرف العلوم الخفيه • والمطالع الفلكيه • فعرفوه
ان المطهر يموت في تلك السنة المعينه • فاستبعد زوال
نعمته • واستطال عمر هدنته • فخلع طاعة المطهر • واعلن
الخلاف واظهر • وانتمى الى سلطان الاسلام • وقيل ان
المعين له على ذلك الباشا بهرام • وبلغ الباشا مقاله • ورفع
اليه ما قاله • فتبرا منه وتبرم • وحلف واقسم • وكتب
الى المطهر كتابا يبرى ساحته • ويخلي عن نصره السيد راحته
وذكر في كتابه • وان اردت الى عسكر من الاجناد السلطانيه
اعنا ك

اعناقهم مكفية فاجاب عليه المطهر وشكره وعن
العسكر عذره وحشر على السيد المذكور الجيوش المولفة
وشهر لقتاله السيوف المرهفة وجعل سرداك تلك العساكر
الامير علي بن الشويع وما برح يتابع الغارات عليه في تلك
الاوقات وقد الزم ولده غوث الدين بن المطهر بان تكون
بعد دخول الامير علي بن الشويع في تلك الجهات وان لا
يتخلف عنه بما لغ من الجهات مخبر من عفار بعسكره
وكان في مدة اربعة ايام من خروجهم من تلا الاوالاهنوم
قد زحفت بالجموع وبرزلت من اصواتهم تلك الربوع
فتسموا الى اسرع من لمح البصر ففر السيد المذكور عن الحرب
واعتصر محال لقتاله القاهرة وانحرفت الى المطهر عساكر
الاروام الذين كانوا مشغولين في ذلك المقام وندم السيد
المخالف على الهوية والاسف في حضرته وقد انصدع من
الخوف جنانه وانهدمت اركانه وطلب عند ذلك الامان
على حكم المطهر فامنه الامير علي بن الشويع وبلغ غوث الدين
في بلاد الاهنوم ووصلته من ابيه الولاية بها والسكون
فيها حتى يقرر قواعدهم ويرجع شاردهم واما السيد
فوصل به الامير علي بن الشويع الى حضرة المطهر ودخل به
في جمع مشهود ويوم مشهود بالمويد ونبود فامر به المطهر
الى السجن واطلع من ساعته الى الحصن وخلع على
الامير علي بن الشويع قفطانين من انفس القفاطين
وخمسمائة دينار من الذهب الاحمر وبعث اليه ايضا حصان
مملوع من انفس الخلع واشرفها وفي اول هذه السنة

شرعت في المطهر العلة التي اذهبت لروحه • والعدت عن مملكته
ويسويته • ومع ذلك وهو لم يشغل بها عن نفوذ نهيه
واوامره • وانفاذ اعمال بلاده • وتجهيزه وعساكره •
مع ظهوره للشكوى وسماع المراجعة والدعوى • وانفاذ
الكتب الى جميع الجهات • والركوب الى الصيد في بعض
الاوقات • وكانت العلة بول الدم مع حرارة اورثته
العطش لترع شرب الما البارد • وطالت واستمرت
به • وكان خصمه لحب الاحباب اليه واقربهم من مسكنه
فجاه الخوف من مامنه • فان ذلك العدو الذي كان في صورة
الحبيب • والخصم المتلون في زي الصديق القريب • هو
الذي دس اليه سما • فلعل حسبه وعظا • واستطال المدة
واستبطا وفاته • وجاءته السعد وفاته • وما صفت
له اوقاته • ولا ساعدته لذاته • وما عرف المسلمين • ان
في موت المطهر تدميره • والبه باللحاق مصيره • نسال الله
السلامة في هذه الدنيا من الغرور • والغي فانه
اشبه بالغي • **ومات المطهر بن الامام**
قاهرا سعيدا • غالبا شهيدا • لم يصبه في مملكته ضيم • ولا الم
به من الذل غيم • عظيم القدر والقدر • جسيم الاقدام والصبر •
وكانت وفاته في الليلة المسفرة عن صبح يوم الاحد
الثالث من شهر رجب الفرد • وشعت جنازته الجنود
الملتبسة بالسلاح • والخيول الحاملة للدروع والرماح •
وحرج

وضج عند حمل جنازته كافة آل الامام • ووقفوا عند قبره وموضع
حشره • وقد حف بهم الجيش اللهام • ولقي ربه • رحمه الله
وغفر ذنبه • وتجافى عن التراب جنبه • وكان يوم موته
على الصحابة عظيم وخطبه جسيم وكان رحمه الله تعالى
لا يفتر عن تلاوة القران • في كل ساعة واوان • والقيام لله
الصلوة في جوف الليل لم يبرح راكعا وساجدا حتى يطلع الفجر
ثم يصلي الفجر فيتلوا القران • حتى ينتشر ضوء الشمس
على الاكوان • ومع هذا انه كان يقاسي للصلاه مشقة عظيمة
والموجب لذلك الكسر الذي في رجله التي لم تزل به المه • اسكنه
الله الجنة • وخصه بالغفران والمنة وكان محمد بن شمس الدين
حاضر الوفاة • وساعة اللحاده ومواراته • وقام بالامر
لبعده علي بن يحيى بن المطهر فقام به واستظهر وحلف
له في ذلك جميع ذلك الملا • واما لطف الله بن المطهر فانه
استقل بالامر في ذمرمر • وكذا لدعوته البدو والحضر • وكذلك
غوث الدين استقل بعفار • واستولى على تلك الديار •
وعبد الرحمن اقام بحجه وبلادها • وحاز حدودها وانجادها •
وقنع كل منهم بما لديه • واطمان وسكن على ما ملكت يديه • والسيد
احمد بن الحسين المويدي استولى على صعده وبلادها • وتفرقت
الناس بعد المطهر شغبا • وصاروا كما قال الشاعر وانبا •
وتفرقوا فرقا فكل قبيله • فيها امير المومنين ومنبر •
وقيلت في المطهر بن الامام الاشعار ونظمت
في مراثيه القصايد الطوال والقصار • فمن ذلك قول السيد
محمد بن عبد الله بن الامام • وهي تربي على مايه بيت اولها

آح ولا غرو اذا قلت آح • طرف مسفوح وفؤاد جراح •
ما اسمح الدهر واسنانه • لعبد حصن الجود ليث الكفاح •
مطهر خير ملوك الورى • ومروي السيف وسمر الرماح •
وهي طويلة على هذا الوزن تركتها اختصارا لما سبق وقال
ولبعض البلغاء قصيدة اولها •
لا غرو ان خر موسى قلبه صعقا • وان جرى الدمع من اجفانه علقا •
اجاد فيها واشاد معانيها • وما يدح سيده ويرثيه في سلكه
ويذكر خروجه وانتقاله بامور ملكه الحال قال
تريد في نفع الدهر البقا وفي • صروفها موذن ان لا تحبين بقا •
يا عصبة حملوا المطود الاشم على • اعناقهم ومضوا في سيرهم عنقا •
كيف استطعتم لحمل الليث مفترسا • والغيث منبجسا والبحر مندفقا •
سحقا لقوم سطوا الارض حين ثوى • وكان بالامس فوق النجم معتنقا •
عجبت من ساعة صلوا عليه بها • وعند طبق الخضرا ما انطبقا •
وما لها عار فنحو الشعاب لها • لعبد المطهر في افلاكها الطرقا •
لا كان لا كان قلب ذا وطعم سلا • ولم يبت بهذا الخطب محترقا •
ولا رعى الله نفسا لم تذب اسفا • وفارق الجفن طرف واصل الارقا •
من للرماح الردينيات يقصدها • نحو اعاديه في الحرب حين لقا •
من يصدر البيض حمرا من نجيعهم • القاني وقد عانقته من لبسهم عنقا •
من للوفود من الافاق تحمل من • جدواه فوق المطايا التبر والورقا •
من ذا يصبح من بعد المطهر • في حلق الخصوم شجى يا قوم والشرقا •
واين يبلغ هذا المدح البشر ما • فيه من الفضل لغير المصقع اللبقا •

لولا

20

لولا التأسي بخير الرسل لانسلات • من الذي غير عليه امرضى لمحترقا •
فليت مثواه اعظاما لغربته • الغرّا اصبح من اعيانها الحدقا •
ولهب طويلة ترثي على ماية بيت • لكني لم اثبت منها الاما
لا بد من ذكره • والمقصد منها الايجاز وحصره •

ولنختم ذكر اخبار المطهر بن الامام شرف الدين

مذكر النسب الطاهر الى امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهو المطهر بن الامام شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى • بن احمد بن الامير المرتضى بن المفضل بن المنصور بن الامير المفضل بن الحجاج • بن الامير علي بن يحيى بن الامير المعتضد بالله القسم بن الامام يوسف الداعي ابن الامام المنصور بالله يحيى بن الامام • الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي الى الحق المبين يحيى بن الحسين بن الامام القسم بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله ورضوانه عليهم اجمعين •

وكان اول مصيبة جرت بعد موت المطهر بن الامام

خلاف عظم خطبه واشتد وطر • ابن علي بن يحيى بن المطهر لخرج من السجن سبعة عشر شيخا من مشايخ الاشعوف • بعد ان اخذ عليهم عهود الى العتق انهم لا يسعوا الى فتنة ولاخلاف • وانهم جاعلون الى

الى الاختلاف • وكان غوث الدين بن المطهر في بلد الجهات
من وقت خلاف السيد علي بن ابرهيم بن تحاف • فلما
وصلوا الى ديارهم • واستقروا في ربوع ديارهم • خلعوا
الطاعة • وفارقوا الجماعة • واصبحت كل المشرق بلاد
الاهنوم عاصية • وغشيت على غوث الدين منهم الغاشية •
فخرج منها الى بلاد المشرق • وقالت تلك القبايل باوسطها
والطرف • ثم جرى بينه وبين لطف الله ابن المطهر • اعنى علي
بن يحيى اختلاف • آل امرهما فيه الى المصاف • والتقى
جموعهما في موضع يقال له قطوان من بلاد لحشب • وعلى
مقدمة لطف الله عم ابيه السيد فخر الدين عبد الله بن احمد
بن شمس الدين • وعلى مقدمة علي بن يحيى • الامير علي بن الشويع
الحجري وكان السيد عبد الله بن احمد المذكور مقداما
في الحروب • صاحب راي ودها • ورجاحة ونهاء واصابة
في المشورة • اذا دهمت الامور الخطيرة • فلما تقابل
الجمعان • والتقى الفريقان • حدث بينهما قتال اثخن عساكر
علي بن يحيى بن المطهر • بالجراح من اصحاب لطف الله بن المطهر •
ثم دارت رحا الكفاح • وقتل الجراح • فتمنع السيد فخر الدين
عبد الله بن احمد وكان منيع • وظهر له اشراف العساكر
الجميع • ولحقتهم البنادق • وقتلت منهم كل مقدام صادق
وال امرهم الى الانهزام الى الرجو • واخلا من عمامهم افق
ذلك الجو وفي شوال من هذه السنة جرى من علي بن
يحيى بن المطهر الى عبد الرحمن بن المطهر ما اوحش قلبه واثار

كربه

كربه فحمله ذلك على الخلاف ووجهه الكتب الى كل من
نفر وخاف وقد كان جر الخلاف عقيب موت المطهر
في جميع البلاد المغربيه والجهات القبليه وكثر
الغشش وامنت القبايل وامنت القبايل سطوه
ذلك الليث وتوجه لقتال عبد الرحمن مبارك سعبا
من قتل محمد بن شمس الدين لانه كان مناصرًا لعلي يحيى
قايمًا معه على من ناواه سنه
صلى وصام لامر كان يطلبه لما قضاه فلا صلى ولا صاما
ثم انها جرت بين الفريقين حروب شديده وخطوب
عديده سعى فيها الامير عبد الله بن المطهر وصنوه م
لطف الله بن المطهر ونزل عبد الرحمن على ملكه بدره
ودخلت سنه احدى وثمانين وتسعمايه
فيها سعى محمد بن شمس الدين بالوحشه ما بين علي يحيى
والامير محمد بن الناصر من اخص الخواص للمطهر فال
امره الى تنفيره وايحاشه وابعاده عن بلاد الظاهر
فلحقه محمد بن شمس الدين وعلي يحيى بجميع العساكر وكان
من اخص الخواص للمطهر وهو ممن كان في مقامه مع
الروسا في ثلا ومن شهد موته وحضر دفنه وهذه
الامور قضاها الله فيها وامضاها وعاد الامير
محمد بن الناصر الى الظاهر ثم بعد ذلك دخل صنعا وتوجه
الى حضرة الباشا بهرام وتجهز عقيب عزمه السيد
احمد بن الحسين المويدي فلحرب بيوت الامير محمد بن الناصر

ثم ان الامير محمد بن الناصر طلب الصلح من
الباشا سنان بهرام فوعده بها واعطاه صنجقا ووله
رداعا • وفي شعبان من هذه السنة انخسف
القمر خسوفا غشي صفحته جميعها وذلك في برج الجوزاء

ودخلت سنة اثنين وثمانين وتسعماية

ففيها وجه علي بن يحيى بن المطهر وزيرابيه السيد العلامة
المقدوح الفهامة الماجد الصمصامة • جمال الدين علي ابراهيم
بن يحيى بن صلاح لفتح بلاد الاهنوم في عسكر من عسكر
والده المطهر الذين قد ظهر شانهم في النزال واشتهر • فلزم
لهم الاهنوم مكانا عسيرا • واذا قوتهم يوما عبوسا قمطريرا •
وقتل من اعيانهم عدة كافية • وعصابة وافية • ورجع
السيد المذكور عن مقعد منهزما مقهورا مغموما • وكان
الراي والحزم من لقاء المشايخ الذين اخرجهم علي بن يحيى
من سجن ابيه عقيب وفاته • فان المطهر كان اعرف
الناس بالمفسدين • قد مارس احوالهم • وعرفهم وخبرهم • لكن
قضا الله لا يرد • ولا ينفع الحذر • وفيها جرى الخلاف
بين علي يحيى ولصنيه محمد بن عبد الله بن المطهر • وجرى بينه
وبينه قتال عظيم • وخطب جسيم • وقتل في تلك المعارك
الناصر بن المطهر • ولقي الله شهيدا • حميدا سعيدا •
ورجع الامير عبد الله بن المطهر الى حصنه حصن
واقام به هو واصحابه وجماعته • ومن حصن حصن ...

وفي هذه السنة توفي سلطان الاسلام
... المسمى

والمسلمين ظل الله الوارف على العالمين • سليم بن سليمان
خان • وتولى بعده السلطان الاعظم • ملك الملوك من العرب
والعجم السلطان مراد بلغه الله في الخلافة المراد •
وللادب ما هذه الانفشار في تاريخ السلطان سليم
لوفاته قوله • رفع الله الجنابة الكريم ابن الكريم بن
الكريم • وانا تاريخه في الشهرا • رحمه الله تعالى على حي سليم •
وفي ذي الحجة من السنة المذكورة • تحزبت العساكر
السلطانية على الباشا بهرام • وعاثوا في الايام •
وكثر الخوف منهم ودام • وانحصر الباشا بهرام في القصر
هو وخواصه وخزنته وحفظته • وكان الباعث لهم
على ذلك ناظر العساكر السلطانية • الدفتار • وفاشا
منهم تعبًا وغضبا • وتوسط بينهم وبينهم الامير محمود الذي
كان خليفة للوزير سنان الاعظم في محروس صنعا
حتى اخرج لهم الاموال وصلح الحال
ودخلت سنة ثلث وثمانين وتسعمائة
فيها وصل الباشا مصطفى الى ديار اليمن لولاية من سلطان
الروم • فتهيأ بهرام للعزم من مدينة ملحط التي احتطها
الى مدينة تعز • ولما وصل الباشا مصطفى الى لينفعه
دعاه الله فاجاب • وانتقل من هذه الدار الى دار القرار
وكانت وفاته في ربيع الاول منها • ثم ان بهرام
مزق الجنود • وشرد لهم في الحدود • وقتل جماعة ممن
حشد عليه والب • وحفل وجلب • واعمل الحيلة على
الناصر حتى قتله • ثم بلغه خروج باشا الى اليمن فعزم من

من لغز في ذي القعدة منها ۔ وحج في السنة ۔ وفي هذه السنة
وقع القحط في اليمن جميعه ۔ وشح مطر صيفه وربيعه

ولتعقبه وباء عم الافاق ۔ وفرق بين الرفاق ۔ وكان طالع الاستقبال الكاين قبل التحويل
في تلك السنة برج القوس ودخل فيه الذنب وكان القمر في
السنبلة محوسا بتربيع زحل وهو رب الثاني من اعني
القمر ۔ وكان رب الطالع المشتري في بيت شرفه ۔ وهو
في البرج الثامن من الطالع دل على ان الموت تلك السنة
يقع على الاشراف والاعيان من الناس ۔ فانه مات من ال
شرف الدين خلق كثير ۔ وجم غفير ۔ منهم رضي الدين بن
الامام شرف الدين ۔ وعبد الثواب بن شرف الدين ۔ وزكريا بن
شرف الدين ۔ ومحيي الدين بن شرف الدين ۔ والحسين بن شرف الدين
ومات من اولاد المطهر بن شرف الدين صلاح سليمان بن
المطهر ومات من اولاد علي بن الامام شرف الدين محيي الدين
بن علي بن الامام شرف الدين ۔ وابو الغيث بن علي بن الامام شرف
الدين ومات من اولاد شمس الدين ابن الامام شرف الدين
احمد بن شمس الدين بن الامام شرف الدين ۔ وعبد الله بن
شمس الدين ومات من اولاد عز الدين بن الامام
شرف الدين زكي الدين بن عز الدين ۔ وزين العابدين بن الحسين
من الامام شرف الدين ومات من مات من اولادهم
الاحداث فعدة لا تحصى ۔ ومات من غيرهم من الاشراف خلق
كثير منهم السيد العلامة المفوه امام البيان والمجلي

في

في فصاحته على صعصعة بن صوحان . المطهر بن تاج الدين
الحمزي الذيفاني . وكان له دراية في كثير من الفنون . اخذ عنه
جمع من الفضلاء الاعيان . وافاد كثيرا من الناس في وقته
والاوان . وقد تقدم في هذا المختصر ذكر طرف من تعشر
ووقع لعارضه كوكبان مشهوران مرور . فتامل
ايها الناظر لصدق هذه المطالع الفلكية . والمواقع السماوية
التي جعلها الله دلالة على الحوادث في هذا العالم . وبيان
ما اختاره واراده في بني ادم .

ودخلت سنة اربع وثمانين وتسعماية

وفيها دخل مراد باشا صنعاء . وقد كان لما وصل لعضب
المعازبة حين لتعز فبلاد الحجرية . وكان لهذا راس الدابر
علي بهرام باشا في وقت قيام العسكر وهو الذي اشب نار
الفتنة وسعى وعظمت حاله حتى تولى بلاد انس من تلقاء
نفسه واوى اليه من صار من حزبه . ولما وصل
الباشا مراد الى جهة تعز . لقيه المذكور في جماعة من اصحابه
ولديه لغز وعلم وروس . ولما مثل في مقامه كساه قفطانا
استعاده من الطريق وامر السياف فضرب عنقه
ثم لقفطان عليه . وكان اول شخص قتله الباشا مراد في
اليمن هذا المذكور . ثم وصل الى تعز واقام بها اياما
ثم انتقل الى ذمار وفيها الامير المعروف بكشك علي وكان اميرا
مقداما فاتكا . وطلع به الباشا مراد صحبته الى صنعاء وكان
اول ديوان دخله في صنعاء . امر بقبض الامير كشك علي واتباعه

الدار الحمرا ثم بعد ايام من حبسه امر به ليلا فقتل ثم طلب كيخية الامير علي بو يسف كيخيا فضرب عنقه في الديوان

ودخلت سنة خمس وثمانين وتسعمائة

ففي شعبان منها ظهر نجم في المغرب من النيازك اقام اياما يسير ظاهرا وبعد عوم ولد ذنب وظهرت بعد بعد الحوادث في اليمن بقيام الامام الحسن وفيها عمر مراد باشا المدرسة في الغضر بصنعا وجعل فيها بعض الكفر منبر من المشعر تاريخا لكن بزياده الف في التاريخ وهو قوله

قد بنا الباشا مراد ... طهرت في العادليه
جاد تاريخ بناها ... مستقر الخافقيه

وفيها دبر الحيله جعفر اغا على قتل الامير شيخ علي وكان في تعز واليا واستمرت ولايته من قبل الباشا مراد بايام وكان يركب الى السجن في موكب عظيم وجيش جسيم وبلغ مكانه العرب معه حسابه نفرا من عيال صنعا المعروفة ولم يقدر مراد باشا على عزله وطمع جعفر اغا الى ان حدا الا غوات الدين واخو المطهر بن الامام شرف الدين الى عصر يوم فتح صنعا وظن انه ان تمت له الحيله حيله في هلاك الامير علي نال الصحبة وطلب من مراد باشا وقائه بفرس ومايليها فولاه مراد باشا ونزل جعفر اغا ونواطا هو وعسكري من بلاد حران فقال له ناصر الحراري على ان يرمي الامير علي وجعل له رويه جعلا ووعده وزياده ودخل هذا العسكري وكمن في محل على بيرع المار في ميدان الغضر اذا كان الانسان داخلا

داخلا من الباب الكبير وهو قرب القصر وكان فيه حريم
عمالات الطعام من تغدا اليهم من المسافرين والغربا وكان
الامير علي من عادته انه يخرج وقت الضحى يوم الاثنين
راكبا بين يديه العساكر الى بستان الشيخ يقف بذ ساعة
ثم يعود الى القصر فلما كان ذلك اليوم الذي رمي فيه خرج
على العادة ولكن له هذا العسكري المشوم في المنزل الذي ذكرناه
ولم يكن فيه عماير بل اماكن ارضية صغار وعشش
فخرج الامير على عادته واستقر في البستان ما شا الله
ثم ركب ورجع ورشرش من المطر فدخلت العساكر
جبلا جبلا فلما حقق العسكري صورة الامير من المحل الذي
قد كمن فيه رماه ثم وقعت فيه من جانبه الايسر الى جانبه
الايمن ومن حرارة الموت جبذ بالركب على الحصان فوثب
فخر من فوقه صريعا وكانت البنادق حينئذ ترمى
به تجاهد شيا فشيا ولم يفطن احد بانه قد رمي وظن الكثير
الناس انه سقط فلما لم تقم وظهر فيه الدم عرفوا انه
انه قد رمي فافترق عساكر الاروام والعرب فرقتين
وكادت تجري فتنة عظيمة وارهد جنبتيه وكان مصطفى
اغا سيد علي باشا الجزايري هناك قتلا في الامر بانحصور
مرسوما ابرزه وذكر فيه ان قتل الامير علي بامر الباشا
مراد وتوسط بين العسكرين حتى سكنت الفرق قد
وقعت الموقعة والرجل الرامي خرج من حينه ورمى
البندق في مكان العامل وتوجه من الباب الى عند جعفر اغا

وحدثني السيد الفاضل شمس الدين بن احمد
بن اسمعيل السيدي غادت بركاته . قال حدثني بعض
العسكر المتفرقة من العرب وهو من جماعة الامير علي قال
سمعت وحي بندق من مكان العزلة . ورايت الامير علي
قد سقط فلما صح قتله . قصدت ذلك المكان انا وعدة
من العسكر فوجدنا البندق مطروحا . فسالنا العجوز
التي في المحل فقالت لا اعرفه وانما كان يكثر التردد عندي
واعمل له طعاما ولم اعرفه قبل اليوم . فالعسكري
المذكور لما وصل الى جعفر اغا وعرفه بان قد قضى مراده
من الامير علي قبض عليه من حينه . واظهر انه منه
سياسة فاقتله فامر بحبسه في القاهرة . ودخل
جعفر اغا تعز . وطمع على خزاين الامير علي . وطلع الى
مقام مراد باشا طمعا في الصنجق . فلما وصل الى مقامه
كساه ووعده بمراده . واصبح الغافل يهيي اسباب التشريف
والحتف يغازله من خلف ذلك الحجاب اللطيف .
فطلع بعد العصر الى باب مراد باشا . وقد امر مراد
باشا بانه اذا وصل الى باب القصر الاعلى . اغلق عليه
الباب . وحيل بينه وبين الاصحاب . ولم يلتفت الا وهو
منفرد . ولما وقعت عين الباشا عليه . امر سحبا سحبا
فقال له ذا الحق قاسم دجرب عنقه . فضربه حتى ابان شواه
واذهب بهجته ورواه . وفيها قبض مراد باشا على
الامير محمد نوبه شي وادعا الدار الحمرا اقام بها اياما
وخرج

25

وخرج منها ميتا وفي دخف (؟) شعبان منها ظهر نجم له ذنب من النيازك العظام

ودخلت سنة ست وثمانين وللشعباية

في المحرم منها توجه الباشا مراد الى تعز واما وصل الى ذمار قبض على وزيره احمد بن القاضي الحليم العلامة عبد الرحيم التبريزي وارسله الى الدار الحمرى ومنها طهر في بلاد آنس رجل ادعى انه منصور الحمير المذكور في الملاحم الذي يخرج اخر الزمان وان العلامات المذكورة فيه موجوده فيه وانه سيرد ملك حمير وقحطان ويرجع له الاكله والتيجان وانه يفتح الامصار ويستوي على جميع الاقطار ويظهر الكنوز والدفاين ويحوي الاموال والخزاين فاجتمع اليه خلق كثيف وعظمت الاراجيف وشاع وذاع ذكره عند العسكر السلطانيه القاهره وانه يستشهد له من عنده ببراهين لم تكن للانبياء والمرسلين واقام يزعمه على امير البلاد التي ظهر فيها وهي بلاد انس فاخرجه منها وطرده عنها فوجه اليه الباشا مراد عساكر والاجناد فلما وصلوا الى القرب منه ارسل اليهم بانه المنصور الموعود به الذي يظهر الكنوز وانهم يتركوه حتى يصل الذيله فيخرج منها كنز حمير العظيم وان لم يظهره فقد اباح دمه لمن بعده ويأتون به الى العساكر السلطانيه فتحكم فيه بما ارادوا فلم يقبلوا قوله فقصدوه فوقعت بينه وبين العسكر حرب فانهزم

الجبل غابر • ولم يتمع اليه خلق من القاف القبايل فامر بعمارة مسجد عنه • وتبعته العساكر السلطانيه على اثره • وطلع الجبل قهرا وهي بسيفه • فقتل من اهل الجبل جماعة ما لوا اليه • وما برح يتنقل في البلاد الاثنيه حتى بذل الباشا فيه اموالا لمن اتي به • فاتي به اسيرا الى الغز • فامر بسلخ جلده • وقتل معه العسكري القايل للامير علي بالرميه • وفي منتصف رمضان اجتمعت الشيعه في مدينة صعدة واقاموا الامام الحسن بن علي المويدي امامًا فخرج منها الجبل الا هبوم واشعلت الارض نارا • وفتح بكتبه قري وديارا • وانفذ رسله بالرسايل الى كل عالم وفاضل • وهمام صايل • وكتب الى لطف الله بن المطهر يوعده ويتهدده • فلجاب عليه لطف الله على بعض كتبه الذي ذكره فيها وان لم يحصل منه الطاعه • والدخول في الجماعه • فسيوجه اليه سيوف قاطعه • ورماحًا لامعه • فجعل لطف الله مستهل كتابه ومضمون جوابه هذا البيت
سيوف العمري بالموي بن غالب حداد ولكن اين بالسيف ضارب
واضطربت عقيب ذلك على لطف الله البلاد • واهتزت لتلك الدعوه الجبال والوهاد • وخالف اكثر بلاد ذمرمر وهب عليها ريح الفساد ومر • وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ما كتب به الى لطف الله فلم يجب عليه بمقصوده • وجمع جيوشه والجنود • وكتب الى علي بن يحيى كتابا غرته واستهوته

واستهوته وقد كان دس الى مقامه قبل الدعوه والاجتماع على كذا وكذا على يد بعض الاشراف من القربا وكان داهيه ومصيبه خافيه واشعر بان لابد ما يظهر من ال المويد امام يحكم على اقطار اليمن فيملكها كلها من صعده الى عدن وهذا الكلام قبل ان يظهر بعام او عامين وجعل ذلك المقال توطيه للامر فيصح للعين وكان من امر علي بن يحيى الدخول في طاعته والتلبيه لدعوته وسلم اليه عده من الحصون وغيرها من الحصون واشتغلت بعد مواجهه علي بن يحيى نيران فتن الدنيا فوجه لطف الله لحرب الامام الحسن ابن عمه السيد عبد الله بن احمد بن شمس الدين والنقيب مرجان شاوش فخرجوا الى جهه الخشب ففتحوا ما قد حصل الخلاف منها فخرج اعانه لهم الامير سنان الذي كان قد جعل من قبل الباشا مراد وقصدوا الرجو وانضم اليهم عساكر لطف الله بن المطهر فهزموا اصحاب الامام وقتلوا منهم عده ونهبوا وسبوا واخربوا فسميت الكثر بلاد ذمرمر بن وعاد الامير سنان الى صنعا وعسكر ذمرمر موبد بن منصور وخالف على لطف الله الشرع جميعه وخالف على عوث الدين بلاد عفار وحصر وقيه وخالف على عبد الرحيم بلاد حجه وخرج مواجهًا للامام الحسن وجهز الامير محمد بن الناصر على السيد احمد المويدي فاخرجه من مدينة صعده وملكها وانضم الى ابن الامام شرف الدين وناصره ودخلت سنه سبع وثمانين وتسعمايه فيها قبض الامام الحسن بن علي على عبد الله بن المطهر

واود عند السجن ومنها مات الامير محمد قرلباش الذي
كان سردار الصناجق يوم فتح صنعا المطهر بن الامام
وكانت وفاته بسجن القاهرة في شهر ربيع الاخر وحبسه
من سنة ست وثمانين وتسعمائة

ودخلت سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

فيها جمع الامام جموعه وحشد ربوعه وتوجه
لاخذ بلاد همدان وذلك بعد مواجهة علي بن يحيى بن المطهر
ومناصرته ووصلوا الى بروي وواجههم اكثر بلاد همدان
فخرج من صنعا الامير سنان وتوجه من حضر
لطف الله بن المطهر مرجان شاوش وتوجه من
عند محمد بن شمس الدين المغترس عشر طيار فلما اجتمعت
هذه العساكر حملوا على بروي حملة صادقة وشدوا على اهل
تلك القرية شدة خارقة احاطوا بها احاطة الاطواق بالاعناق
وجر عليهم الامير سنان المدفع وحل عليهم العذاب ووقع
وخرج رضي الدين بن المطهر ومطيع الله بن احمد وجماعة
من العسكر وتاخر من تاخر وقد كان لما اشتد عليهم
الحصار وعز عليهم الفرار وجه علي بن يحيى بن المطهر عاقل
من ثلا على مقدمتها الامير محمد بن ناصر بن محمد الحمزي المعروف
بالادرن فحيل بينهم وبينه وتعذر عليه انجادهم وخرج من
ذكرناه في ظلام الليل وعز على المتلخرين الذهاب والفرار
وفك الحيل فاستاصل بسائتهم السيف الابتر السلطاني
وعاد الامير سنان الى صنعا بالروس في زهو وازهو العروس
وتوجهت

وتوجهت عساكر دمر من الى حصن لطف الله بن المطهر
موبدين منصورين محبورين • وبها حربت بار عنه
الامام • واستشنع من افتها ذلك العام • وفيها عقد
مراد باشا لخضر باشا ولاية الحبشه • وفي جمادى الاولى
وقع في صنعا سيل عظيم هدم السور الذي عند بستان
السلطان • وزاد منه الطغيان • حتى بلغ مسجد ابي الزوم
وسحبت السايله واخذت عدد من البيوت • وروي عظيم هذا
السيل من حصن ثلا • وفي ذلك الشهر كسى حسن باشا
ولاية اليمن • ولما بلغ مراد باشا عزله بحسن باشا المذكور
وقد قرب من الديار اليمنيه تحرك مراد باشا
للسير • ولما وصل حسن باشا الى الصليف طلب مراد باشا
الامير حسن احد الامرا الذين واخوا المطهر في عصر يوم لخذ صنعا
وقد تولى هذا الامير صنعا من قبل محمود باشا فلما مثل الامير
حسن بين يدي مراد باشا اعطاه مرسوما بولاية عدن وكساه
قفطانا فارجع المرسوم وقال كيف يا مولانا تجعل لي ولايه
وانت على ساق العزم • ولا امن من هذا الباشا المتولي العزل
فاشتد غيظ الباشا مراد • واخرج مرسوما سلطانيا
بان امره نافذ في الولايه والعزل • والعضل والوصل والدفع
والموضع حتى يركب البحر • وقال لمن حضر من الامرا
ما حكم من يرد هذا المرسوم • فقالوا باجمعهم قتله • فامر به
فضرب عنقه في الحال • وطيح له الى الاخرة الانتقال • وتوجه
مراد باشا للحج في عزة ذي القعدة الحرام من السنه المذكوره ٥

وكانت طريقة بيت الفقيه ولم يكن له الا اتفاق مع حسن باشا ويصدق
نجحه ترمع الصدقات • ولحرا فيه الحسنات وكان مراد
باشا هذا عادلا وقورا رالجانب مشكورا • عارفا بحسب الاشراف
وينصفهم غاية الانصاف • ويتجاوز عن مسيئهم ويصفح
عن جانيهم • ومن اعجب ما جرى منه ان
بعض اعدا المطهر حسن له الفتح عليه والاستيلا على ما لديه
فقال له والله لا غيرت نعمة على من له وصلة برسول الله
صلى الله عليه وسلم • ولو ان بلاده تنثر الدر والياقوت •
وما يكون عذري يوم يقوم الحساب • وجدهم المفوض في ذلك
الجناب • معاذ الله ان اتعرض فيهم فتنة • او اشيد عليهم
نار المحنة • والى لا ارجوا بعد ذلك الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان غدا يديهم الخشي من بلاد السلطان • او يحصل منهم التعدي
الى محل منها او مكان • دافعتهم وصددتهم عنه

ودخلت سنة تسع وتسعين وتسعمائة

فيها وصل حسن باشا الى تعز وخيم في حوض الاشرف • ثم اقام
هنالك الى غرة جمادى الاولى • وتقدم الى صنعا فدخلها في
السابع والعشرين من الشهر المذكور • وفي رجب الاصب
قدم الامير المطهر بن الشويع مواجها للباشا حسن
فعظمه ورفع قدره • وعقد له لواء شريفا • وكان راس الامرا
في الديوان مشارا اليه بالبنان • وقد كان ولد الامير علي
بن المطهر لقي الوزير حسن الى تعز • وهو متوليا لصنعا

من قبل

من قبل الباشا مراد الامير سنان • فدس على الامير المذكور لبعض
خصومه انه من اهل البغض والشنآن • وفراده الفند
به اذا ساعدته الاقدار في الازمان • وقد كان سبق الى
حسن باشا به شكايات ومظالم واستباحه نفوس
ومحارم • فجعلها سببًا للوقيعة به • والقبض على جنابه
فقبض عليه في العشر الاولى من جمادى الاخرة • من السنة
المذكورة • ثم قتل بمحبسه واودعه قرار رمسه ۞

وفي رجب منها تقدم سيف السلطنة المشهور ۞
واسد بها الهصور الامير سنان كيخيا حسن باشا الى بلاد
وصاب وريمه • وفتح اكنافها • وقبض بنادقها واسبابها
واموالها وفتح خرابها وفيها توجهت عساكر السلطنة
صحبه عدة من الامرا الحصار بحصن ظفار • وفيه الامير محمد
الناصر الجبري محاصر • ثم تبعهم الكيخيا سنان وكان تدبير ال
امر المصالح والعساكر • والحاكم عليها بانفاذ الاوامر
ولما وصل الى تحت حصن ظفار • واشتد على الامير محمد
الحصار • طلب من الامير سنان الامان • وسلم الحصن بما فيه
من مضان • والحجاب الكيخيا لاذ واوى • ودخل صحبته
ركابه العالي الى صنعا • وذلك في عيد الاضحى ۞

ودخلت سنة تسعين وتسعمائة
فيها قبض الوزير حسن على الامير محمد بن الناصر واودعه
السجن بالدار الحمرا • واقام في حبسه الى شعبان من
السنة المذكورة • وقضى الله عليه بالوفاة • ونقله الى
اجزاه وفيها اشتد الامير الكيخيا سنان بعمارة شهران

وقد كان المطهر بن الامام اخربها وقت خروجه من صنعا ولا
تركها محصنًا ولا مربعا **وفيها** اراد الباشا حسن فتح الحصن
على آل المطهر • والسيد احمد بن الحسين المويدى صاحب صعده •
واعترضهم دونه علي بن يحيى ابن المطهر بن الامام شرف الدين
لكونه يخالف السيد احمد بن الحسين ما يلا اليه • وقال لا يمكن
احد من جنود السلطان مجاوزته الحدود • ويصعد تلك
الحدود • فجر نار الحرب اليه • واسعر الفتنه لديه •
لامر اراده الله وقضاه • وله الحكم فيما امضاه • وتوجه
لقتاله الامير الكخيا سنان • وجرت بينه وبين عساكر علي
يحيى بن المطهر حروب عظيمه شنايعه • وخطوب جسيمه
متواليه متتابعه • الى ان آل الامر فيها الى الانكشاف من عساكر
علي يحيى في محل يقال له الحضاض • فانقبض عساكره عن المقاتله
اي انقباض • وحط الامير سنان على مدع • ونصب عليه المدفع •
وحصره من الجهات الاربع • وكان بين علي يحيى بن المطهر
واخيه لطف الله عهود بالمعاونه والنصر اذا دنا منهما القتال
والحصر • وجرت عليه بينهما المكاتبه • وتوالت المخاطبه
على انه يشتغل بحرب من قبله • ووعد علي يحيى بالمعاونه بماله
وحاله فاجاب دعاوه • ولبا نداوه • وانتقض ما بينه وبين
الوزير من الهدنه • والجنوح الى القتال والفتنه • لامور جرت
من وسايط الخاذلين • ومساعي الحاسدين • فخرجت
الصناجق والعسكر • لقتال لطف الله الى جهة ذمرمر • فجرت
بين الفريقين حروب ومعارك • وخطوب ومهالك • تعقبها
انحصار لطف الله بن المطهر في ذمرمر • وظن ان اخاه علي
يحيى يمده بجيش وعسكر • كما فعل ابوه المطهر لما حط عليه
حسن

حسن باشا المعروف بفارس حسن وذلك في مدة الوزير سنان
الاعظم وعقل على عين لطف الله عقله الحي عن المحجوب وافرده
وحصنه بمعرفة المدفع والجنود ولم يبق لدينه من النجدة الا
حاله الموثق اما ضرع او دعا وكان من اعظم الاسباب
لتعب لطف الله قرب حصنه من صنعا وسهوله
مسلك الطريق اليه والدنو منه فان الغازي كانت تخرج
من تلك الطريق ومنظل الى عيث دمرمر من عين مقاسات
لاعتناد السيف واقام لطف الله يحرب بجنده وينتظر
اشراق نجم سعده يذود عن اطراف بلاده العدو وشده
المصابيح التي لا يبيتون بها هدو وعلى يحيى عن هذه الفتنه
متهاون بما انطوى عليه من الم ما الم بيد ووقع بين جيش
العساكر بالكفاح في المساء والصباح والمقاتل لمصطفى
بن طاهر الناظر في قلع حوشان ومدع محصورا بالامير الكيخيا
سنان ودخلت سنة الحدى والتسعمائة والتسعاية
ففي المحرم منها دخل الى محروس صنعا وقد قدم الى
من كوكبان الامير الخطير فخر الدين عبد الله بن المطهر
حضرة الوزير حسن باشا فاعزه واجله ورفع قدره ومحله
وعقد له لواء شريفا وصيغا منيفا ثم ان علي يحيى لما
طالت عليه مدة النزال وعظم الحرب والقتال طلب من
الامير محمد بن شمس الدين الاتفاق واتفقا على قرب من حصن ثلا
ثم توجه معه في ذلك الحين الى كوكبان ولم يكن لاخيه لطف الله
علم عاحدث وكان تم الصلح على تسليم مدع
للسلطنة وكافة بلاده والامير شمس الدين تصنف بلاد
لاعه وثبر وبلاده وبني الخياط وماورده واخرج لطف الله

عن هذه الشروط وتركه ظهريا • بقاسي الحروب بكرة وعشيا •
ويحسر بمساعدة على يحيى ملكه • ويترك هذا الفعل منه بعد
الانتظام سلكه • وعاد على يحيى وقد تم صلحه على مراد الامير
محمد بن شمس الدين • وتعذرت فيه حيلة الماكرين • والحمد لله رب العالمين •
ولما بلغ اخاه لطف الله صلحه على هذه الشروط •
وانه عن مذكورها ولا مشروط • علم عند ذلك ان قد اناخت
به الملمة الدهيا • والمصيبة العميا • باجتماع الجموع لمحاصرته بلا
مدع • وانضمامهم اليه كالسيل اذا دفع • فايس حينئذ من
المعين والموالي • والصديق والكالي • وكان لطف الله بن
المطهر • كما قال الفقيه السيد العلامة الحبر • صلاح الدين صلاح
بن احمد بن الوزير • وقد ذكره في المسحم التي جعلها لال الامام المهدي
لدين الله قال فيها لطف الله بن المطهر • ذو النفس
الابيه • والهمة العليه • والجلالة والرياسة والنفاسة • والقلب
الذي لا تنهضه المصايب وان عظمت • ولا تفزعه الخطوب
وان تجسمت الخ • ثم ان لطف الله المذكور احتسب
وصبر • واسطر لما برز به القدر • وتوجهت نحوه بنيه
الجنود • واشتعلت بهم عليه مرمرا النار ذات الوقود • واناخ
عليه الامير الكبير سنان • وجرت بين الفريقين حروب تدهش
الاذهان • ودارت عليه المدافع • وتوالت الوقايع • وجد
في اشتداد هذا المحصور من الالم وامراض عظيمة جسيمة • فنشا
فيهم الموت بذمرمر • وانقضى حصاره مع هذا واستمر • وفيه
يقول بعض الشعراء •

قل للمنهزم مرمر حسبك الله • الحكم العتو والطغيان •
هل لديكم من الزمان وثاق • لطول البقا في ذا المكان •

30

ذا سنان مويد لو عرفتم • قد اتى بالجنود كالطوفان •
عظم الله اجركم بعد هذا • وهنا بالهناء في قراب
وفي جمادى الاخرة توفي الشيخ العابد الزاهد الصوفي المجاهد
محمد بن احمد جناح وفي جمادى المذكور وقع في ذمرمر على احد حصونه
مطر ملا الجوانب وغشى الجدرات • وعم الطرقات • وكان ذلك
من عجايب الزمان • اذ لم يجر مثله في عصر ولا اوان وفي شوال
جرت المخاطبة بين حسن باشا ولطف الله بن المطهر في تسليم
حصن ذمرمر بواسطة محمد بن شمس الدين • وان يطلع الامير
الحسين بن الحسن الى كوكبان ويبقى في صورة الرهينة حتى يخرج
لطف الله من حصن ذمرمر المذكور وفي هذا الشهر
نهض الامير الكيخيا سنان لاخذ مدينة صعدة لقوم وعد ثم
ان حسن باشا خرج من صنعا لاجل خروج لطف الله من ذمرمر
وحط في محل قريب لحصن يقال له بير الدفيمة • فلما وصلها
خرج اليه لطف الله فاستقبله واكرمه وعظمه • وعقد له لوا
شريفا سلطانيا وعزم لطف الله عقيب عقد الصلح
عليه الى كوكبان • وكان تسليم حصن ذمرمر للسلطنة
القاهرة في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم ان الوزير
بعد عزم لطف الله طلع الى حصن ذمرمر واقام فيه ايامًا

واما الامير سنان وتوجهه على الامير احمد

بن الحسين المويدي الى مدينة صعدة فلما قربوا من ديارها
وسار فوارسا وقطارا • خرج من صعدة بجموعه وعساكره وقد
كان نحط الامير سنان في بركة مدارس • ووجد خيلا وعسكرا
واكثر من جملتهم الامير عبد الله بن المطهر • والامراء الجهزيين
الامير الهادي بن ناصر • وحفظ بن ناصر الى محل يقال

له العجله فلما وصل السيد الى محطته التي اختارها بلغه
توجه ذلك العسكر الى عقبة العجله • نزل في محطه عمه المهدي
بن عز الدين وولديه صلاح ومحمد بن احمد • وتقدم هو وولد عمه
عز الدين بن المهدي ليمنع ذلك العسكر الذي وجهه الامير
سنان الى العجله فما وصل الا وقد صعدوها وعندنوا منها
فجرى بينه وبينهم قتال ومنا وشتد نزال • انكسر عنه بعض
اصحابه وبقي البعض • واصابته رصاصه صدمه عنه في ووقته
وقتل ابن عمه معه • وعده من اصحابه • وحز راسه وراس
ابن عمه • وذلك في سلخ القعده منها • وبلغ عمه وولديه
السيد صلاح والسيد محمد مصرعه فانكشفوا عن المحطه في
الحين • وولوا مدبرين • **واستولت عساكر السلطنه** على المحطه
بما فيها وعزم ولده محمد الى بعض بلاد صعده للنجده • وعزم
ولده صلاح وعمه المهدي الى حصن ام ليلا لا يلوون على شي ولا
يهمون بامر حتى وصلا تلك القلعه • واستعد للحصار
وقد فلت عنهم الاذخار وزاغت الابصار • وتوجه
الامير سنان الى صعده المحروسه بالله وبالهادي عم وفتحها
مسلما في ذي الحجه منها • وارسل براس السيد احمد بن الحسين
وبراس ابن عمه الى حضرة الباشا حسن فجعل بذلك التلبيس
والزينه • والسيرات بالمدينه

ودخلت سنة اثنين وتسعين وتسعمايه

ففيها ولما جميع اهل بلاد صعده • وتقدم الامير الكيخيا سنان
لحصار حصن ام ليلا • وضايقها نهارا وليلا • وفي اللياله

المسعر

المسفره عن بصفه رجب الفرد • قتل عبد الرحمن بن المطهر
منتزه له يقال له الحوصين بعثت حصين مبين • واظهر ولده
عبد الرحيم ان القاتل له احد عبيده • فقتل ذلك العبد
الذي زعم انه قاتل ابيه • واقام بعد ابيه بالامر وجعل
له الوزير بعد ذلك بايام صنعفا كان لابيه عبد الرحمن
وفي غرة شهر رمضان تسلم الامير سنان قلعه
ام ليلا وخرج الحربه السيد صلاح بن احمد • وعم ابيه
السيد المهدي بن عز الدين وفي اليوم السادس من
رمضان توفي محمد بن شمس الدين بن الامام شرف الدين
وكان مرضه الاستسقى اللحمي الغليظ وطالت به هذه
العله • واستقل بالامر من بعده ولده احمد بن محمد بن
شمس الدين وقد كان حسن باشا عقد له لوا شرف في مدة
ابيه ثم جعل حسن باشا صنعفه لولده محمد بن احمد بن صنو
ابيه محمد بن شمس الدين له وفي شهر شوال منها
طلع لطف ابيه بن المطهر بن الامام شرف الدين من بلاد ج
الشرف الى صنعا الى مقام حسن باشا • فاكرم مثواه •
واعزه وحباه • ورفعه على جميع الامرا • وقيل لمن محله
بحيث انه كان ملا صقاله في المجالس • فدلك نفوس
قوم من اوليك الرؤسا المنافسه والحسد • واسعروا
في احشايهم الغيظ والكمد • ثم اقام اياما وهو يزداد
اجلالا واكراما • وعاد الى بلاد الشرف في قوه ورفعه
وعز ومنعه • ومارحت ندب في قفاه عقارب

الحسد ٭ وبينه مكابدا الغم المرده ٭ بما سيذكره ونورده
في محله ان شا الله تعالى **وفيها** لقض حسن
باشا الاصلاح بينه وبين علي يحيى بن المطهر من غير جرم جرا ٭
ولا وزر طرا ٭ ولم يظهر ميلا ولا حيفا ٭ ولا شهر لما اقترب
رمحا ولا سيفا ٭ فامر الامير احمد بن محمد بن شمس الدين
بشن الغارات على بلاده ٭ وفتح الحرب على اغواره وانجاده ٭
وكان علي بن يحيى في الدعيل ٭ وقد جعل في حصن ثلا اخاه
ابرهيم وولده احمد **فامر** حسن باشا ناظر السلطان
مصطفى دفتدار ان يتوجه الى ثلا ويحط عليه ويتوجه
الامير كيوان والاغا صالح بن سالم الى اخذ بلاد علي بن يحيى
المسورية ٭ وكان في حصن مسور المسات رهينه
متوليه من عهد المطهر بن الامام **ثم** ان علي يحيى جعل
فيه ابن الحنية محمد بن الهادي ٭ وقد كان سعف بعسكره وبينه
وحشه ٭ فطلعت حسن باشا مكاتبة محمد بن الهادي المذكور
وارسل له عطيه سنيه من الذهب الاحمر ٭ وحسن
له اخذ مسور ٭ وتقدم اليه بانه ان فتك بعلي بن يحيى
فله حصن مسور وبلاده ٭ ونحوع بصنجق فتم الامر
بينهما على ذلك ولم يشعر علي يحيى بما هنالك ٭ ولم يظن ان
الخوف ياتيه من مامنه ويثور من مسكنه
ثم اشاعت لمحمد بن الهادي الحيلة على علي يحيى ٭ فاطلع
جيوش السلطنه الى مسور وثبه اولاد علي يحيى ومكاتبه
فما شعر علي يحيى الا والاعلام السلطانيه على مسور خافقه والجيوش

والجيوش في جانبه واقفه • فقام من ساعته واهبهم للحرب والقتال • فلم يلق من يعضده ومن يجده في تلك الحال • ففر بنفسه وحبيبه الى الطفير • تحوض حسر ذلك الحجير • ونفعه اولاده واهله • وكف الله عنهم اكف القبايل • وسلموا من مصايبهم والنوازل • وينهب نفسه خزاينه التي بمسور • واستولي عليها سردار ذلك العسكر • ودخلت تحت الطاعه جميع بلاد مسور • والاعه وكان ذلك الحاصل في ذي الحجه منها

وفيها توجه الكخيا سنان الجرب

الامام الحسن بن علي الي الجبل الاهنوم وفيها تم الحصار على ثلا وفيه ابرهيم بن المطهر • واحمد بن علي يحيى وفي هذا الشهر تسلم حسن باشا حصن حضور الشيخ وكان فيه الامير احمد بن محمد الحمري المعروف بالادرن وكلا عن علي يحيى بن المطهر وفي هذا الشهر استولي الامير الكخيا سنان على اكثر بلاد الامام الحسن بن علي وضايقه ٥

ودخلت سنة ثلث وتسعين وتسعماية

فيها جرت الوحشة بين حسن باشا وغوث الدين بن المطهر ولطي الخلاف وحفظ من بلاده الاطراف وفي شهر صفر عقد حسن باشا وغوث الدين بن المطهر لمحمد بن الهادي صلحا شريفا ووفى له به ولم يف له بالبلاد المسورة لانه شرط له اذا قتل علي بن يحيى ولم يتم له قتله • وشرط

المصحف اذا حبر الجيوش الى مسور وفي هذا الشهر
وجه حسن باشا عدة من اعيان الدولة وارباب
الصولة ومن جملتهم الامير محمد بن الهادي لحرب
عوث الدين واصحبهم المدافع فاستولوا على بلاد عفار
جميعها وصح عليه بذلك الحصار وقد كان جرى
قبل ذلك بينهم قتال لم تمتد فيه الليال التالي لحال وفيه
اخذ ذلك المال وفي جمادى الاولى ولصبه على يحيى بن المطهر
حصن الامير الكحيا سنان من الظفير الى تحت حصن
عفار فقابله قبوله حسنا وقام بايام فنام وفي
جمادى الاخرة قدم على يحيى على حسن باشا صحبة الامير
سنان فاعزه وقربه وانصفه وعقد عليه لواشريفا
وفي اشلحصار عفار كان محمد بن الهادي بن المطهر من
جملة المحاصرين فتخلعت نفسه الامارة ليدرك النصر
والامارة وكانت اهل مسور المتابث وحثهم الى الميل
اليه والقيام معه والنصرة لديه وان مراده ان يسري
الى مسور ليلا ونذيق من فيه من الولاة حربا وويلا
وقد كان لحسن باشا وهبه وبلاده ولاعه لمحمد بن شمس الدين
فلما ثبت هذا الخيال في ذهن محمد بن الهادي واستقر
فارق محطه عفار في السحر وكان في صحبته الفاف
القبايل وارذالهم ومن لا يوثق بهم ذوا اكال فتاخر منهم
اثنان مريتان كانا من حشمه فسرقا الموح صحبة
وعرما

وعزما من حينهما عقيب عزمه بساعات الى الامير
سنان • واخبراه بما في نية محمد بن الهادي من العيب في
مسور • فبعث خلفه جماعة من عساكر السلطنة
وعسكر كوكبان علي مقدمتهم الامير عنبر طيار • وكتب
الى الامير احمد بن شمس الدين بن الامام شرف الدين يخبره
بذلك الخبر فوجه عسكرا صحبة الامير النقيب مرجان •
فرماني ولما وصل محمد بن الهادي الى تحت حصن مسور
ظن ان من حاله من القبايل قد حضر • فلم يجد لهم حسا
ولم يسمع لهم ركزا • وحلت اصحابه الذين معه عشرة فدخل
الحصن وهو حامل بندقه • وفيه شحنه واحده • فلما توسط
الحصن اغلق الباب خلفه • وترك اصحابه العشرة من
خلفه • فتفرقوا من تلك الحايل • وتفرقوا الى الشعوب
والسوايل • وطلع محمد بن الهادى قاصدا صاحب القفلة
فرماه بالشحنة التى كانت فى البندق • وتعطل بعد ذلك
ودخل الدار وفيها رئيس ولاه الحصن الفقيه احمد بن يحيى
النضيري • فسلم عليه وجلس بازايه حايرا مبهوتا •
يصفق كفا بكف • ولم ينطق بحرف • وكان ارمى خلق الله
وصادف بالبندق لم يخط له رميه قط • ولو كررها الى المايه
ذلك عدم اصابته فى الراي والفعال • وثبوت الاغفال
والاعتقال • فاقبل العسكر من كل وجه • فدخلوا عليه
واسروه وهو مستسلم وكان الحابس لنفسه القايد
لها الى مهاوى نكسه • فساروا به الى قرب كوكبان ۞

ومروا به مدينة شبام • ووجهوه الى حضرة حسن باشا
الى صنعا فاودعه السجن بالدار الحمرى **وفي** جمادى
الاولى خروج حسن باشا لتسلم حصن ثلا من ابرهيم
بن المطهر • فلما وصل الى محطته خرج الامير ابرهيم بن المطهر
واحمد بن علي بن يحيى لمواجهته • وجميع من كان معهما في الحصار •
فخلع عليهما الخلع • وادنى مقام ابرهيم ورفعه وشرفه •
بصنجق شريف وجعل للولد علي بن يحيى بن المطهر • ما به
حرف في قصده **وفي** شهر رمضان منها افتتح
الامير الكخيا سنان جميع جهات الاهنوم • وشملت
الامام الحسن من ذكر الاهنوم • فلحضر في مكان يقال له الصباب •
وجنح الى السلم واجاب • فخرج اليه الامير سنان
في الليلة السادسة عشر من رمضان **ومن عجيب** •
الاتفاق انه دعى بالامامة في النصف من شهر رمضان
من سنة ست وثمانين وتسعمائة • واسر في النصف
من شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة
ووصل الامام الحسن بن علي صحبة الكخيا سنان
الى حضرة الباشا حسن اخر يوم من شهر رمضان • فاودعه
الحفظ في دار الفقيه سنة ولم يدخل الدار الحمرى • وقد اصطلى
من نارها جمرا •

ودخلت سنة اربع وتسعين وتسعمائة

فيها وجه حسن باشا الى لطف الله السيد عمه للوصول

الى محروس مدينة صنعا • لامور يتفاوض واياه فيها
لا تسعها الاوراق • ولا ينبغي ايداعها صحيفة الرفاق •
فحشد جموعه وزمرته • واصحابه ورفقته • ووصل
الى صنعا في اليوم الرابع من شهر صفر الخير من السنة
المذكوره • وبعد ايام من وصوله وصل الخوم علي يحيى بن المطهر
الى مقام حسن باشا • وقد كان استصحب لطف الله
ابن المطهر اخاه حفظ الله بن المطهر • ليأخذ لحسن باشا
عهدا • ويؤكد له ميثاقا • فكان منه ان نحل العقود
ونقض نكث المواثيق والعهود • بسبب سعايته البغيض الحسود
اخا العقارب السود • والحرب يومئذ قايمة على عفار
على ساق • دايمة الاتساق • والمدافع تدك اسوارها المنيعة •
وقصورها الرفيعة ولما اشتدت على غوث الدين
الازمه وعمته الغمه • كتب الى اخيه لطف الله وهو
بمحروس صنعا • بحقيقة حاله وما نزل به من نكاله • وطلب
منه التوسط بينه وبين حسن باشا على تسليم حصن
عفار • وخزاينه وسلاحه وان يجعل له صحيفا • وينفك
باولاده واحفاده الى جهة الشرف بلاد اخيه لطف الله •
فدارت المخاطبة بذلك • ومال الباشا حسن الى ما هنالك •
وقد كان جرى التواطي بين حسن باشا والامرا المحاصرين
لحصن عفار انه متى سلم غوث الدين الحصن الهم دخلوه
باجمعهم وقبضوا عليه • فكان منهم ذلك • وتسلم عفار

في اليوم الرابع من شهر ربيع الاول منها ثم ان
حسن باشا صعد ان مراده طيبا فهم به صنعا و ان
فصح بمن بالشرف وصحبته الامير لطف الله بن المطهر
لمحل الضيافه ثم انتقل من الشرف الى صنعا وحضر
من صنعا وصحبته الامرا والصناجق وحشد في ذلك
المخرج جملة العساكر وصحبته اولاد المطهر بن شرف الدين
الذين هم لطف الله وعلي يحيى وحفظ الله وابرهيم وعبد الله
وغيرهم من ساير الروسا ولما استقر ركابه
وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول منها طلب
الامير الكحيا سنان اولاد المطهر بن الامام وكافة الامرا
والاغوات والاشراف والمشايخ الى حضرته ولما استقر
بهم المكان وغص الموضع بالاعيان اخرج اوامر شريفة
من الحضرة السلطانية المنيفة بقبض اولاد المطهر بن
الامام شرف الدين الذين هم لطف الله وعلي يحيى وحفظ الله
وغوث الدين والارسال بهم الى السدة العالية والابواب
الشامية فاستولوا على محطة لطف الله بعمايه بعد قبضه
وقبضوا خيوله وعدته وبنادقه واسلحته وكان
من احسن خيولنه ابهة وزيا واكثرهم اثاثا وريا
وفي ذلك اليوم الذي قبض فيه على لطف الله وعلي يحيى
وحفظ الله قبض فيه على غوث الدين في حصن عفان
فامر الباشا حسن بارجاع اولاد المطهر الى القصر من ليلته

لبلنتم صحبة الامير محمد السردار الموجود اليوم وكان
كخبة الصحبة فاودعهم السجن ولم يحبسهم من الدار الحمراء
ظلا ولم يودعهم فيها اصلا وكان حبسهم في الدار
القريبة منه دار لتفقد احوالهم في غالب الحيانة و لم
تعص بسبقاتهم القيود ولا نالهم الخوف المجهود
ثم توجه الامير سنان لقبض بلاد مطهر الله
والحصون والخزاينة والمشحونة وتوجه ومر
على عفار وحدد بها الاشغال وغوث الدين باقي فيه عند
الاعتقال ثم توجه الى الشرف فقبض الحصون وعرف
المشحون وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع
الاول وصل الامير خضر المعروف بغل والشيخ علي الخولاني
السحامي الى صنعا وصحبتهم غوث الدين بن المطهر جمع بينه
وبين اخوته وفي هذه السنة في جمادى الاولى عاد الامير
الكخيا من بلاد الشرف بعد ان عظم امورها وسد
ثغورها واطلع صحبته اولاد لطف الله بن المطهر الى
صنعا المحروسة وفي جمادى الاخرة توجه حسن
باشا الامير علي الجابري لاخذ معاقل ريمة ففتحها الطاعة
وقهرا ونال فيها عزا ونصرا وفخرا وفي شهر رجب الفرد
وصل القبطان بالاسرى والدعس من الفريج الذين ظفر بهم
في بحر اليمن وفي ليلة الاثنين الخامس عشر من
شوال منها توجه حسن باشا الكخيا سنان باولاد المطهر

بن الامام شرف الدين ع لطف الله واخويه . وابن اخيهم
محمد بن الهادي بن المطهر . والامام الحسن بن علي ع . ونصيحة
الشيخ الاجل . وذهاب العذري الى الابواب العالية السلطانية .
فسار بهم حتى وصل الى بندر المخا . وعاد بعد ان اركبهم
السفينة . وخلفت منهم شبحا كاسفة حزينة . لا ترقى لهم
دمعة . ولا ترجى لهم رجعة . لحشاوتهم على اولادهم تقطع
افلاذا . ونفوسهم من الحزن قد ذهبت جذاذا . فخطوا
من الفلك الى الفلك . وبيد الغلبة والملك . ولعمري ان
الذي اشار على حسن باشا تلك المشورة . وحرصه على ان
يفعل بهم هذه الصورة . لم يمحضه خالص النصيحة . ولا اوضح
له ما كنته الضماير الصحيحة . وانما كانت نصيحة الهوى لنفسه
المجبولة على الحسد . ولمحل المنافسة التي ثمرتها الكمد ○
ولقد علم الباشا حسن لما ثارت فتنة الامام القسم بن محمد عليه
وعلى ابايه افضل السلام . وتوالت في بلاد اولاد المطهر الحروب
والملاحم العظام . ان ذلك الناصح غششه . وادخله سو
عشته . وتيقن انه كان في قبض اولاد المطهر للخلل
والزيغ الظاهر والزلل . ويندم حيث لا ينفعه الندم . ولكن
لا حيلة للانسان فيما سبق به القلم ○ ثم
عاد الامير الكخيا سنان بعد عزم اولاد
المطهر الى جهة الحجرية . ففتح اقطارها . وقضى اوطارها .
ودخلت سنة خمس وتسعين وتسعمائة

حتى

وفي شهر رجب منها توفي مصطفى بن طاهر الناظر الدفتدار
بعد عوده من حضرة سلطان الاسلام • وهو الذي
كان محاصرا لثلا • لابرهيم بن المطهر ومقاتلا لعلي يحيى
في المرة الاولى • وقد كان يخرج مبراه في ان يكون باشا
في بعض البلاد فيستقل فيها بالاستبداد • فسبق
اجله امله • واعجله الحمام واستعجله • وفي شهر
رمضان من هذه السنة عاد الامير الكخيا سنان
قافلا من بلاد الحجرية بعد ان افتتحها واستباح سبحها •
وفي ذي القعدة فتحت عساكر السلطنة حصن
شهارة المعروف بشهارة الامير ودخلوها على وجه الجبل
على يد رجل شريف من غربان عقال اسمه عبد الله بن حاجب
ثم فتحت بعدها شهارة الاخرى المعروف بشهارة الفيش
ودخلت سنة ست وتسعين وتسعماية •
ففي المحرم منها وصل من حضرة سلطان الاسلام مراد خان
رحمه • الباشا مصطفى اغا • بتشريفات ومراسيم وفيها
خبر وصول اولاد المطهر بن الامام • لطف الله بن المطهر
والحوزة والامام الحسن بن علي • الى حضرة السلطان مراد •
وفي صفر منها توفي غوث الدين بن المطهر في الاسر
بمدينة القسطنطينية • وهو اول من مات من اولاد الامام
المطهر بن الامام • وكان مولده في شعبان سنة اثنين
واربعين وتسعماية بحصن عفار • وفي ذي القعدة
توجه الكخيا سنان باعيان الامرا واكابر الروسا •

من العرب والاروام والاشراف الكرام • وجمع الجموع من
الاجناد • واستصرخ على يافع اقطار تلك البلاد • وسار
اليهم في الوف موفوره وصناجق منشوره

ودخلت سنة سبع وتسعين وتسعمايه

ففي جنفوبها وصل الامير على الجزايري من بلاد يافع
ودثينه • وقد اوهى من اعضايها القوي • وذلك بالسطو
وجبا منها الخراج • وامن السبل والفجاج • وفي ربيع
الاول من هذه السنه جعل الوزير حسن باشا للامير علي الجزايري
باشويه • على الجهات الصعديه • والبلاد الشاميه •
وزفه واعلا ذكره • واطلع في افق الرياسه بدره • وعزم
الى تلك الجهات في احسن السمات

ودخلت سنة ثمان وتسعين وتسعمايه

لم يجر فيها حادث يذكر ولا رفع الينا بها خبر

ودخلت سنة تسع وتسعين وتسعمايه

فيها عقد الباشا حسن لولده الامير حسين على ولايه تعز وبلادها
وفي السابع عشر من شهر رجب منها توفي حفظ الله
بن المطهر بن الامام شرف الدين عز بالسجن بذي قلاه من حصن
استنبول • وفيها تحرك الامير الخطير الكيخيا سنان
للعهود من بلاد يافع بعد ان دوخ افاقها • واستخرج
ارزاقها ودمر معمورها • واهلك مشهورها • وذلك بسطوتها
واوهن قوتها •

ودخلت سنه الف من الهجره

فيها عاد الامير الكيخيا سنان من

من بلاد يافع الى محروس صنعا ودخلها في شعبان في اجناد كالجراد • وامرا واعوان واعيان امجاد • وقابله حسن باشا بقبول حسن • وكرر عليه الخلع النفيسه العاليه • وعلى كافه الامرا والاعوان والاعيان على مراتبهم • ولذكر وبشارا البلاد المستفتحه • وزاد في صلات الامرا • وجوامك العسكر ومن له التقرير في الدفاتر العثمانيه وكان يوم وصولهم يوم عظم الزينه • زينت به المدينه • وجعل فيها السمرات والملبس وعاد الى صنعا بعد خلوها من الا نس •

ودخلت سنه احدى والف

ففيها وقع في اخر يوم من شهر شعبان كسوف شمس في برج الجوزا كان ابتداوه بعد العصر بساعه • ومازال يغشى صفحه الشمس حتى عمها واظلمت وظهرت الكواكب واسودت بذلك المشارق والمغارب • ولم يكن له مكث كثير بل حصل في جرم الشمس الانجلا عقيب الاستغراق بنصف ساعه • وكانت ساعات توسط الكسوف اربع ساعات وكسور • فقضى بعد حكمه • وقدرته ان تمضي اربع سنين واشهر من بعد الكسوف • تحدث فيه لعم اكثر اليمن وذلك في اول السادسه بعد الالف وتعب ملكه تعبا شديدا • ومن عجايب الاتفاق انه عاشر طالع طالع دخول حسن باشا صنعا بر 8 الكسوف المذكور • فان طالع دخوله صنعا برج السنبله ولسامر تلعته المدعطر امير المومنين وسيد المسلمين

وامام المفتي الفنيم بن محمد بن علي عادت بركاته في اول سنة ست والف عليها سنذكره في محله ان شاء الله تعالى

ودخلت سنة اثنين والف

في رمضان منها وصل وزير ملك الهند عزيز كوكه الى مدينة صنعا واستقبله الوزير حسن باشا بنفسه في ابهة تهول العقول وتحير الفحول واقام الى شهر شوال من السنة وعزم للحج بعد ان منح الوزير العجايب من الطرف ونفايس التحف

ودخلت سنة ثلاث والف

فيها كان قد عين سلطان الاسلام لعلا بد اليمن احمد باشا الحافظ باشة مصر وبلغ الخبر حسن باشا فتهيا للعزم وارسل بام ولده حسين الى الثغر صحبة الامير ابرهيم بن المطهر بن الامام وعدة من اعوانه ثم اضمحل ذلك الامر واضرب احمد باشا عن مراد اليمن وفي جمادى الاولى توفي سلطان الاسلام مراد بن سليم خان وقعد على التخت نجله الكريم السلطان محمد بن مراد بن سليم وللسيد المصقع المفوه البليغ عز الدين محمد بن عبد الله الحوثي في تاريخ وفاة سلطان الاسلام مراد بن سليم خان قوله

غاب مراد الملك عن دسته وجا له التاريخ في اللفظ

ودخلت سنة اربع والف

فيها توجه سلطان الاسلام والمسلمين على الكفار المنتسبين الى بلاد انفرا وسنذكر خبر الفتح في محله واستخلف

في

في القسطنطينية الوزير الاعظم ابرهيم باشا واما اليمن فسكنت في هذه السنة بها الفتن وحسنت حال الوزير حسن فالبدو والطمان

ودخلت سنة خمس والف فيها جرت

الحرب العظيمة بين سلطان الاسلام والمسلمين وعباد الصليب المشركين ببلاد انكرل فانهم لما علموا احتشدوا الالوف واستقبلوا بها الصفوف وجروا المدافع الخارقة وزحفت الزحوف في تلك الدارقة واتفق قتال عظيم بين عباد الوثن والسلطان ما يحير العقل ويذهب الجنان وكان من كرامات السلطان ملك الاسلام انه لما استقام في موقف الصدام توجه اليه حجر مدفع من تلك المدافع العظام فلما احس به الحصان الذي تحته برك على يديه حتى مر ذلك الحجر من عليه ولولا بركة الحصان لم يسلم السلطان فسبحان من نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده ثم تعقب ذلك هزيمة المشركين وهبت ريح النصر للمسلمين فعملت فيهم سيوف الموحدين وجرت فيهم قتلة لم يجري مثلها في الامة المحمدية والدولة المحمدية ولا ما يشبهها في الامة الدنيوية وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وفيها كملت عمارة المدرسة المعروفة بالبكيرية ونظمت فيها الشعرا التواريخ البديعة منها ما في اطراف الذي في محرابها

من نظم الفقيه الاديب الاريب فخر الدين عبد الله
بن عبد الصمد المحرمي • والسيد العلامة عز الملة
والدين محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين عليهم السلام
فيها عدة تواريخ منها قوله

• بشاد الوزير جامعاً • يلوح نوراً ساطعاً •
• ما الكناد ام له • حكم القضا مطاوعا •

وله ايضاً

• ايا قبه سفرت للعيون • كالشمس في الافق تزهو اسفورا •
• معانيها لخلها زهرة • تلالا في ساحة القصر نورا •
• وصاحب تاريخها للوزير • نعيما • وملكا كبيرا •

ودخلت سنه ست والف

فيها نجم الفقيه المحرمي • وامتد عليها المرعد المبرق
وثار بشام الشرق في محل يقال له حديد قارع الامام القسم
وظهر وجمع لا رمح لديه ولا صارم • وبلغ الامير عبد الرحيم
اول خبره • فارسل الي ثم • فوجدوه قد طلع ذلك المحل
وفيه اقام واعلن بدعوة الامة في المحرم الحرام • وانضمت
اليه قبايل تلك الجهة • وتكفلت بحراسته عن بوادر الغارات
فقصده كاشف الامير الحسن الدفتدار لامير الحج في سنه
خمس ودخلت هذه السنه وهو في سفره لمشترق له شمس
ولما قصد الكاشف مباداه حربه • فما ان هوى بحزبه ووجد
فرقا من القبايل قد انضم اليه وبايع لديه • فعاد الكاشف مكسورا

مكسورا

[illegible marginal note]

مكسورًا مفلولا محسورا • فرفع الخبر عبد الرحيم الى الوزير وعرفه بان لابدان يشتغل في الاقهوم خبر ذلك السعيد وكان حسن باشا مقيمًا في روضة خيام متثر عليه الاشجار زهرها والكمام • وقد رقت على اغصانها خطباء الحمام • فلم يشعر الوزير حسن الا برسول عبد الرحيم • بذكر النبا العظيم • فعلم حسن باشا ان الليالي قد قبحت اليه لحفاتها النايمة • وامسا بالخطوب على ساقها قايمة • فامر الامير الكيخيا سنان ان يجهز الامير عبد الله بن المعافي في الان وان يحث السير الى السودة • فلا ان يجري في بلاد الاقهوم شي من الحوادث الموعودة • فوصل الى محله وقد اضطربت الدنيا جميعها من كل من الاطراف كاضطراب البحر الرجاف • وقد اصمرت العنايل العيب • وجنحت الى الريب • ونهض حسن باشا من الروضة خيامه • ودخل صنعا والهم من خلفه وامامه فامر الامير الكيخيا بان يستحفدا ويحشد جمعًا • ونوجه الامير عبد الله بن المطهر بن الشويع الى خمر • وكان الامير علي بن المطهر الى خمر • ثم وصلوا اعرياك • فوجدوا الاكثر قد غدر وخان • ومال الى العصيان • فخرجوا من ذلك المحل على كره وتعب ونصب • ولم يشع ابطل الظاهر من المصدر غير الظاهر • ولهم معروفون من قديم الزمان بالعيب والخيانة في العهود والريب • ثم اقتضى نظر الوزير حسن تجهيز الامير علي بن المطهر بن الشويع

بن الشويع

في عساكر مختارة • واعيان وامارة • وجعله سردار الاعلى
كل امير • ورئيساً نافذ الحكم على الكبير والصغير • واصحبه
من الدراهم والكسوة • ما ينوء بالعصبة اولي القوة •
وقد كان اهل الظاهر ملوا طول هذه الولاية • وهذه حالتهم
المعتادة مع الولاة والغاية ولما وصل الى الظاهر
وقضى على تلك الاوامر • اذعنوا بالانقياد للطاعة للوزير
وقالوا للامير انت الحاكم والمالك المشير • وانضم اليهم
عسكر كوكبان • ومثل اهل الظاهر قد ظهر وبان • وجرت
في هذه الايام مراجعات بين السردار والقبايل لم يبن عنها
فايدة ولا اثمرت بطايل • وهم في اثناء ذلك في كثرة وتخريب
وخداع ولا خداع الذيب • قال الامر الى ارتفاع تلك المعاط
ولولا النهوض لالم بها البلا ولحاط ولما عرفا القبايل
نهوضهم • ورفعهم للخيام وتقويضهم • لازموهم الحرب
المريب • الى راس عجيب • واستولت القبايل على جميع
الجمال والاحمال • واشتملت على الخزانة والمربطات والجبخانة •
ووقع بالشيخ على بن مياس صوب بندق وهيت حول الجبه
ومقدار الف وتسعماية دينار من الذهب الاحمر • كان
متوسلها وخرج ذلك العسكر الجرار • من تحت ذلك
السيف البتار وكان الامير الكيخيا سنان قد توجه
الى بلاد حصون بني شهاب • ونزلت تلك الجموع التي كانت في
الظاهر واستقرت في عمران • وطغى من العفته بحار الطوفان
وولى الامام من نجران الى حولان • سايرا اهل تلك البلدان

وظهر

وظهر الخلاف من كل من كان **وقد كان** توجهه قبل ان
يجري هذه الفعلة في الظاهر الامير ابرهيم الطويل فقصده
قبايل الحيمة ومن انضم اليهم من القبايل وقاتلهم
قتالا شديدا اصطدافا وثبت ثباتا خارقا وذهب
عنهم مقتولا لا مدبرا وجرى عليه من حكم الله ما جرى
وطلع الامير الكيخيا الى حضور ووصل الى محل يقال له بيت
معدن وقد اجتمعت فيه القبايل الموالية للامام عليه السلم
وسدوا الافق كالغمام فجرى بينهم وبين الامير الكيخيا قتالا شديدا
واغار الامير احمد بن محمد بن شمس الدين فحصل من القبايل الفشل
فحمل عليهم الامير الكيخيا حملة نافعة فرماهم بالقارعة واخذ
منهم روسا عديدة واسرى وانكشف ذلك الغمام الذي طرا
وما انفك الامير الكيخيا عاد لفتح الحيمة فبلغه ان حصن
ثلا قد جرى فيه عيب من بعض اهل بلاده وقد كان
وجه الامام عم السيد الحسن بن شرف الدين الكحلاني
لاخذ حصن ثلا فعند ذلك اضرب الامير الكيخيا عن
فتح بلاد الحيمة وانثنى الى ثلا وجرت حروب وبلا
بين اصحاب الامام والامير الكيخيا تذهل اللبيب وذلك
في مقدار اسبوع وقد كان حان تسليمه ودارت
المخاطبة بين السيد الحسن والامير الكيخيا والسبب
في ذلك انهم لما دخلوا عنوة نهبوه ونهبوا امتعته وظنوا
ان الكيخيا مشغول بقتال الحيمة **فلما** عادكوهم
سقط في ايديهم وعلموا انهم قد ضلوا ولم يشعر الكيخيا وهو

في ابرام الكلام بينه وبين السيد الحسن بن شرف الدين الكحلاني الا
بمرسوم اليه من حضرة حسن باشا المشتمل عليه للوصول
الى حضرته بصنعا وجعل مع الرسول مرسوما اخرا الى كافة
العسكر بامر يعم بمثل ذلك تماما وسمع الامير الكخيا الا
المساعده بالدوله وكان موجب انزعاج حسن باشا
انه لما بلغه خروج الخاطي من الحيمه يطوي البلاد طيا
لا يخاف عسّا ولا يرهب حيا حتى دخل ذمار ومنع
العابر والمار ورجع الامير الكخيا سنان ودخل صنعا
في عسكر عظيم وجيش عميم ونصب الخيام في باب
اليمن وارسل الوزير لحرب الخاطي احمد بن يوسف
الواعظ بعسكر وخيل والخاطي في ذمار قد اتخذ بها دار قرار
وباهل فيها زوجه من اهل بلاده فلما بلغه قرب الواعظ
منه لم يحقق الخبر وظن ان القاصد له الامير الكخيا سنان
فخرج من ذمار الى محله يقال لها يفاع ولما عرف ان
رئيسا لقوم الواعظ هان عليه الامر وظن ان الواعظ
لا يقصده الى المحله الذي هو فيه واستهان به فاحاط
به ثم قبضه اسيرا وكانت رميته من غير رام واقدام
من غير همام وذلك في جمادي الاخر منها وقد كان الخاطي
ارسل من ذمار رئيسا يقال له العياني لفتح بلاد اليمن
فوصل الى سمارة وسار وفيها وكاد ان ياخذ ها لولا
اسر الخاطي ولما بلغ الخبر جهات اليمن قبض
الشيخ السيد علي العياني المذكور وارسل به الى الواعظ
وقرينه

فقرية الى الحاطي وفي مدة الفيض على الحاطي توجه الامير الكيخيا
سنان الى جهرم لمقابلة جموع الامام التي تقدمت الى القرية
فقابله بالالوف وبثت الصفوف فان الامام قد استصرخ
عليه كل جبل من حاشد وبكيل وجرى على قرية جهرم للحبش الكثير
مع المدافع للحطيم وطالت الحرب بينهم وبين الامير

وكان في مدينة صعدة واليا لها الامير مصطفى ولديه
جماعة من فرسان الاروام المعروفين بالثبات عند الصدام
وعساكر نافعة عند الاقدام واجتمعت عليه قبايل صعدة
باجمعهم وكان على مقدمتهم الاشراف المنصور اشراف
الجوف فلما قصدوا صعدة وعلم الامير مصطفى بجمعهم العظيم
وقف بالمدينة واظهر العجز عن قتالهم وظن اكثر القبايل ان
يكون عسكر السلطنة عجزا عن مقابلتهم فدنوا حتى
دخلوا بيوت رحبان التي قرب مدينة صعدة فلما تيقن
الامير مصطفى ان قد صاروا الى البيوت والاعقاب
خرج بخيله وجنده وقصدوا المراكزين من الاشراف والقبايل
فهزموهم هزيمة عظيمة وقتل في ذلك اليوم شريف
من ال المنصور ورجع الى الداخلين في البيوت فاخرجهم وضرب
اعناقهم عن اخرهم وكانوا زهاء سبعماية نفر لم يترك منهم
طرف يطرف ولا رسم ولا اثر وقتل في ذلك اليوم
شريف فاضل يقال له حديرة ولم تطل ايام مصطفى بعد ذلك
بل مات في الاسبوع وكان يتقوى انه حصل فجمي بعد
ذكر صعدة وباعد عنها الشدة وخلفه في
ولايتها الامير محمد الذي هرب منها ايام الوزير جعفر وسببي

ذكره ان شا الله تعالى واما الواعظ فعاد الى صنعا وصحبته
الحماطي والعباني فدخل صنعا في رجب ولخذ الناس لدعوته
المحجب ولما وصل الى مقام حسن باشا حبس الحماطي
بمحل قريب داره وحبس العباني بالدار الحمري وبعد ايام
من حبس العباني اخرجه وضرب عنقه ثم ان الامير سنان
لهزم اصحاب الامام من هم وتابعهم حتى وصل الى عمران
وقد كانت في حيز الامام ولما خالفت بلاد الاشراف
الشرف جميعها وسرى العساد الى بلاد عبد الرحيم بن
عبد الرحمن وحاصروه في حصنه لم يسعه الا التسليم
والخروج لمواجهة الامام ع على شروط واعان ودمام
ولما وصل الى مقامه الكريم احله واعزه واكرمه
واخذ بيعته وجعله سرد العسكر وامره بالتقدم الى
حرب السلطنة وهو مضمر في نفسه الميل الى الامير
والوزير وكان دبر مكيده لو تمت لعبد الرحيم وحصلت
لذهبت دولة الامام واضمحلت وذلك انه اراد المذكور
لما ارسله الامام ع لحرب الامير الكيخيا سنان الى بلاد
عمران ان يجعل اصحاب الامام مكيده لا تنفى لهم باقيه وتبرهم
كاعجاز نخل خاويه وهو انه ارسل لهم من تلك المكان الى الجبل
المشهوره وكتب الى كل رئيس منهم يامره بالوصول
واراد ان تفهم حضرة الكيخيا بان اذا الحسن تبسوا د
واجناده تنحى عن عمران وفارقوها ولخلاها عن السكان
وان تصور انه خرج منها لخوفا من العساكر الامامية
ويبرز عبد الرحيم بنفسه بجميع اعيان عسكر الامام الى عمران
فيتى

فيمشي عليهم الكخيا فيسلمهم اليد عبد الرحيم جميعا • فترو ك
بدمايهم الارض • ويتركهم الى يوم العرض • فلم يتم للامير
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بعده المكيده • ووطن لها شخص
من اصحاب الامام يقال له صحا • فطمس ما دبره عبد الرحيم
ومحا • وعزم الى عند كل واحد من الاعيان وحلا به وقال
له ان عبد الرحيم مصمم لكم العيب وعظيم الدبيب
فالله الله ان يامنه واحد منكم او يتخذه صديقا • بل
والله اني لخشي عليكم منه اكثر من خشيه الارواح • لانه
عدو في صوره صديق • يخالط بكم اختلاط الما يا لسلاف
الرحيق فنقض ما ابرمه عبد الرحيم • بما وسوس في صدورهم
كسوسه الشيطان الرجيم ثم استقبله الامير
الكخيا سنان على قصد انه يريد حربه فلما تراى الفريقان
انضمت لمما عبد الرحيم الى جيش السلطان واختلطوا
وخلع الامير الكخيا على الامير عبد الرحيم وارسل بالبشاره
الى الوزير حسن باشا وذلك في رمضان منها وفي
رمضان منها وجه الوزير العادل على الامير احمد الذي
فعله في قلعه حلقه بافع الامير عبد الله بن المطهر ه
والامير درويش • والامير جعفر • والامير حسين
الدفتدار • والامير محمد السرد ال • وعده من اعيان
الاغوات • ولديهم جيش نافع • فلما وصلوا الى محل
يقال له زهرا اجتمعت عليهم القبايل وكثرت عليهم فانهزموا
وخرجوا عن قتال وحرب حتى سلموا من الهلاك فاستولت
القبايل على جميع اثقالهم ولم يسلم من السلب الا من حفظ ه

بنفسه وثبت وقتل من العسكر عدد وعاد المنهزمون
الى دراع ولم يقتل احد من الاعيان

وفي خلال ذلك والسيد عامر بن علي

قد شن الغارات على الامير احمد بن محمد بن شمس الدين واخذ
جبل تيس وطلع اليه من الخمه جموع وجيش وكان
السيد عامر ساكنا قبل ظهور الامام المنصور بابيه القسم
بن محمد في كوكبان باولاده وعليه ارزاق جارية من الامير
احمد ولما ظهر الامام ع وهو ابن اخي السيد عامر اراد
الامير احمد بن محمد بن شمس الدين ان يعتقله ثم اضرب عن
ذلك واستحلفه واخذ عليه العهود والايمان ان لا يسعى في
حرب ولا عصيان فلما حلف له وفارقه جابهه واخذ
جميع بلاده حتى انتهى الى محل يقال له سابقون ثم الى
معقور الحصان واستقر بالمكان فقصده الامير
احمد بن محمد في يوم الاحد سادس من شهر شوال منها الى قرب
محطته بمكان يقال له برياد وامر اخوته من الاشراف ان
بالنزول لقتال اصحاب السيد عامر بن علي فوقع تقدم
الامير مطهر اطفى قناديل البنادق وتكاثرت اصحاب
السيد عامر فوضعوا فيهم السيف فقتل عدد من اعيان
عسكره وقتل من اهله الهادي بن رضي الدين بن الامام
شرف الدين ولطف الباري بن محمد بن عبد الله بن الامام
شرف الدين واسر علي بن الحسين بن علي بن الامام شمس الدين
وعاد الامير احمد بن محمد بن شمس الدين بن الامام شرف الدين
الى كوكبان كاسف البال حليف البلبال ثم انه
قصد

قصد السيد الحسن محل يقال له بقعان فقلازم الحرب بينه وبينه اعني السيد احمد بن محمد والسيد عامر فلحاط اصحاب السيد عامر بالسيد احمد بن محمد ولديه جماعة يسيره فقدم بهم بنفسه مخلصه اكثر من بين الاسنه والسيوف

وكان همامًا مقدامًا باسلاصرغامًا وقتل جماعه من اصحابه ولم يبق غير حصن الطويله فيه محمد بن عبد التواب من الامام شرف الدين

وفي شهر شوال منها وجه الوزير حسن باشا احمد بن يوسف الواعظ وقرن به الشيخ علي مياش والامير احمد بن محمد الحمري المعروف بالادرن وانضم اليه رشيد الجريد ولهم من اعيان العسكر ولم يكن للواعظ بهذا تجربه بالقتال ولا معرفه بمواطن النزال وقد كان الف عسكر امن عمال السيوف من اهل صنعا ولفيف من باقي الناس فلما وصل الى اشياف استقبله الحاج احمد فانكشف من حينه وترك المحطه بما فيها من الاثاث والمرطانات وولى مدبرًا ولم يعقب وقتل الامير احمد الحمري المعروف بالادرن وقتل معه ولده وجميع رشيد الجريد ولم ينج منهم من يخبر بالقضيه وذلك في اخر يوم من شهر شوال وهو يوم الخميس من السنه المذكوره ووصل الى صنعا اخر يوم الجمعه مذمومًا مدحورا

وعلم الناس ان فعلته بالخاطي كانت اتفاقًا فيه عن اقدار سماويه فسقط من ذلك اليوم قدره واكسف

وفي ذي الحجه منها اخذ الامام العسكر حصن مدع بدره

وكان السيد الحسن حاضرا • ولم يوجد تجويز الصلح وانما
حصل فيه عيب فدخلوا اصحاب الامام عنوة وطلعوا
الحصن من جانب وقتلوا الاغا الدفتدار • وكان فيه من
معه • وسبوا النسا وقطعوا اذانهن لاجل الحلية التي فيها
وعملوا باهل مدع الافعال العجيبة والامور الغريبة •
وحصل مع السيد الحسن بن شرف الدين نوع عداوة ونوع بعد
الكحلاني زهو وعظمة **وكتب** الى السيد الامير
احمد بن محمد بن شمس الدين نوع عداوة وبعد عليه • وتقدم جميع
من كان على حصار مدع لقصد كوكبان فقربوا منه ووصلوا
المحل يقال له باب المصبه • وكان الامير احمد بن محمد ولد
اليوم في محل يقال له بيت معين • فحرب من اول النهار
وخرج لهم الجموع خيل وعسكر من كوكبان **فلما** تلازم
الحرب بين الفريقين • سمع الامير محمد بن احمد البنادق فلما غار
وحمل بالخيل والعسكر • انكسر اصحاب الامام كسيرة فاجعة
وهزمهم هزيمة نافعة • واقفز وتهم الجموع • واخذت
منهم عدة رؤس واسلحة • وكان اول نقص جرى في عهد
المذكور بعد قتله ضعضع الهادي عم • وقتله الامير مصطفى
في قتالها **ولنعود الى اخبار السيد عامر**
كان السيد عامر في اول فتح جبل تيس وهو في بلاد الحيمة
وجه اليه رجلا من المشاجرية من نواحي جبل تيس
يقال له الفقيه علي الحيرسي • فدخل جبل تيس وطوا
وحاصر حصن الطويلة • وتقدم جماعة من اصحاب
الامام الحسن يقال له بيت مليك قريب من كوكبان يسمع منه

منه حصون البندق فجرا بينهم وبين الامير احمد بن محمد مناوشة
قتال انكسر واعقبهما واحاط بهم وقتلهم ولم يبلغ من
الحكام الامن فر من تلك الاكام • وقتل الفقيه المعدم
المحيرسي ولحتز راسه ورؤس اصحابه • والحاصل
انه لم يبق في يد الامير احمد بن محمد بن شمس الدين غير
كوكبان وبكر • وحصن الطويلة • وخالفت جميع بلاده
وقتل اكثر اجناده • **وصار السلطنة**
لم يبق في يدها غير صنعا وصعده • محصوره الى قرب
الدواير • لبش عليها قبايلها الغارات بالعشي والبواكر •
وتسلم الامام حصن السعود • وخرج الحيد الامير
عبد الله بن المعافا • وقد كان تسلم قبل السعود
شهاره وفيها اغا يقال له مملوس اغا • وتسلم تلان
الشرف والحيمه • وجميع حصون البلاد • ولم يبق الا
ذمرمر لقربه من صنعا • والا كوكبان لمحاماه من فيه
له والطويله لمحامن فيها من الشرف الدين • وكان
من العجايب ان اصحابه اذا توجهوا الحصن فتح في
اقرب مده • وقاسا الامير احمد بن محمد بن شمس الدين خطوبا
مرتبه • وحروبا صعيبه • ثمان الامير الكيخيا عاد
من كعاش الى صنعا فدخلها والامير عبد الرحيم صحبته
يوم الخميس السادس من الحجه الحرام منها **وتوجه**
الامير الكيخيا وعبد الرحيم معه الى جربه شعوان فقتل
اهلها عن اخرهم ولم ينج منهم الامن كان غافلا عن البلد
وكان حمله المقاتيل منهم دون المايه • ثم توجه الامير

الكيخيا سنان وعبد الرحيم صحبة القائد العساكر الواصلين
من مصر الى القتنين

ودخلت سنة سبع والف

وفي المحرم منها
حصار وقوف الامير الكيخيا بيت الحاج احمد الاسدي مدرسة
صنعا البلد وقصد المحطة بعد العشاء في جموع من
خولان وبهم وغيرهم وحطوهم في الخنادق التي في طرف المحطة
من باب اليمن ووقعت الى المحطة وصنعا روعة
عظيمة ورميت الدرطابات من القصر وخرج اولاد
الخزانة جند محمد حسن باشا وكانوا فرسانا شجعانا ظهرت
منهم في تلك الفتنة الكفاية من الثبات والعناية
فلما احس الحاج احمد ومن معه خروج الخيل اليه من
باب سيران انهزموا وارتفعوا الى سفح جبل نقم ثم
رحلوا الى اخر الليل بالواشيا وفي المحرم من
هذه السنة انخسف القمر خسوفا كليا وذلك في
الدلو وفيه اشتد الحرب على الامير احمد بن محمد بن
شمس الدين وحصر وعطل ذخائره وكتب
الى الامير الكيخيا يستنجده فجهز اليه عسكرا ... جعل
الاسد وتقدم الى الثغر محفوظه وسد وقد كان في
الكيخيا امير ابراهيم بن المطهر تقوية للامير احمد بن محمد وعاد
المنقلب وذلك لما عاد من نعاش كما قدمنا ذكره الى
الامير الكيخيا سنان وعبد الرحيم صحبته من القتنين
صنعا واقام بها ايام ولحقه وتوجه لفتح بلاد الامير
احمد في الشهر المذكور والامير عبد الرحيم معه وحط في مكان
قرب

قرب حصن كوكبان تفال له انود

ولما بلغ السيد الحسن شرف الدين
الكحلاني والعقيد علي الشهاري وكان في بلا ثلا وثوف
الكحيا في هذا المكان استسلا لغزو شبام جماعة
عسكر الفاف وكان ذلك ليلا • وكان في شبام جماعة
من العسكر والفرسان من قبل الامير احمد بن محمد
رئيسهم لطف الله بن رضي الدين بن الامام شرف الدين
ولما قرب اصحاب الامام من شبام • ودنوا
من سورها خرج من بعض الاصطبلات ثور عظيم
في رقبته جرس من حديد له صوت • وظن اصحاب
الامام ان الخيل قد خرجت عليهم من شبام فانهزموا
هزيمة فاضحة • ووقع منهم ثلاثة انفار في بير هنالك
وولوا الادبار من غير حرب ونزال • وكفى الله المومنين
القتال من غير مانع ولما اتضح النهار دعا
اولياء الدين ونفروا الى البير الى بعض العسكر واشرف
عليهم وسالهم فاخبروهم انهم سقطوا في الليل • وانهم
ظنوا ان الثور صاحب الجرس خروج الخيل • فاخرجوهم من
البير • وتقدم الى الامير الكحيا وهو في المخيم المذكور
فامر بهم فضربت اعناقهم ثم توجه لقتال
السيد عامر الحصن الطويلة فاخربه • وتقدم السيد
المذكور اقتحم الفرضة • ودخل الطويلة وفتح على المحصورين

من الشرف الدين وكان رئيسهم محمد بن عبد النواب بن الامام
شرف الدين ع فكبساه ولحق الى قرايته غايبة الحسان
وبعقب ذلك فتح جبل تيس وبلاده الجميع • واشتغل
الامير الكتخدا بحصار مدع وفيه اصحاب الامام
وفي هذه السنة وصلت الاخبار من علي باشا الجزائري
بانه قادم الى الوزير حسن لمعاونته ولما حط
الامير الكتخدا على مدع • وضيق عليه طلب من فيه التسليم
والامان وخروجهم الى عند الامام • فاسعدهم الى ذلك
فخرجوا بجمعهم وعاد الحصن للسلطنة • ثم انه ما برح
بفتح بلاد الامير احمد بن محمد بن شمس الدين كشبام قشبا
مثل مسور وبلاده • وعولي وبلاده • وجميع بلاد الاغنه
ثم توجه الى الامير الكتخدا ففتح عران وكحلان تاج
الدين ثم توجه عبد الرحيم واغد من اعوانه وحط
على عفار وحاصره حتى فتح ثم توجه عبد الرحيم
الحبلاده وفتحها وحط على الطفير وحاصره واصابه
صعوب في بعضه من حرب اهل الطفير في لحيته الاسفل
غير اضراسه واسنانه • وسلمه الله • وكاد يأخذ
الطفير ثم ان الامير الكتخدا سنان اشتغل من
محط مدع الحيمي قطيلهم الى الصرارة • وفتح تلك البلاد • ثم
اشتغل الى حمر وكان يجهز المغازي وشرايع الغارات على الامام •

ودخلت سنة ثمان والف

فيها فتح الامير الكتخدا حصن الاعرام • واستولى على جميع

جميع بلاد السود ولم يبق مع الامام الا الشهود
وما قرب منها عند الامير الكيخيا الجمالية وتقدم لعسكر
ضخم لا يطاق فانهزم اصحاب الامام القاسم عم مكن
مكان يقال له الزونين وهو محل اذا دخل دخلت
في عقبة السودة عنوة فانتهبوها واراد الامام
يتحصن في الحصن فخرج الامير عبد الله بن المعافا وقال
لا برح لك الطريق والبعث اليه وقال يا فقيه عبد الله
هذا امر عقد بليل ثم نجا بنفسه الى محل يقال له المحراب
ثم فارقه وراح منه الى الاهنوم ثم ان الامير الكيخيا
سنان رجع الى محطة خمر ووفد اليه الامير عبد الله وخلع
عليه الخلع النفيسة وكان فتح السودة في صفر منها
وفي هذا الشهر المذكور قتل البدو الامير محمد بن الصديق
والامير درويش وصنفراغا واما اهل الظفير
فنزل بهم من الحصار البلا المتاح وعلموا ان عبد الرحيم
اذا استولى على الظفير لم يترك منهم مذكورا ولا مشهورا
وكاتبوا حضرة الامير الكيخيا واشترطوا المواجهة
على يد الامير محمد بن عبد الله بن المطهر فارسله
الى الظفير ودخله من غير شعور من عبد الرحيم
فخرج مشايخ الظفير واعيانهم صحبته وارتفع عنهم
الامير عبد الرحيم ووصلوا الى حضرة الامير الكيخيا
فخلع عليهم على مراتبهم وما رجعوا الى مقامهم حتى دخلوا مدة
صنعا سنة تسع والف ١٠٠٩ ومات اكثرهم بها

وعاد الباقي منهم الى الظفير لما جرى الصلح الاول بين الوزير جعفر
والامام القسم **وفي جمادى الاولى** والاصح انه الاخر
وجه الوزير حسن صحبة المشايخ صالح بن حميد عسكرا
من العسكر الواصلين من مصر وهم زها اربعمايه بندق
وجعل صحبتهم لنظر حميد الجملة يقال له الا الفروات • فلقيهم
الحاج احمد الاسدي • في ذلك المحل وجرى في جنابهم عيب
من بعض اهل تلك البلاد • فقتلوا عن اخرهم وقتل الشيخ
حميد معهم • وحصل مع جملة العسكر الغنايم بعد هذه الوقعه
حركه للخلاف • وسرت كتب الامام الى جميع الاطراف • وقد
كان السيد عامر ان بعد هزم من جبل نيس • ثم من لاعة • ثم من حجه
توجه منها الى عند الامام القسم بن محمد ع • وخرج الى
المشرق بلاد نهم وخولان ثم توجه الى بلاد انس وعاد
منها الى الحيمه **ولما** بلغه قصد عسكر السلطنه
في وادي الفروات • تحركت نفسه للحرب • ومصابره
الطعن والضرب • وتوجه من بلاد الحيمه الى جهات جبل
نيس • وكاتب جميع بلاد لاعة ومدع وخولان • وكاد يظهر من
ذلك من العذاب طوفان • ولولم يمنح الله الظفر باسر
السيد عامر الكاتب • لكانت فتنه تحرك • تعم الارض
سهلا وجبلا ونجدا وغورا **ولما** بلغ الامير
احمد طلوع السيد عامر الى بلاده • خرج بنفسه • وقصد
الطويله • وحط بها وهو مهموم القلب • ظاهر الكرب
عظيم الاحزان دايم الاشجان • لشده ما قد قاساه من
المحن المتواليه • والرزايا المتتاليه

وحل ثاني

مرراه

من رأه في تلك الليله . التي خرج فيها الى الطويله انه يدعوا
ويبرع خده ويبكي ويقول ما معي الا السيد عامر الذي لم
يبرح يصلحني بالقتال ويواسيني . كاني متمسك عليه الكفار
ولما بلغ السيد عامر بقدوم الامير احمد بن محمد الى الطويله
جهز جمع عسكر الى محل يقال له رومان . وتوجه الى
المحويت . واقام فيه يومين . ثم انتقل الى محل يقال
له العرشيه . وتزوج بها هنالك . وكان من جماعه الامير
محمد نقيب قد انقطع في مكان يقال له الكلكمه . فارسل
الامير احمد بن محمد عسكر اصحبه الشيخ عبد الله بن صالح
الرواس ونقيب من النقبا . وعسكر من عسكر السلطنه
للجبل لتخلص ذلك النقيب والذين معه . فلما قربوا
من الكلكمه لقيتهم امراه . وقالت لهم السيد عامر في هذا
المحل القريب ليس معه غير جماعه من اصحابه قليله . وقد
كان قال له بعض خواصه لا تبقى في هذا المكان . فاني احشى
عليك من عسكر كوكبان . والطويله قريبه منا . وقد علمت
ان فيها احمد بن محمد . فقال لا نبالي بهم معنا الله تعالى
فما شعر بعد ذلك الا وقد خالطه العسكر . ولم يمكنه المفر
فاسروه وجماعه من الذين كانوا عنده . وسلم من سلم منهم
ولما صار في يد عسكر الامير احمد بن محمد اسيرا
يجد ملجا . ولا محيصا توجهوا به الى الكلكمه المحل الذى مرادهم
به تخلص من فيه لانهم خافوا ان يبلغ الخبر عسكره الذين
في ردمان . وهم في اثنا الطريق فيخلصونه من ايديهم

وهم جمع غفير ولما دخلوا به الى الكمد واستوثقوا منه
دعوا الى عسكر الدين في بردمان واشعروهم ان السيد عامر
قد صار في ايديهم اسيرا ولما تحققوا منهم ذلك فشلوا وادبروا
فاخذتهم السيوف ودارت بهم الحتوف واكثرهم تردا من
الشواهق وكان اكثر ممن قتل في ذلك اليوم من بني عمر
من الحيمة ثم وصلت الروس الى حضرة الامير احمد
افولجا وامر الشيخ عبد الله والنقيب الذي معه والعسكر
الذين معهم بالتقدم اليه والسيد عامر بن علي صحبتهم فوصلوا
به من يومه الى الامير احمد بن محمد فلما مثل في مقامه لامه
وعنفه وقال له هذه عاقبة من خان ونكث الايمان
وعاش عيشا طويلا ثم اطلعه الى كوكبان مركبا على جمل
وقد جعلت روس الصحابة بين يديه وكذلك الاسرى وهو مكشوف
الراس فاقاموا به يومين ثم توجهوا به الى حضرة الكعب
سنان الى المحطة جمرة وكان القبض عليه منتصف
جمادى الاخرى منها ولما حضر بحضرة الكعب
سنان جعله في خيمة قريبة منه وامر بالاسرى وضربت
اعناقهم تلك الساعة وسلخ جلد اثنان من اصحاب
السيد عامر من اعيانهم ثم كتب الى حسن باشا يأمر
بسلخ جلد السيد عامر فامتثل الامر واخرجه على جمل
مكشوف الراس وطيف به جميع المحطة ثم سلخ جلده
وارسل به الى مدينة صنعا في النصف من رجب مع
الروس والمسالخ الذي قبله فضعفت لعدد ذلك

قوى

تقع الامام • وحنبا من فتنته المصرام • ثم ان الدين بثلا
صعفت احوالهم ايضا • وظهر انخلالهم • وكانتو الامير
احمد بن محمد بن شمس الدين • فرفع ذلك الى الامير الكخيا
بان التسليم لابد الاعضوره • فاستقل
فلجاب
من محطه حمر الى ثلا • ولحتمع بالامير احمد • وخرج السيد
السيد الحسن بن شرف الدين الكحلاني بلا تكلف بواسطه
الامير احمد بن محمد بن شمس الدين • ثم ارسل به الى كوكبان
على انه يبقى بها في دولته الحصن • وتسلم الكخيا
سنان الحصن ثلا • ثم دخل كوكبان • وحضر باهل الامير
محمد بن احمد بن محمد بن شمس الدين باسه عبد الرحيم بن عبد
الرحمن • وكان يوم عظيم الشان • ثم عاد الى حمر ثم الى
رحام ذمرمر وقد كان احمد بن يوسف لما
جرت عليه الكسيرة في استناف سقط بامو سمسه •
وعاف دعوسه • واهمل الوزير حسن مقامه وعكس
عليه ايامه • حتى اذاك الى القبض عليه • واطلاعه
حصن ذمرمر ماسورا ولما وصل الامير سنان
الى رحام ذمرمر ارسل اغه الى ذمرمر وامره بضرب
عنق الواعظ فضرب عنقه في شهر رمضان من هذه السنه
ولما استقر الامير الكخيا سنان في هذا المحل كتب
اليه علي باشا بانه يطلع على خولان من جبل اللوز وهو
ياتي عليهم من عاشر • وحصل الاتفاق بينهما بذلك فتقدم
الامير الكخيا وطلع على جبل اللوز • وعلي باشا يقدم من
قبله ووصل عاشر وفتح بلاد خولان جميعها ثم ان

الباشا علي رجع الى محطته والامير الكيخيا دخل صنعا
في ذي القعدة منها وجعل الوزير لولده اعدارا عظيما
لكنه دون اعدار ولد الامير حسين ثم ان الامير
الكيخيا توجه لاصلاح بلاد الحيمة وازال الفساد
عنها وضرب خيمة في حصنه باب الشعوب وعيد
هنالك عيد النحر ثم توجه الى جبل الثورين ثم الى عز ذيب
وفتح بيته ودخل الى اهلها الحصيب

ودخلت سنة تسع والف

وقد كان علي باشا توجه بخزائنه وامواله وجبخاناته
واثقاله لفتح بلاد زبيد وكان معجبا بقوته فلما اراد
التقدم من ذلك المحل الذي حط فيه الى بني الصيف اشار
بعض العقلاء عليه وقال له لا ينبغي النزول بهذه
البلاد في هذه الساعة فلم يقبل النصيحة واسرع
وعدها عن صحبه فتقدم بالعسكر عنا هو وتاخر اتباعه
في مقابل مراس بيت كسمه وانفرد وحده وقد كان
استتر جماعة كثيرون من القبائل بذلك النخيل فلما
عاينوه منفردا رموه من قريب فقتلوه ولم يشعر الذي
في اسفل النخيل الا وقد قتل وكان لم يكن ◎
فسبحان من بيده ملكوت كل شي ورجعت
تلك الجموع الى البلاد وصاب وكان قتله يوم السبت
الثالث والعشرين من صفر منها ثم انتقل الامير الكيخيا
الى محل يقال له وادي الغزوات وفيه عقد للامير
عبد الله بن المعافا صحفا شريفا وجهزه لاخذ بلاد الاهنوم وحجر

وحصر الامام القسم ع فتوجه الى الاهنوم ففتحها فثم
حاصر الامام القسم في شهاره ولما قتل علي باشا
في بلاد ريمه قبض الوزير حسن علي الزخرا بنه واموالهُ
واضمحلت بعد ذلك قوته وعظم شأنه وجعل الوزير
محلولك باشويته لولده الامير محمد ووجه لولاية
الحبشة الامير حسين الذي كان كتخياله في مصر

وَدخلت سنة عشر بعد الالُف

في صفر منها توفي لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين ع
سد قتله عند عصرح القسطنطنيه وخلف ولدا على جاريه
روميه قال التاريخ سنة تسعه وعشرين والف ١٠٢٩
والهو حي مرزوق له مايه علق من سلطان الاسلام اطال الله
الطاقه المحقه وفيها في جمادي الاولى توفي السيد
العلامه البليع المغلق العارف المحقق نور حدقه
الشرف ونور روض الادب الذي بعد وفاته ذبل زهر
البلاغه وجف المبرز في عباراته كل معنى غريب
الموقف لشمس البيان وقد جنحت للمغيب وارس البيان
المجلى على اهل زمانه في حلبه ذلك الميدان عز الدين محمد بن
عبد الله بن الامام شرف الدين كان وحيد الدهر مجي
النظم والنثر ان نظم امن به المتنبي ودعا اليه وان
نثر اسلم الصابي بين يديه احتفلت بشعره مجمعيت
منه المتفرق والفت شارده المتمزق وبعثت
في تحصيله من ايادي الناس والمنسة من الاكعديس غايه
الالتماس فلما بلغه ذلك ومن اليه ما هنالك عمد الى

مولده سنة [illegible]

قصيدة طويلة يعرض فيها بذكر عقابي لبيشعره • وتدوين
ما استحسنته من فرايد فكره • منها قوله •

• دمت بلى شرف الال • فيسموا ويطول •
• انعلسي والصور وح • لضيا الجسم بن يلسن •

وكان نظمه يفوق الجواهر المنظومة • ويفعل في العقول فعل
الاسمار المرقومة • فمن شعره وقد تزوج بامراة من
بنات الاروام كان ابوها من محتد المطهر بن الامام يقال
له دالجي مسيح ولما زفت اليه شغف بها
شغفا كلبيا • ولتدنت بمجامع قلبه • وسلبت لبه فقال

• غزالة بعثت انفاسها كل قتيل بريا ها ذبيح •
• وكيف لا بعث انفاسها قبلي لصواها وابوها مسيح •

وله ايضا

• هم الترك حيتهم تتلف • اما والذي باسمه لحلف •
• جالهم سيتر في النفوس • وحسنهم للنهى تستغف •
• فان اسبوا الحسن مستطرفا • بديعا كا يلبس المطرف •
• فلا غرو امهم سارة • ولا بدع عمهم يوسف •

وله من اخرى

• عالقتها من بني الاتراك انصبا • بها تقصر عنه كل من بلغا •
• كانها الحاجب قد يلح من قمر • علا الدجى وكقرن الشمس اذ بزغا •

وله نظم كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عم • ونظم المايه الكلمة التي لامير المؤمنين
كرم الله وجهه • وسماها سمط الحكمة • ونظم نظام الغريب في

في لغة الاعاريب وكان سيدا جليلا فاضلا نبيلا
ورعا تقيا بن احمد بن اميا روح الله روحه في غرف الجنان
وحباه بالرضوان ولنرجع الى ما كنا بصدده
دخلت هذه السنة والامير الكحيا سنان باقٍ في صنعا
ثم خرج منها الى بلاد بهم واصلح ما امر من الفساد الذي
عم ثم عاد ولما اشتد الحصار على الامام وطال
عليه النزال والمصادم ولحدقت به العساكر من كل جهة
خرج مدلجا واسلم نفسه ونجا

ودخلت سنة احدى عشرة والف

فيها خرج اولاد الامام ومكاليفه وعدة من اصحابه الى الامير
احمد بن محمد بن شمس الدين واشترطوا الوقوف في كوكبان
وسلموا شهارة وذلك في المحرم من هذه السنة وفيها
رجعت المحاط الى صنعا وعقدت في محط حمر عيشة
من الجند وفيها اقترن النقلان زحل والمريخ
في برج القوس وهو القران الرابع في المثلثة النارية

ودخلت سنة اثنى عشرة والف

ففي رجب منها توفي سلطان الاسلام ظل الله على الانام
مدرك اهل الشرك والالحاد السلطان محمد بن مراد
وتخلف في التخت نسله الكريم الاوحد المجد مولانا
السلطان احمد وفيها وصل من علي باشا الوزير
الاعظم من مصر رسول يقال له رسلان وذلك
في شهر شوال فوصل بمرسوم كريم استدعا الوزير
حسن باشا من الديار اليمنية فلجاب ذلك الاستدعا

ويسمع ذلك المغاور وعا. وما برح بجبر احواله وبلين
اثقاله ۞ **ودخلت سنة ثلث عشرة**
وفيها امر حسن لجنده السفر. وشد اصحابه بالاستعداد
وامر. وجمع الناس في يوم السبت الخامس عشر من
المحرم الى ديوان السلطان. وجعل على اليمن الامير
المومن. السيف المسلول. والاسد الذي على الاعدا يجول
ويصول سنان باشا. وخلع عليه خلعة الباشوية
وركب به الى بيته في موكب بهر زينته البهية **وفي**
يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المذكور توجه
الوزير المسير فتبعه سنان باشا. وكانت طريقه
في بلاد الامير احمد بن محمد بن شمس الدين. فلقيه الى محل قريب
من كوكبان. تغمدكه باب الاهجر. ثم شيعه وساير
الى المحويت وودعه وعاد. وتوجه الوزير الى
بيت الفقيه ثم الى مكة المشرفة. فدخلها في ربيع الاخر من
هذه السنة ۞ **وفي** شهر ربيع الاول ظهر نجم في المغرب
في برج القوس من النيازك في جرم المشتري. اقام مقدار
اربعين يوما ثم غاب. وكان حادثة ما سنذكر من
الفتن والاضطراب **وفيها** وجه الباشا سنان
كيخيا ذو الفقار الى بلاد الحيمة. ولجمع بالامير احمد وفتح
الحيمة جميعها. واستلحوا ديارهم. والحوا زهم. ولولا ان
الامير احمد منع عن حريمهم لكان الامر فيهم عجيب
وفيها وجه الباشا سنان الامير دردر ويش فلاح
لحرب الحدا. فاذعنوا للطاعة. ووجه ربيسهم على

ويه

وفيها فتح الباشا سنان حصن مسار بعد طول
الحصار وشده القتال وعظيم النزال وذهاب الارواح
واخترام الاجال وفي حادي عشر من شهر شوال
توفي الامير احمد بن محمد بن شمس الدين وقام من بعده
ولده الامير محمد بن احمد في وقت منحوس وطالع منكوس
لم يتطرف ولا سيما يوما بالسعد شارقا ولا لواؤ بالنصر
خافقا وما برح في حروب وفتن حتى حواه الكفن
وفي ذي الحجه عقد الباشا سنان لواء شريفا
لاسمعيل بن احمد بن محمد بن شمس الدين وارسل به الى
كوكبان الى عند اخيه محمد بن احمد وفي هذا الشهر توفي
الامير مطهر بن الشويع وخرج في جنازته الباشا
سنان للتشييع

ودخلت سنه اربع عشره والف

فيها كانت
الامير عبد الرحيم الامام المغلسي وهو في برط بازح الديار
بعيد المزار وشكي عليه امور اجرت خاف عوا فيها
وان مراده القيام بنصرته والنهوض بدعوته وانه
نايب في حربه معترف بما سلف من ذنبه فلحاله
على شروط قررها وقواعد حررها وكان الباشا
سنان جهز الامير عبد الله بن المعافا الى الظاهر في
جيش ورتبه وعدم مكتبه ومن جمله من انضم اليه
عسكر من اصحاب عبد الرحيم عليهم رئيس من نقباه
وفي الليله المسفره عن يوم الثلثا في الثلث الاخير
من عشر من جمادي الاخره من هذه السنه حصل
بسار انتشار من النجوم وذلك من مغارب بنات نعش

الكبرا الى جهات المغرب الشمالية حتى اضاءت الارض
لوقوعها واضطربت النجوم اضطرابا شديدا • بزباع
لوربتها • ولم تزل على هذه الصورة حتى مرت ساعة
زمنية • وكان بعد ظهور ذلك فتنة الامير عبد الرحيم
وثورتها • واشتعال نار القتال واهراق الدما •
وتوجهت العساكر السلطانية الى جهة المغرب
كما قررناه وذكرناه • وظهر بعد ذلك كان من ذوات
الاذناب احدهما في برج الاسد • والثاني في برج السرطان • سنة
وقد جرى مثل ذلك في سنة التسع وعشرين والف
انتشا النجوم بمصر وعمت الجو باسره • وارتاع الناس
لها ولم تزل اكثر من اربع ساعات • فلم تمض من السنة
المذكورة جزء يسير حتى طمى الناس • وبلغ نيل مصر الى ثلاثة
عشر ذراعا • واضطرب الناس اضطرابا شديدا • زالت
به دولة الطولبون • ولهذه النيازك من الحدث الكواكب
واخبثها انها اذا ظهرت في عاشر مولود بلغ في الملك اعلى الا انها
المراتب • وجمعت لها سبه الكتايب • فسبحان اظهر
المتصرف في المخلوقات • رفيع الدرجات • ولما
عبد الرحيم ذلك المراد • كانت جميع البلاد • واعظم من حقد
نفسه على الفتنة الشيخ ناصر البهلة صاحب
فانه كان منحرفا عن الباشا سنان • يتوجه مناهج الفساد
مثل الشيطان • فرفع الحسام عبد الرحيم امورا
مغلقة • والخبار موقوفة • وهو جنيته من جانب
الباشا سنان والباشا منع عن تلك الاقاويل لعبده امر
عماروا المحصن من الاباطيل • ولما استجمع الامير

الامير عبد الرحيم ونم • وصمم على الخلاف وابرم • وجهه
جماعه من عسكر الحصن جبرع • وهو خراب مخوطوه
لعلمه ان من ملك جبرع وان كان صعبها منعره افقد ملك
عفار والبلاد المجربيه • ورايت له فيها الافاق العصبيه
ويضندر على الدوله مبعد • وفيهم ودفعد • ووجه الى خمر
السود • جماعه من اصحابه وعليهم رييس ثم وجه
الى بلاد الامير محمد بن احمد اخاه ثم جهز الى بلاد السود
والاهنوم لمحاه المطهر ولما تيقن الباشا
سنان بخلافه لم يهتم به غايه الاهتمام • بل كان مبتب
كلامه • ما عبر عبد الرحيم الاعلى نفسه • والا ازال الا نعمه
فسوف املاها عليه خيلا ورجلا • واوسع اصحابه
اسرا وقتلا • فوجه عليه كما ذكر الجنود • صحبة الامير
ذي الفقار الحصر جبرع • والامير درويش الى جهه
السود لمقابله اصحابه الذين في خمر • وحالفت بعد
ذلك الحيمه • واضطربت البلاد وكان من خبر اخيه
المطهر انه لما وصل الى الاهنوم • واجتمع عن اخرهم • وحضر
الامير عبد الله بن المعافا • ثم حاصر المطهر السود
الضا • ثم خرج الامير محمد بن احمد من محروس كوكبان
بعد ان صح الخلاف من الامير عبد الرحيم • وذلك في
رجب من هذه السنه • وامده الباشا سنان
بعسكر وزياده • وقد كان قبل ان يخرج من كوكبان
قدم عسكر اصحبه بعض عبيده يقال له النقيب سنبل
فاستقر في حيمه بني الذواد وقد كان واجه عبد الرحيم

من بلاد الامير محمد **ولما** استقر الامير محمد بن احمد في
الطويله خالفت عليه المشاحذيه لقربها من الحجبه
ثم ان عبد الرحيم ارسل شرذمه قليله من اصحابه
وانضم اليهم جماعه من القبايل وقربوا من العقبه
سنبك المذكوره وهو محل جمع عسكر الامير محمد ومعه
الزياده التي وصلت من حضرة الباشا سنان وجرى
بين عسكر الامير عبد الرحيم وعسكر الامير مخاطبه
الت الى خروجهم اليه بعبد الرحيم واصحابه وهم في
عدد جميله باهبه نبيله اهل رشاد فكلهم احمليه وكذلك
اسبافهم الباشويه ولو شاهم الله وما لوا على اصحاب
عبد الرحيم لتركوهم جزرا للطيور وجيشوا للقبور
الا انهم خذلهم الله والقى في قلوبهم الذله والقله
ولما وصلوا الى عبد الرحيم وقد برز لهم وجعل
عسكره ديوانا ومثلوا بين يديه ونظروا لهم عليه من
كمال العدد والزينه والكثره **علموا** انهم في حيز
الادبار وان الله قد فتح عليه بفتح عظيم سار
فقبض بيده حصن المحصون وفرقهم في الحصون وعادوا
بصفقة المغبون واستولى بعد ذلك على جميع بلاد
لاعه وقراصنه ولم يبق مع الامير محمد بن احمد غير جبل
تيس فامد بعد ذلك الامير سنان باموال ورجال
واشتد الحرب بين الامير عبد الرحيم والامير محمد
بن

بن احمد وحاصل الامر ان الحرب قامت بين الامير عبد الرحيم
والسلطنة في جميع البلاد وعظم الامر بينهم في الجلاد
ودخلت سنة خمس عشرة والف
ففيها في شهر ربيع الاخر توفي الامير محمد بن احمد بن محمد
بن شمس الدين في الطويلة وحمل على النعش الى كوكبان
وتولى بعده اخوه اسمعيل بن احمد بن محمد وكان به علة طالت
به فاقام بامر الامير سنان ورعي حقه ونصره
وعضده وامده ثم خالف لعدد لذلك حبل تسبب
جميعه الى عبد الرحيم ووجد اليه عبيده من اصحابه
وحصل اسمعيل في الطويلة باشارة من الباشا سنان
صلاح بن المطهر بن صلاح بن شمس الدين واوجب
اسمعيل منه الخلاف وانفراده الاستبداد دونه فرفع
الخبر الى الباشا سنان وكان الباشا سنان في
ضبط الامور اوحد الزمان فارسل الامير عبد الله بن
المطهر الى الطويلة وجعله سردار عسكر السلطنة
الذين هم في الطويلة من وقت الامير محمد وذلك في رجب
منها واطلع الامير عبد الله بن المطهر على امور صارت
تحدث من صلاح بن المطهر تدل على ان مراده المكر به
وبعسكر السلطنة فلحقه به في مقامه وحذره وانذره
وحلف وانكر وحلف وعاد الى محله ولم يصح انتشار
ذلك بعد الحيله وبكاتب كل فتنه من اهل بلاد
الامير اسمعيل وجميعهم قدما لوالده وكثر في ذلك الكلام

وشاع. ومما اطلعه من الموثوب على عبد الله ذاع
لانه قد استكفى في اسراره عن الكفاه. ووثق بجماعه من
الاسفاه. الذين لا يكتمون سرا. ولا يحجبون امرا. شعرا
تهدى الامور باهل الراي ما صلحت. فان تولت فبالاشرار تنقاد
ثم ان الباشا سنان ارسل لبعض الاغوات زياده
الى الامير عبد الله بجماعه من العسكر فكثرت وحشه
صلاح الدين من ذلك. وما برح يدبر الحيله في الوثوب
على الامير عبد الله ومن معه. وقد استغرق جمله عسكر
كوكبان الدين معه والقوا عليهم سر المراده. وقد كان
مالوا اليه جميعهم وحلفوا له مع جماعه من عسكر السلطنه
القريبه منه. وكتب ايضا الى جميع القبايل المعاليل
القريبه من الطويله والى ابن الحاطي والى اصحاب
عبد الرحيم الدين بجبل تيس واراد القيام بهم في ثالث
شهر رمضان فعطن الامير عبد الله بمقصده
واستعظ بمراده وجمع العساكر وتهيا للقتال. وامر
بان كل من كان عسكريا من اهل كوكبان او فارسا اتى به
اليه فاتوه جميعهم او اكثرهم. فاخذ عليهم العهود للامير
اسمعيل والـ الامر الى ان ارسل الى صلاح وقد
كان قبض على احد خواص صلاح الدين يصدر عنه اليهم فلما
بلغ صلاح القبض عليه سقط في يديه اذ كان ذلك
المقبوض اخص الاصدقا لديه. وطلب من الامير
فخر الدين الوصول اليه فسار في جماعه من الباشليه ودخل

ودخل عليه الدار التي هو فيها وقبض عليه ولامه وعنفه
وقرعه ووبخه • وكتب الى حضرة الباشا سنان
بما جرى • ثم ان صلاح بن المطهر طلب من الامير عبد الله •
العود الى داره لا فتقاد بعض اموره • لان الامير عبد الله
بن المطهر رجح طلوعه الى كوكبان • وان يجعل عوضه على اهل
كوكبان • الهادي بن الحسين بن شمس الدين • فاجابه الى العود
الى داره • وكان الامير عبد الله لما خرج صلاح الدين
معه من الدار قد جعل في الدار مقدار ستين رجلا • من
الباشلية اهل الشجاعة والاقدام • ولما عاد صلاح
الى داره واستقر فيها سمع غارة القبايل قد اقبلت
عليه وهم من كل حدب ينسلون • فطلع في الطفر واغلق
المكان الذي كان فيه • واشرف منه على الناس واستغاث
باهل كوكبان • فلما سمعوا صوته خرجوا من اماكنهم وحربوا
بالخيل والسلاح • واظهروا الكفاح • ورموا بنادقهم
فقتلوا من اصحاب السلطنة اثنين او ثلاثة • وقتل من
بين يدي الامير عبد الله بن المطهر في ذلك اليوم زبير العابدي •
بن الهادي بن المطهر رمي ببندق من تحت الحصن فهلك لوقته
فلما عرفت المهنة التي في الدار من الباشلية ذلك كسروا عليه
الباب ودخلوا عليه واخذ سيفه فضرب شخصا منهم
يقال له عثمان اغا في وجهه • ثم انهم رموه جميعه بالبنادق
عن قرب فسلم وقفز من طاقة الدار الجديدة وهو غير بعيد •
وسمعت القبايل الحرب من الطويلة • فاقبلوا من كل فج عميق
ومحل سحيق فثارت الفتنة • واستحكمت المحنة

ثم ان الباشا سنان لما بلغه خلاف صلاح وجه
رسولاً الى ذي الفقار وهو يحثه على ان يصل اليه بعسه
من العسكر ويعاون الامير عبد الله على قصد الطويله
فلم يصل ذو الفقار الا وقد جرى من صلاح ما جرى
ولما التقى بنفسه من الطائف وصل الى الامير حيًّا
سويا فامر الامير عبد الله بن المطهر بضرب عنقه
فضربت في الحال وحمل راسه الى بين يدي الامير عبد الله
ومع ذلك والمقاديم قد قامت والقبائل التي في الحدود
المقاربه للطويله كالجراد المنتشر وجرى بين الامير
ذي الفقار واهل كوكبان ما بين الطويله والمحل الذي
هو فيه قتال عظيم الى فيه الامر الى انهزام عسكر كوكبان
فتفرقوا ايدي سبا ودخل ذو الفقار الطويله واجتمع
بالامير عبد الله ومعه الهادي بن الحسين وبها ثلاث نفر
ثم تقدم ذو الفقار وفتح جبل تيس وانهزم ابن الجماطي
واصحاب عبد الرحيم ولام عبد الرحيم قايد عسكره في تاخره
عن المعارك لصلاح بن المطهر حتى حدث فيه ما حدث
فصادر باموال وتعقب ذلك بان امر به فضربت عنقه
ثم توجه الامير ذو الفقار والهادي بن الحسين
صحبته وفتح بلاد مسور وجعل فيها الامير احمد المخرم
حافظا وعاد الى ثلاث وفي اخر شعبان من هذه
السنه اقترن المشتري والمريخ وصارا كالنجم المواحد وكان
حادث هذا القران ما ذكرناه من الفتن في الطويله وهيجان
الحروب فيها الا انطالعها الدلو فسبحان المتفرد

المتصرف في الكون والكاينات وفي نصف الايام
والسعودة في حصار قد ضيق خناقها وقطع ارزاقها
واما شهارة فسلمت وفيها الامير ابراهيم بن عبد الله
المعافا فتقدم الامير عبد الله بن يحيى المعافا واشترط
على انه لا يخرج الى الامام القسم لاحد من وداعة ثم
خرج اليه حملة العسكر فامنهم على نفوسهم وقبض اسلحتهم
وبنادقهم وحلفهم ان لا عادوا الى حرب مع احد من اهل
الامر محل طواله ولما بلغ عبد الرحيم ان الامام تسلم
شهارة وصارت الحديد وقبض سلاح العسكر اشتد
غيظه على الحنفية المطهر وعزله عن البلاد ووجه اليها
اخر وكان في ترتيب هذا تدبير واعلا افوية ولما
نقض المطهر عزله رفع المراتب الحافظين لطرق السعودة
الذين كانوا مقابلين للامير عبد الله بن المعافا ولما
خلت له المناهج وكان مقيما في الصراري يعاني افكار
وينتظر من الله الفارج اتاه الفرج من حيث لا يحتسب
وتقدم الى السعودة سالما من غير قتال عاناه ولا نزال
باداه ولما فعل المطهر بن عبد الرحمن مع الحنفية عبد الرحيم
هذه الفعل مجانبه وتوحش منه وتردد في بلاد الامام
ثم ان عسكر السلطنة توجهت تتبع اصحاب الامير
عبد الرحيم في سعان نغفار ولما انهزم الدين في حجر عمصر وا
الدين في سعان فلغار عليهم عبد الرحيم بنفسه فلم
تنفع غارته وعاد خايبا ورجع المحصورون الى عساكر
السلطنة فامنهم الباشا سنان على نفوسهم وكان

ذلك اول ضعف الامير عبد الرحيم ومنها قتل السلطان
درويش باشا الوزير الاعظم · وتولى بعده الوزارة
الباشا مراد · بلغه الله من مناقب الرياسة كما اراد ·
وذلك لحسن نيته وطويته · رفع الله في الجنة حضايره
والجزل ثوابه ·

ودخلت سنة

ستة عشر والف فيها بلغ الوزير سنان
ولاية جعفر باشا اليمن ووصلت اليه قبل ذلك الخبر الخلع
والتشريفات بالوزارة في اول هذا العام · وقد كان
الامير ذو الفقار توجه الى حصور لفتح بلاد عبد الرحيم
واستخلاص ما بقي من بلاد الامير اسمعيل · ولما بلغه
خبر جعفر باشا ارسل الى الباشا سنان فعاد الى
حضرته مطيعا وفي ربيع الاول منها قتل الوزير سنان
الامير حسين الدفتردار امر بضرب عنقه في باب
ديوان القصر ومنها اقبل مستسلم للملاذ من
قبل جعفر باشا من طريق كوكبان · ولما وصل لم يظهر انه
مستسلم ابدا بل تادب في حق الوزير سنان ادبا ورفعه
الى اعلى رتبه واعزه واجزل عليه العطا بما اقر به
عينه وشرح صدره وفي جمادى الاولى وصل جعفر
باشا الى تعز وتحرك الوزير سنان للمسير من محطته
وقوض عنها الاطناب وذلك في يوم الاحد الثاني والعشرين
من شهر جمادى منها · والتزم في طريقه الجوايز والهبات
والمكارم المستحسنات · ورحل في ناموس وزينة
بلغت من مجد الغايات ولما قرب من تعز

الا بامر اسلد والمقال
لم يحصل منه وبين الوزير جعفر اتصال ۞ وفي
السادس عشر من رجب توفي الوزير حسن باشا
حاكم اليمن عوض القسطنطينية ثم توجه الوزير
سنان الجندي الى المخا وقد شرع فيه المرض وعجز من جسده
فلما كان في البلد المسمى عن ثالث شعبان ۞ دعاه
الحي القيوم ۞ وانقرض لجلد المحتوم ۞ ولما خرجت جنازته
وشاهد العسكر عيانه ۞ صرخوا باجمعهم صيحة احرقت
القلوب ۞ واثارت الكروب ۞ فان خروجهم به الى قبره كان فيه
من خوف ۞ تتقطع له الجموع والصفوف ۞ فسبحان
المتفرد بالسلطان ۞ الباقي الذي لا تغيره الازمان ۞ وقبر
عند الشاذلي ونزل من الثريا الى الثرى ۞ فلحين قبره بدن
دجينه وليث شرى ۞ فما اشفقه تقول من قال
توى في لحده احمد فقلنا ۞ لمثواه على الدين السلام ۞
ولما بلغ الوزير جعفر وفاة الوزير سنان وجه اخاه احمد ابنه
ومتخلفه الامير عمر الكحيا فوصل الى المخا ۞ وفعل ما امر به الوزير
جعفر وطلع في صحبته الامير الخطير محمد بن سنان والامير
ذوا الفقار ۞ وكافة العسكر الذين كانوا مع الوزير سنان
في المسير معه ۞ ووصلوا الى حضرة الوزير جعفر بتعز
ولما توفي الوزير سنان ۞ ودخل في خبر كان ۞ وصل
من عبد الرحيم رسل الى الحوض الاشرف ۞ الى عند الوزير جعفر
يخبر بان مراده الصلح وانما كلفه الحال الى الخلاف امور
جرت من سنان ۞ سمع فيها قول المعادي فاظهر الوزير جعفر
الفرح ۞ وامر بالمهني بالزبرطانات ۞ والسهرات في مدينة تعز
وفي حلال ذلك وجه عبد الرحيم اخاه احمد فطلع حصن

مسرور ونوجه شرذمه من العسكر نهبوا العض حيلا
الامير اسمعيل على المهند الذي في بيت عزا فه • وبلغ الوزير
جعفر فحصل معه شغل بال • ووطن ايما امراد
عبد الرحيم الا المخادعه لا الموادعه • واضمر ذلك في نفسه
ثم تقدم المحروس صنعا فلما وصل الى ذي اشرف امر
بالركوب للسفر مع الفجر • فلما انفتح الصباح طلب
الامرا وقد حربت العساكر للرحيل • فلما مثلوا بين يديه طلب
الامير ذا الفقار وعاتبه وامر بضرب عنقه • وضربت
تلك الساعه وركب وهو ملقى في الارض • وكان السبب
لقتله ان بعض الاعادي لذي الفقار • رفع الى مسامع الوزير
جعفر ما غير عليه قلبه • واثار كربه • وكثر عليه الارجاف
من قتاله • فحرص على تزميع قتله • وكان من امره ما كان
ثم تقدم المحروس صنعا • فدخلها في يوم الاثنين خامس عشر
شهر شوال • ولما استقر في القصر وجه
الى الامير عبد الرحيم بوساطة الامير محمد السردار • فقتها يمينا
كاتبا للامير محمد • ولما وصل الى مقامه وكان مقيما
في حصن كوكبان المشتهر • فاستقبله بالعسكر واظهر
المسره بوصوله وخلع عليه زياده في تكميله • ثم طلبه
واستعلمه عن خبره • فاعلمه ان سبب مجيه لاجل الصلح
والدخول في طاعه السلطان • وغمد سيف الفتنه
واجتناب المحنه • واغلظ له في القول فغضب عند ذلك
غضبا اخرجه عن دايره العقل • فاركبه حينئذ على البغله
وركب

وركب معه وصار به الى حوث فصلبه في شجرتها المشهورة

ولما بلغ الوزير جعفر قتل الفقيه استشاط غضبا
وفاض قلبه كربا فعقد ما بينه وبين الامام صلحا
وجعله تدبيرا لينال بخصمه ظفرا ونجحا

ودخلت سنة سبع عشرة
والف فيها توفي علي بن يحيى بن المطهر بن
شرف الدين شدى قلة في السجن بحضرة القسطنطينية
وهو اخر من مات من اولاد المطهر المسجونين هنالك

وفيها استصرخ الوزير جعفر الاجناد وحثهم على
الجهاد فجهز منهم الكفاة النجاد وجعل سردارهم ومركز
مدارهم الامير عثمان كيخيا وكانت طريقه على
بلاد الامير اسمعيل بن احمد بن محمد بن شمس الدين وتوفي
الامير اسمعيل بن احمد المذكور يوم السبت سابع
عشر من ربيع الاخر وفي وقت موته بات المويد بالله محمد
الامام القاسم عليهما افضل السلام ورام اخذ كوكبان
فكثر عليه عبيد اسمعيل وعسكره وبعض اهله فصالوا
عليه واسروه وكادوا ان يقتلوه وسلمه الله تعالى
وخلف الامير اسمعيل عم ابيه الامير علي بن شمس الدين
بن الامام شرف الدين واتسقت له الامور والاحوال
وصلحت له الاعمال وكان موته والامير علي في مادل
وعبد الرحيم مشرف على الحصار وعقد الوزير جعفر
للامير علي صلحا منيفا ولما وصل الامير
عثمان الكيخيا بيت عذاقة لحرب على قلعة المشقق

عثمان

وجرى بينه وبين عسكر عبد الرحيم حروب شديده
ووقعات عديده آل الامر الى انكسار عبد الرحيم
واصحابه ولما بلغ الامير احمد بن محمد عبد الرحمن
بن المطهر خبر انهزامه وهو في راس مسور في مقابله
الامير احمد الاخرم امر بتشديد خزاينه وخيامه وعاد
راجعا من طريق لم يطرق احد لها مسلكا وكتب
الى الجنيد بالوقوف بجبل وعيله وقد كان الامير عبد الله
بن المطهر بعد وقعه صلاح بن المطهر في الطويله فامر
الوزير جعفر ان يجهز الى المطفير خط قريبا منه وقايد
قبيس عبد الرحيم ثم ان عسكر السلطنه طلع من جبل
وعيله وقد تفتحت عليه الحروب من كل جهه وانبعثت
افاق تلك البلاد بالكتايب وفارق عند ذلك كوكبان
المشتهر ثم تقدمت العساكر السلطانيه ودخلوا حوز
واستولوا على نجدها وغورها ولم يبق في يد عبد الرحيم
غير الذنوب وحصن كوكبان وحجه ومبين وخيم
الامير عثمان في محل يقال له مادن وجر المدفع الصغير
ورمى به في اكثر الاوقات واصبح عليه القتال وباب
وكان من الادبار الذي استحكم على عبد الرحيم انه في ذلك
الحال جمع لجبر وجعل مرتبته في حصن كوكبان وحجه
وغفل عن حفيته صدورهم وتمكن الغيظ عليه في قلوبهم
فانه في الفتنه الاولى بلا منهم المجهود وسعى من وراءهم
لجدار والحدود فما اشعر وهو في الذنوب الا وقد
اعلنوا

اعلنوا باسم السلطان • ومالوا الى العصيان • فسقط
في يده وثار في قلبه الكمد • وايقن بالزوال • وركب جيد
وانشد عنه لسان الحال • شعرا

يا منزل الانس الذي طال النسه • رحلنا وفارقناك غير ذميم •
وان تكن الايام فرقن بيننا • فما الحمد من ربها التسليم •

ثم قصد بلاد الشرف • وجعل في حصن مبين لخباه
احد ولما وصل الشرف وفيه اخاه الامير محمد زاره وقد
منزله وليس له حليه اهل اليمن فراقته • وعلم انما له عليه
في ذلك الوقت سلطان • ورام الفرار في الهيجه • ولما
استعرت نار الهيجا وتكاثرت عليه اسباب الوجل
والوجا • وخاف عواقب المقابل توجه الى الجلال الشرف
وتبعه الامير محمد السرحال يعسكر جرار • وفتح بلاد
الشرف سلما وواجه الامير محمد بن عبد الرحمن بن المطهر
وعلي بن كان لخذ صنيعته • فحاصر الامير محمد السر وال الامير
عبد الرحيم ومنع عنه الداخل • وحسم ماده المواصل •

ودخلت سنه ثمانيه عشر والف •

فيها ولحبه الامير احمد بن عبد الرحمن الامير عثمان
الكيخيا وذلك لما بلغه مواجهه الامير محمد • وحصر صنوه
عبد الرحيم كاتب الامير عمر وسلم اليه مبين بجميع
ما فيه من الخزاين والخحانه والالات والعدد •
وخرج الديه واجتمع بالحنيه محمد وطلع معه الحصن •
الوزير جعفر • فدخلوا اصبعا في شهر صفر منها •
ولما • علم الامير عبد الرحيم بتسليم مبين

عثمان

وطلوع لخوبة الى حضرة الوزير جعفر جبخ الى الدخول
تحت طاعة السلطان والخروج بذاته الى يد الامير محمد الشريف وال
وجعل له امان ومرسوماً من حضرة الوزير جعفر ثم
طلع صحبته ولما قرب من صنعا الحباب
الوزير جعفر للقاه الامير عبد الله بن المعافا في جمع عظيم
وزي وسيم ولما وقعت عين عبد الرحيم عليه
لغير لونه وعلم ان الشر واقع به وعلم انما امر الوزير
جعفر عبد الله بن المعافا باستقباله الا لاجل الشماتة
ودخل صنعا دخولا لم يتفق فيها لاحد الا واشر ولزومته
وقد كان الوزير جعفر برز له في ديوان السلطان
فلما مثل بين يديه جعل له كرسيا ووقف عليه وعاتبه
وامر به الى الدار الجمري وباله من الامير عثمان بعض
اهانة تغب منها جنانه وثارت احزانه وكان
دخوله صنعا وحبسه يوم الاحد سادس من شهر ربيع
الاخر من هذه السنة وفي يوم الخميس
ثامن الشهر المذكور سقط الامير عمر كيخيا من فوق
حصانه فطلع وبه رمق ثم فارق الحياة ولقي
مولاه وجعل عوضه الوزير جعفر الكيخيا صنقر
اغا وكان رجلا صالحا مبارك اكثر التلاوة لا يكاد
يقوم باعباء الامور فعزله بالامير عبد الله مشلبي
وفي اثناء حصار عبد الرحيم وجه الوزير جعفر
عبد الله

عبد الله شلبي لفتح بلاد رعية ودنوع • وكان دفتدار
فوصل اليها وفتح اوطارها • وادى مرادها وفي
النصف من ربيع الاخر وقع خسوف في القمر عم جرمه
واذهب رسمه • وذلك في برج الجدي • وكانت هذه
السنة سنة قحط وغلا وفنا وفيها وصل
الامير احمد الشرعبي تحت الحفظ • وكان الوزير جعفر
قد رفع شانه • ونوه اسمه • وعقد عليه لواء كرما •
فلم يشكر النعمة • وكاد ان يظهر الطغيان لعدم دفعه
للاموال التي عليه • وتثاقله عن الغارات • الى وقت
خروج عبد الرحيم • فارسل الوزير جعفر الامير محمد
السراج الى بلاده • وصاح للعسكر الذين كانوا في بلاد
الشرعبي ففارقوه • وتركوه مفردا افرادا الفرار • وهو
على القاعدة من قلة عقله • وسخفه • والدلالة على ضعفه
انه لما وصل الى العاقي ارسل السلطان لغز • فعرف
احمد اغا بمكانه • فخرج بجاعته اليه وقبض عليه •
وكتب الى الوزير جعفر بذلك • فوجه اليه اسماعيل
اغا وامره باطلاعه تحت الحفظ • ولما وصل الى حضرة
الوزير جعفر وطلع الديوان • قرعه وعاتبه على سوء
فعله وامر بضرب عنقه فضربت ❀

ودخلت سنة تسع عشرة والف

وفيها جعل الوزير جعفر الامير عبد الله شلبي
كخيا • وعزل صفر اغا • وجعل كابي شلبي دفتدار •

وفيها طلع الوزير جعفر الى كوكبان واقام به يوما
واحدا ثم تقدم الى عمران ثم المدينة صنعا وفيها
وجه العساكر والجنود على الامير محمد امير عديه
صعده ودكانه تولاها بعد مصطفى وطالت
ايامه وجمع منها الاموال وعلا واستطال
ولما عزم الوزير حسن وخلفه الوزير سنان علم انه
ان عزله ما اطاعه وتركه لما اشتغل بقتنة عبد الرحيم
ولما وصل الوزير جعفر وافتتح البلاد وقبض على
عبد الرحيم واصلح الامام الحسن الحسن الامير محمد المذكور
بالشر وطلبه الوزير جعفر فلم يسعد الى ذلك ورام
المقاتلة والقتال وكانت الامام على ان يعضده فاعرض
عنه ولم يسعفه الى هذا المرام واظهر الخلاف فبلغه
تقدم العسكر السلطانية عليه فتجهز للقاهم وقدم
قبله احمد بن الامام الحسن بن علي الحيخوان وهو
لما علم عدم طاقته للقا عساكر السلطنة ركب فرسا
جوادا واصطحب كاعد من عيال حرانته وحمل ما قدر
عليه من مال وقد كان متاهبا للهرب من قبل ذلك
بمدة فكان منه ذلك ودخلت عساكر السلطنة الى صعده
فجعل فيها الوزير جعفر واليا الامير صفر المجاهد وفي الثاني
عشر من شهر جمادى الاخرة توفى الوزير الاعظم
الافخم مراد باشا وكانت وفاته بديار بكر وحملت
جنازته الى القسطنطينية

ودخلت

ودخلت سنة عشرين والف

ففي السادس عشر من شهر شعبان ارسل الوزير
جعفر بالامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن الى الابواب العاليه
واصحبه اغا من اعوانه يقال له بيك طامس وسار
معه الامير درويش الى المخا

ودخلت سنة احدى وعشرين والف

فيها بلغ الوزير جعفر ان سلطان الاسلام احمد بن محمد
بن مراد عقد ولاية اليمن لابرهيم باشا وان خروجه من
حضرة السلطان الى اليمن في سابع عشر شهر رمضان
من السنة المذكورة ولما صح له ذلك تهيا للعزم

ودخلت سنة اثنين وعشرين والف

ففي المحرم منها وصل مستلم ابرهيم باشا يقال له علي
اغا وفي حادي عشر من شهر ربيع الاول خرج الوزير
جعفر من صنعا وقد كان وصل ابرهيم باشا الى
حوض الاشرف وذلك في صفر من السنة المذكورة
ولما وصل الوزير جعفر الى مدينة تعز طلب
المستلم الامرا الذين في صنعا وجعل على الوزير جعفر
سجلا شرعيا اساسها عليه وجعل عليه مهر كل امير
وارسل بها الى ابرهيم باشا وجرت بين الوزير جعفر
وابرهيم المراجعة في ذلك فما سلم له السجل الا تمام ثمن
الف قرش وفي خلال ذلك ان عبد الله شلبي مال
الى ابرهيم باشا وفارق صحبة الوزير جعفر على غير رضى

فدخل في نفس جعفر ما دخل وجعل الخيالة حيدر ثم ارسل
الى زبيد وفي اثنا عزم الوزير جعفر نقض الصلح
الامام القسم ع ورجعت العساكر التي كانت بالشرف
وحجة وعفار وبلاد الامير علي بن شمس الدين وكانت
عساكر السلطنة محافظة لثغورها ولم يخرج من
الشرف غير الاغا الذي كان فيها يقال له سنان ثم
ان ابرهيم باشا طلع الى مدينة صنعا وشرع في
العلة من الخبال الاحمر ونفي الحما وقد كان قدم قتله عبد الله
شلبي وجعله سردار وعينه لحرب الامام القسم ع
فدخل صنعا وضربت له خيامه عند مسجد فروة بن مسيك
في باب شعوب ثم ان ابرهيم باشا وصل الى ذمار
وقد عظمت به العلة وتركت قوته بمجملها فلم رجوع
في التختروان الى صنعا ولما وصل الى منقذة توفاه الله
تعالى وذلك يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر
جمادى الاولى وقبر عند حسن باشا وقد كان نعيه
الى اليمن الاصبلحية من حضرة سلطان الاسلام وعليهم
سليمان اغا واحمد اغا اخو الوزير علي باشا الاعظم
فعند ذلك اجتمع راي سليمان اغا الخيالة ابرهيم
باشا وسليمان باشا والاصبلحية على استدعا الوزير
جعفر لضبط احوال اليمن ودفع واردات الفتن
ولما وصله المكتوب وما اجمع عليه الامرا والاغوات
قوض اطنابه ورفع خيامه وعاد وكتب الى عبد الله شلبي

بانه

بانه مقرر على ما قرر عليه ابرهيم باشا فاظهر الاسعاد وقد
م وحبس منه في نفسه خيفه • وعلى المريب شواهد لا تدفع •
ولما وصل الى ذمار • دبر عبد الله شلبي في دفع الوزير
من صنعا • واستشار عليه بعض الدهاه • بانه يجعل ذلك بيد
العسكر • وطلب العساكر ووعدهم • ومد سماطا وجعل
فيه مصحفا واستحلف الامرا والاغوات والعسكر ودخلوا
تحت السماط الذي نصبه • وذلك انهم يكونوا يدا واحده
على الوزير جعفر ومن كان له ومال اليه • فقد اسنقوا حب
قتله • وكتب عقب ذلك الى الوزير جعفر كتابا يذكر
له ان العسكر ذكروا بانه قد عزل ولا بقي له في اليمن حكم
وان عبد الله شلبي خليفه ابرهيم باشا • لا يمكن عزله
من صنعا الا بعد ان تعرضوا الى حضره سلطان الاسلام
فمن رجح بقاه في اليمن نفي • ولما وصل الكتاب
الى الوزير جعفر لم يجب عليه بحرف واحد • وضاقت الارض
بما رحبت على عبد الله شلبي فكاتب الامام ووالاه
وتولطا واباه على ان يمكنه من اكثر البلاد • وكتب الى
المرتبين الحافظين لحدود بلاد السلطنه بالوصول اليه
فاصبحت الدنيا فارغه • فدب اليها اصحاب الامام
دبيب الداء في الاجسام • والصباح في الظلام
واحاطوا بعفار • واستولوا على حجه • وفتحوا بلاد الامير
علي بن شمس الدين جميعها ولم يبق الا الطويله • وتقدم
الى الامام الحسن بن الحسين وهو بيت علمان • وتقدم علي
بن الامام الحسن الى حصون الشرق • ولم يبق بيد

ويركوكبان الا السير بحيث انه اذا رمى في محله بندق
سمع الى كوكبان سماعا على صعوبة • فاطلت الارض وقطعت
السبل وفي هذه الايام وقع عبد الله شلبي ان
الامير عبد الله بن المعافا منحرفا الحاجب الوزير جعفر
فامر بهم بسحبه وكان اشار بالبسر الخفي بيته فتبادر •
العسكر نحو صنعا فتخلوا دار عفيف هو وعيالها مبرحا
وصلحهم في دكاكين من اهل صنعا وقبايلها وعيال
السوق وما مر سلغه من نهار الاوداع افرغ من
فؤاد ام موسى وذهب عليه مال جزيل في هذه القضيه
قد كان جمعه من مدة طويله من الدهور فنسال الله
السلامه من سوء عواقب الامور ولما بلغ عبد الله
شلبي ما كان اقسم وحلف بان ماله رضي بما جرى وصاح
على الناس والعسكر بارجاع ما اخذوه فرجع البعض على
جهد جهيد وقد كان الوزير جعفر جعل في صنعاء
الامير حسن فقويت عليه اصحاب الامام واخرجوه منها
وفي هذه الايام ثم انها جرت المكاتبة بين الوزير جعفر
وعبد الله شلبي على يد الامير علي بن شمس الدين بان تجعل
له صنعا ويتوجه معه العسكر الذين معه جميعا وما اخذ
من البلاد التي صارت تحت يد الامام فهي له فلم تطمين
الحدثه وطنه من تلك المكر والخديعه وفيه
الوزير جيشا للطلوع فلما بلغ عبد الله شلبي ذلك ارسل
الامير درويش والامير احمد بن عبد الرحمن والامير رمضان
وحسن بيك • وصنيع كاشف وقد كان في هذه الايام ولجه

اسافلها فانهزم هو ومن معه الي حجر ظفار وكانت
فيه شحنه وعنه محفوظه معده ولما بلغ ازدمر
باعتصامه في حجر ظفار . خرج من صنعا في حينه
ووقته . مبادرا قاصدا لمحاصرته . واخرج معه المدافع
فلما علم عز الدين بذلك داخله الفزع . وخامره
الجزع . فوصل ازدمر الي تحت حصن ظفار . واراد عز الدين
ابن الامام ان يخرج في صورة امراه من بعض شرط الحجر .
فبينما هو يريد ذلك الفعال . وتشمر في الحال . واذا بصايح
من راس القلعه لا يعلم من هو . يا ذا كرمن في محطة الاروام
هذا عز الدين خارج من الحصن في زي امراه فاحفظوا
الطرقات . فرجع عند ذلك وايس من الخروج وانه
لابد له من مواجهه ازدمر . فجري بينه وبين ازدمر
الخطاب بالمواجهه بوساطة اشراف الجوف . وقد
كان الامير ناصر واصحابه اخذوا القلعه ولما
واجه عز الدين ازدمر باشا فتسلمه وعاد به من حينه
اسيرا الي محروس صنعا . ووقع في الامر الذي يحذره به ابوه
المطهر فسبحان من لا تصيبه الغير .
ولا يتغير . ولما صار عز الدين في يد ازدمر اسيرا
خاسيا حسيرا . وحبس ازدمر جميع الثنيه . وتغير
في باديه واستفحل امره . وعظم خطره . وزادت هيبته
في قلوب الخاص والعام . ولقي من بايسه عن المقل المنام

كتب الى المطهر بن الامام كتبا متعددة • يطلب
تسليم ما في يده من المعاقل والعدد • والخروج عن
ذلك العدد • والا تسليم خمسين الفا من النقد • وكانت
المراجعة بينه وبينه • على يد رجل من الاروام يقال له
ابراهيم جلبي • فلجاوبه المطهر الى ما طلبه من المال • فلما
وصل جوابه علم وظن انه عن عجز منه في مدافعته
ومصادمته • فاضرب عن المقصود • ووضع ومن
معه من الجنود • وجروا المدافع الهايلة • والضربزانات
الصايلة الى ثلا • وقد كان تفرق الناس عن المطهر
ولم يبق عنده غير جمع عسكر الكتاب • وخلص حصون
الشامية الاغباب • فوصلوا الى محل يقال له المعابر
قبلي الناصرة • وفيها عدة جماعة من الجلاه • واعيان
الرماه • لحمي الوطيس بينهم وبين عسكر المطهر • ووجهوا
جميع المدافع الى الناصرة • فضربت فاخذت دوايرها
وحطت عمايرها • ولم يبق لها دابر • الا الرجال الكفاه
الابطال • فحملوا عليهم وعليها حملات المعصب الجسور
بعد انهدام تلك الجسور • فاخذتهم البنادق واخذ الاضعف
فوالهم وهون اهوالهم • وضاق مجالهم • وانعكست امالهم
وهكذا بالسيف من عساكر السلطنة فوق ما لا يحصى من
محاسنهم وشجعانهم • واخذوا من خيلهم عدة • وما ذاك

الا

الا والسيف يعمل فيهم • واصحاب المطهر قد الموت بهم • فانهزموا
منها وانصرفوا عنها • وعاد كل الى مكانه • مشتغل بامره
وشانه • وبقيت شبام تحت حكم الوزير • لا مانع لها
ولا نصير ثم ان الوزير وجه حسن باشا في عصابه
فعاله • وسيوف قتاله • وامره ان يطلع من صحبته
من العسكر الى جهة جبل تيس • ويقصد محمد بن شمس الدين
من بني الخياط • ويطلع الضلع ويحفظه ويحتاط • فعزم من
وقته • ووصل الى تلك الجهات • وتواجهوا على اختلاف
الحالات • من غير مقابلة الحرب • فلقيهم محمد بن شمس الدين من
جهة الجبل الضلع • فجرت بينه وبين جند الوزير حرب في
محل في تلك الجهة يقال له حروف السمعي • قتل فيه عدة من
اصحاب الوزير • واحتزت روسهم واسلحتهم • وارسل بها
محمد بن شمس الدين الى مقام المطهر ولما قرب حسن
باشا من بني الخياط • بتلك الجموع والمحاط • قصده محمد بن
شمس الدين والامير علي بن الشويع • في زمرة نافعة من
الفرسان • وقد استخلف على حصن كوكبان • صنو الحسين
ابن شمس الدين • وقد كانت نزعت في الحسين علته • التي افنت
مهجته • واذهبت بهجته • والتقى الجمعان • بمحل يقال له
صنعان • وفيه كان الجلاد والطعان • واصيب ذلك
اليوم محمد بن رضي الدين بن الامام شرف الدين • ووقع فيه بندق
ارداه • واعدمه الحياه • فحمل الى الطويله ودفن عند ابيها
وعليه قبة معموره مزوره مشهوره • ومازال القتال
بين محمد بن شمس الدين وحسن باشا ثلاثة ايام • ثم فيها

العتال واستنفام • ثم الامر الى بهرام محمد بن شمس الدين
وحبسه • وتركها في محطته • والايتد وعدته • وقد فتك
من جماعته عدة موفورة • وعصابة مشهورة • والخزل
عند علي بن الدشوشي الى بكر • وهو جيد المطهر بن الامام
وتوجه محمد بن شمس الدين الى كوكبان صحبة سبعة انفار •
ودخل كوكبان بهذه العصابة الذين صحبته في الفرار •
وعزم خيوله وجنوده • الى حصن المطهر بن الامام
فنصبت لهم الخيام • واقام بهم لحسن القيام • وجف
الباشا لحسن الى كوكبان • ولحاط بها من كل مكان • ولما
صح حصاره • وقل انتصاره • امر الحسين بن شمس الدين
باخراج الامرا الذين كانوا في حصن كوكبان محابيس وهم الامير
يوسف والامير محمد قزلباش • والامير الناظر • والامير
شيخ علي • والامير محمد قراكول • فخرجوا الى محطة الوزير
فاكرم مثواهم • واعز ماواهم • وخلع عليهم الخلع وشرفهم •
وفي شعبان من هذه السنة توفي الحسين
بن شمس الدين • وكان سيدا همامًا • ملجدا مقداما • كثير
الصلوات • كثير العبادات • حليف المحراب • كثير التلاوة
للكتاب • وكانت وفاته في الحصار المذكور • فقام المطهر
في حماية كوكبان وقعد • وابرق وارعد • وبذل الاموال
للداخل والخارج • وحنح الى المنطفد والعوالج • وكان يجعل
لمن دخل عشرة دنانير ذهبا احمر • ولمن يخرج كذلك • وكان
كلما امر يحتاجونه في الحصن يرسل به رسله في الليل ويجعل صحبته
من

من جماعته تخوفا به نقض فارسل بهم الامير حيدر الى
حضرة الوزير جعفر فوصلوا الى مقامه في العشر الاخر
من شهر رمضان المعظم فاودعهم الدار الحمرى
ثم تقدم الامير حيدر بعد ذلك وفتح البلاد جميعها
وكان ولده الامير عبد الرب بن علي بن شمس الدين في وقت
هذه الفتن المظلمة والحوادث المبهمة في الطويلة لم
يتوقع غيرها فلحاطت به اصحاب الامام من كل جهة
وقرب منه الحسين بن القسم الحيمي تقاتله راسب
الحدم فثبت الامير عبد الرب ثباتا عظيما وصابر تلك
الخطوب وقاسى نوايب تلك الحروب وتدرع الجلد
وتمسك بالعروة الوثقى من طاعة السلطنة القاهرة
حتى من الله عليه بالفرج وفتحت جميع بلاده كما ذكرنا
ثم ان الامام لما اسر ولده الحسن خاف على بلاده
وراجع في الصلح وانه يكون على البلاد التي كانت في يده في
مدة صلح الوزير جعفر الاوله فلم يمكنه الوزير جعفر من ذلك

ودخلت سنة ثلث وعشرين والف

فيها فتحت جميع بلاد الامام ولم يبق غير وادعه
والاهنوم ثم ان الامير حيدر توجه نحو حبوره
ومعه من الامرا الامير حسين كبل والامير سنبل
والامير احمد المحرم والامير حسن المعروف بفلفله
والامير علي بن المطهر الشتوي والامير عبد الله
بن المعافا والامير درويش فوصل الهجر ولم يلبث

ولم يلق حربًا ولا قابل حزبًا **وكان الرأى** الذي ادهب
عنه ذلك الناموس وعاد به الدهر عبوس أن
الامير احمد المخزوم اشار على الامير حيدر بالتقدم الى
مدينة صنعا وكان ذلك من الاراء الضعيفة المفسدة
وحسن له فتحها وزلجع في ذلك ولي امرة فلم يسعده
الا على جهد جهيد وتوجه اليها وترك في الهجر الامير عبد الله
بن المعافا والامير حسن وولده والامير عبد القادر
بن ناصر والامير حسن كبيل وعدة من الاعوان
والعسكر **ولما** توجه الامير حيدر الى مدينة
صنعا فتحها واستقر بها ثم انه وجد الامير رستم
الى بعض بلادها غاريًا في جنده من العسكر **ولما**
وصل الى ذلك المكان بلغه ان الحرب عليه وان
القتال لديه فجهز لنصرته الامير احمد المخزوم وكان بينه
وبين الامير رستم معاداه ومناواه فتثاقل عنه
حتى لم خذيته القبايل وقتل هو وجميع من معه وتأخر
الخبر عن الامير حيدر وحين بلغه تجهز بجمهور
العسكر ولما بلغ الى هناك وجد الاخزم قد انهزم واستحر
الناس واقبلت عليهم القبايل كالليل واجرى السيل
وعرف الامير احمد الاخرم في حما الحق غير الامير حيدر
السر وخاف انه اذا وصل الى صنعا فتديروا هلكه
ففر براسه الى عند القبايل وظن المسكين انه سيسلم
من شرهم فعرفهم انه هارب الى عند الامام وعرفهم شغفه فما

65

فلما عرفوا ناوشوهم بسيوفهم مناوشة ذباب الفلاة
واتاه لحبله ووافاه واحتز وارا ساسه وارسلوا به
الى عند الامام القسم الى شهارة ولما حصلت
هذه الموقعة على الامير رستم والامير احمد الحرم
اظلمت الارض على الامير حيدر وثارت عليه القبايل
بدوها والحضر فقاتل وصبر وحوصر الامير عبد الله
بن المعافا في الحجر وانقطعت عليه الطرقات وما برح
الامير حيدر في صعدة في قتال وعماه حتى دبر الحيله
فخرج من صعدة في جملة اتباعه ومن يلوذ به ووصل
الى الحجر وكانت خرجته من اغرب الخرجات التي دلت
على ثبات قلبه وعلو همته ولما استقر في محطة الحجر
دبر الحيلة في اخراج الامير عبد الله بن المعافا ومن
معه من العسكر وقد كان اشتد عليه الحصار
وكانت الامام بان يسلم نفسه اليه ويخرج عسكر
السلطنة الذين لديه بعد تسليم السلاح مرفقين
الى الامير حيدر بعضهم عنه بان يوجه الامير
درويش والامير عبد القادر بن ناصر وعثمان اغا
واسمعيل اغا وعلي اغا وعسكر كوكبان وعدة من
عساكر السلطنة كانت جملتهم احد عشر مايه بنادقه
فاستصوب هذا الراي ووجه الامير درويش
من معه والبلاد خلفه مخالفه فما هو الا ان توغلوا
في البلاد اطبقت عليهم وادعه وبلادها وكان من
سوء الراي ان الامير درويش لم يدخل معه مدفع

والطعام والاخبار وقد كان بلغ محطة الهجر والامير
عبد الله ابهم اكلوا الجلال وتقسموها عن اخرها ولم
يبق في ايديهم شيا من الماكول واشتد بهم الجوع والمصايب
على الطوى حتى اسودت وجوههم وضاقت صدورهم
ولما وصل اليهم الامير درويش بذلك الجمع شالهم الامير
عبد الله هل دخلوا معهم بشي من الدقيق او الخبز او غير
من الطعام فجاوبوا عليه بان ما مرادنا الاقامه وانما
جينا لنخلصكم من هذا المكان فسقط في يد الامير عبد الله
وكان من عجايب القضا ان الامير درويش لم يترك
في قرب الوعر شيه محطه من اصحاب الامام لانه وصل
الطريق وغفل عن ذلك لامر قضاه الله وامر به
فلما اراد الامير عبد الله النهوض من الهجر ترك في الهجر
شيه محطه حتى يخرج المحطة فلما خرج الامير عبد الله
والامير درويش وساير الامرا خرجت تلك العسكر من
الهجر وخلفهم اصحاب الامام اليه فلما عرف الامير
عبد الله بذلك قال للامير درويش اما بعد لنخذ الهجر
فلا يبقا لنا في هذا المكان فقال الامير درويش نحن في هذه
الكثرة والجمع وما عسى ان يفعل بنا الفاف القبايل فقال
الامير عبد الله بئس المعافا الراي الرحيل في هذه الساعة
قبل ان ينجع الجوع فلم يسمع الامير درويش وقد كان
الامام واصحابه لما بلغه دخول الامير درويش الهجر بهذا
العسكر اراد الفرار من شهاره فلم يقدر الله ذلك

ولما

ولما عرفت القبايل انما مراد الامير درويش الا تخليص
الامير عبد الله ومن معه ضربت عليهم الطبول في قراهم
وديارهم • وصالت عليهم قبايل الاهنوم • من كل شعب
وتقدم الحسين بن الامام ع فقطع عليهم الطريق وغشيهم
من كل جانب ولازموهم في القتال من الهجر • حتى قربوا
من مكان يقال له غارب اثلة • فقتل الامير عبد الله
بن المعافا • والامير درويش • والامير كيخيا حسين
والامير حسن وقلقه • والامير عبد القاهر بن ناصر الحمزي
الحوثي • وسنان اغا • وعثمان اغا • ونهبت الخيل والجمال
والاموال وسلبت العساكر • ودخل بعضهم مثل اهل
كوكبان وبعض عساكر السلطنة • وقتل علي اغا واسمعيل
اغا وقاسم اغا • فانتهوا الى قرن الوعر فحصروا فيه
ورجعوا بعد تسليم السلاح • واطلعت الروس الى حضرة
الامام القسم ع روس الامرا • وجمع من الاسرى • وبعض
السلاح المنهوب • وكان ذلك في جانب السلطنة وهن
عظيم ولما بلغ الامير حيدر بعد الخبر اشتد خوفه
وخشي من غيب القبايل اهل الظاهر • واراد النهوض بنفسه
من خمر • واشار عليه بعض الامرا بانه يخرج على صوع
المرفق • وكلا اشار عليه بمشورة في هذا الوقت الا الامير
عبد الله بن المطهر • فانه قال للامير حيدر الذي اراه واشير
به انك تبقى في محلك هذا وعن كرم الله في غاية من العده والعدد
ولا تخشى من العدو ومن اراد باسوء قابلناه وقاتلناه
والنصر من الله • ومثل هذا يجري وانا متدرك بعض خط

هذه المحطه فلما وقع كلامه سكن جاشه وذهب
خوفه • وانفرج روعه • واشار الامير عبدالله بن المطهر
بان الامير احمد بن عبد الرحمن يتوجه الى السستين بجماعه
من العسكر لانها على الطريق • ثم ان جعفر باشا
لما بلغه الخبر جمع الجموع • وعسكر العسكر • وجهز الامير
صلاح بن المويد • والامير محمد بن عبد الرحمن الادعان • وما
برحت نار الفتنه تستعر حتى هون الله بعضها • وتوالت
المغازي على اطراف البلاد • وثبت الامير احمد في السستين
بجماعه من العسكر ثباتا شهد له بقوة قلبه • وثبات عزيمته
ثم ان الامير حيدرا انتقل الى الصرايع • وترك الامير
عبدالله في حمر • ثم توجه من الصرايع الى اصحاب الامام
الذين في عرع الاشهور • ولم يبق الا قليلا • فاخرج اضطر
وقتال من رامها محمد بن علي بن شمس الدين • فثبت فيها
ثباتا حصل منه التسكين • وامد الامير علي المويد بن جعفر
العسكر وبالامير محمد بن عبد الرحمن بن المطهر • ثم ان
اهل العرع سلموا الى يد الامير حيدر • وخرجوا على حكمه
مرفقين • وارسلهم الحصن المويد بن جعفر فاودعهم الدار
الحمرا • وقد كان بعد وقعة غارب اثله • وقتل الامام
توجه علي بن الامام القنسم على الامير صنفر الى صعده
لان الامير حيدر تركه فيها لما خرج الى الطاهر • ورام
علي بن الامام اخذها منه صنفر • فخرج عليه الامير صنفر
وجرى بينه وبينه حرب اشتد فيها علي بن الامام القنسم
والحاطت

واحاطت به عسكر السلطنه فقتل هو وعده من اصحابه
ولتتذير اسمه وارسل به الى حضره الوزير جعفر وفي
ذي القعده توجه الامير حيدر الى عران بني عش
فدخله عنوه وكان حصنا حصينا

ودخلت سنه اربع وعشرين والف

فيها حدث في الناس الاسقام والعوارض من جهة الط
والنافض وشرع في الجوف واحرق بحرارته الجوف
لخلا قراه وملاء من الجساد هم ثراه حتى سرا ووصل
الى بلاد حولان فاذهب اكثرهم لوا فناهم ودمرهم وكذلك
بلاد نهم وجميع بلاد المشرق ثم وصل الى صنعا في اول
جمادى الاولى فهلكت منه امه عديده وجماعه من اعيان
الساده وارباب الافاده ومرض الوزير جعفر مرضا
شديدا وجميع اهل خزانته حتى عز عليه من يقرب الصحون
وقت الطعام وفي رجب منها توفي الامام
الحسن بن علي الذي ارسل به الوزير حسن صحبة اولاد المطهر
ن الامام شرف الدين وذلك في السجن بذي قلة بحضره القسطنطينيه
واشتد الوبا في صنعا واقام الى الحر البينه ورفعه
الله وكان زحل في تلك الايام في برج الحمل ثاني عشر طالع
صنعا فقيل بقدره الله فصل الربيع واستمر
تلك الماده الصفراويه الى اجساد العالم فان الحما المسماه
شطر الغب الصفراويه لا تحدث الا في الاماكن العجيبه
وقل ان تحدث في صنعا فلما دخل هذا الكوكب النحس
هذا البرج افسده ثم انتقل الى برج الثور وقارنه

وقاربه في المريخ ويحدث في ذلك ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى

ودخلت سنة خمس وعشرين والف

فيها طلعت شمس المعالي المشرقة • وسطعت انوار المجد المتالقة • وسفر بدر السعاده المنير • وابتسم عن اكمامه زهرة روض الانس النظير • بالمولاية المحمدية • والدولة المحمدية • والغرة الزاهرة • والطلعة المشرقة الباهرة • حصال الكمال • وكمال الخصال • وصورة العقل والحلم الذي يدرك بعيانا كالعلم • من اعلنت افعاله بصدق مقالي • وشهدت له المحب والقالى • ذلك مولانا وما لكنا احد الرجال الموفقين • وخليفة السلطان في قطر اليمن • الوزير المكرم الاشرف الافضل الاعظم الحاج الباشا محمد خلد الله ملكه وايده وابده • اتته التشريفات بهذا المقام الاكرم في الشهر الحرام المحرم • فرفه مصر الى اليمن الميمون • محررها في فلك المشحون • وقال لسان حاله اني لاجد ريح محمد لولا ان تفندون • وكان استواه على جودي الجود والسعاده والعقد في بندر المخا في شهر شعبان الكريم • فلاح محيا بدره الوسيم • وقد فرق الله في ليلة نصفه كل امر حكيم • فدخله بالسعد والعز • الحمد لله العز •

ثم تقدم محمد في شهر رمضان المعظم • وشرف حوضها الاشرف بقرب وطاقه والمخيم • وعند ذلك خشية الوزير جعفر جنوده واثاثه واثقاله وخزاينه • وخرج من صنعا في اليوم الحادي عشر من رمضان • وظهر في الناس اسمه وعلن • في كافة اقطار اليمن

اليمن • وقد كان عقد المولى حسين بينه وبين الامام هدنه
وجعل مدتها سنه • واستخرج الامير صفر من مدينه
صعده • وتوجه لحفظها الامير صلاح بن احمد المويد •
واقام فيها مده ليسيره • وقاسا بها خطوبا عسيره •
ودبر في اخذها العدو • واضمر الحيله • وجعل اخذها
ظاهرا بيد القبيله • فتحزبوا الدبه • وما لوا عليه •
ولم يرجعوا ويعدوا عنها ثم توجه اليها الامام
عليه السلام ولده • وقد اعانه وامده • واقام مولانا الوزير
بهم في بعض سوال والقعده والحجه • وازدادت به
ديارها جمالا وبهجه • وكان وصوله والبمن قد عمته
الخطوب • وشملته العتن وعظيم الحروب • وقد تفرقت
قبايله زمرا • واظهر كل فريق منهم رؤسا وامرا • وتقطعوا
طوايف • وحكموا اوكار الطوايف والسبب في ذلك
ما تقدم ذكره من حوادث سنه ثلاث وعشرين والف
وهلاك العسكر وكل امير نهي وامر • وقد كان قبل
قدوم المبارك بايام والحرب نيرانها ساهره • ولجماج
دخانها يابره • وتجارفنها امايره • وغاباتها تشن
الغارات • والنفوس من شدته هوفيها في مغارات •
ودخلت سنه ست وعشرين والف
ففيها توجه ركابه العالي لحصنعا • ومحتشدها ابت
الخصاد جمعا • وما برح ينتقل في المراحل • ينتقل الشمس
في المنازل • حتى وصل الى ذمار • وحط في تلك الديار •

ثم ركب منها المطايا فيه جبل الكبريت • وهو قرب بلاد ذمار
قد جمعت كل شيطان وعفريت • فاقتضى رايه
الصايب • وقطع المنع عن المعايب • ان تجعل
على ذلك حصنا حصينا • وسورا منيعا رصينا • يمنع
منه يد المختطف • عن اخذه تناول المحترف • وكان هذا
الراي لم يره احد من الباشات • ولا اهتدا اليه شخص من
اهل الولايات • وعلم حفظه الله ان تركه بغير حافظ
وراتب • وحارس مراقب • من اقوى الاسباب على تقويه
الخصم بتربته التي تملا التراب بوسا • وتضرم بعد ذلك
نارا من الحران وبوسا • فجمع اليه العمار واهل الصناعه
بنحت الصخور وقطع الاحجار • ولما كملت فيه العماره
وتمت في ابدع الاستدارة • وانفق في عمارتها الاموال
والجزيل العطا والنوال • نقل اليه لحفظه والحماه والرعاه
الحماه الكماه • وقرر لهم المسار الكافي • ورتب لهم لطعامهم
بالكيل الوافي • وصار بعد ذلك جبل الكبريت الاصفر
في عين الكبريت الاحمر • وعادت نعمته لنعمه الاكسير
لا يوجد منه الا الحقير • ثم انه حفظه الله امر على
التجار المسافرين في البحار ان من وجد عنده كاشف
البندر منه منقالا • فقد جر الى نفسه وبالا • وان
وجد ذلك عند احد منهم اخذ لجناب السلطنه بالثمن
الذي يرضيهم • فجا بذلك اكثر الاموال العظيمه المعذار • حتى
بلغ الرطل من البارود قرب الدينار • بعد ان كان
يباع

يباع بالثمن البخس ولا يراجع صاحبه ولا يماكس • وقد كان
لما وصل الخبر وشاهد السرور • وقد اخضت عليه نوايب
الدهور • استعت الدواير • لا يمنع من اراده بالدواير
امر تشييده واصلاحه وتجديده • وقامت قواعده
على حسن الاراده • وعادت ايامه اليه بالسعاده

وكان قبل استهلال غرته • والسعي في مشعر
صفا مودته • واستلام كف المكارم • رايت فيما يرى النايم
ان قمرا طلع في افق صنعا غير قمرها المعروف • وانه حصل
معي من رويته مع وجود الاول امر مخوف • فما شعرت بذلك
القمر الجديد • والبدر الباهر السعيد • الا وقد مر من فوق
صنعا • وقرب من محل كنت مشرفا فيه على الذي في تلك
الرويا • وهو يعظم حتى صار في حجم القبه الكبير • والافاق
من سناه منير • ومابرح يدنوا حتى استقر في مكاني بحيث
تلمسه بناني • ثم قربت منه قربا لا افصل عنه ولا ما نع •
ولم يعش بصري من نوره اللامع • ثم انفجر من تحته جوانبه
نهر عذب المذاق • حسن الاندفاق • فشربت من ذلك
الماء وقلت في نفسي هذا ماء عذب كانه من ماء الكنفطين
الذي يجعله اهل الطب دوا للحا المحرقه لا يعشر العالمين
فاستيقظت فرحا مسرورا • حمدا لله مجبورا • وكان تاويل
ذلك الماء المعين مودة مولانا الوزير لعبده مع تفضله
البليغ بترجي سالف في كل وقت وحين وفي المحرم من
هذه السنه محمد الله بالنجم السعيد • والبخل الحميد

الامير الاوحد الامجد احمد بن محمد • بلغه الله من الكمال
رتبة ابيه • وجعل الخير مودعاً فيه • وكان في محروس
ذمار • خروجه في عالم الموجود • في ساعات الاقبال وطوالع
السعود • وعقيب ذلك بايام توجهه الى محروس
صنعا • ليتخذها محلاً وربعا • فحصل لي المملاحظ من
الله رويته • واهو نجيم في رعيه الميمون • فرايت ملكا
ملا تستجلابه القلوب والعيون • ووقفت في مقامه
مسلمه عليه عندي الدهر • فحل حسن تحيتها يعضد الدهر
فخلع على خلعة خلعت نفوس حسادى • وسرت اهل
ودادي • وعدت الى صنعا مبادرا • وقد خافي السرور
باطنا وظاهرا • ثم استقبلته في الغد • وقد برز في ذلك الموكب
الجامع للسعود والعد • وكانت طريقه الى البستان
الذي خارج الباب • وضربت فيه الخيام والاطناب • وكانت
المدينه التي جعلها الامام بينه وبين الوزير جعفر اخرها
شهر جمادى الاخرى من هذا العام • ولما استقر ركابه
العالي • وزهت بنور محياه سماء المعالي • شرع في افتقاد
اعمال البلاد والرعيه • والبحث عن المقرر عليها في الدفاتر
المرعيه • وتنبه على جوامك الاجناد • وارزاق العباد •
وجمع الكتاب والزمهم بالمقابله والحساب • وشمر في ذلك
عن ساق عزيمته • وشحذ في تحقيقها وضبطها صارم
همته • فوجدها لا تخلوا من خلل • ولا تعدم عن سهو
وزلل • فصحح رقومها واثبت معلومها • ووجد
اناسا

70

انا سا كان يجري عليهم من السلطنة رزق معلوم • فلعاده عليهم وقد انقطع عنهم وصار كالمعدوم • وسهر في امر سلطانه وخالف النوم • وجانب الدعة ورفض اللوم • وشدد في ذلك غاية التشديد • وثبت بحسن فعله قواعد الملك المشيد • شعر

• التعب النفس فاستراح ومن لم يتعب النفس لم يزل في عناء

ولما كان يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول منها دخل بحروس صنعا في ابهة تملا الصدور • وتحل بحسنها مطالع البدور • في منازل السرور • واستقر العمران في اشرف قران • وفي ذلك يقول السيد العلامة الاوحد الامجد محمد بن عبد الله الحوثي قصيدة فيه يمدح بها معاليه

• سل الدهر ما اهداه للناس من بشرا • ووافا به من نعمة للورى كبرا •
• وما نشرت اياديه من مطارف • لبس بها اهل الهدى حلة خضرا •
• وما وصل الاسلام فيه من الهنا • ومن مكرمات شرفتها رضا قدرا •
• وماذا انتهى فيه الى غير غاية • ومن صالحات مما انتهى لبشرا •
• ولخبار صدق شيدات متونها • يجمعها ارباب افراحنا كبرا •
• طلعن سعوداً في سما دبشاير • بافاق افراح تنشر الضيا نشرا •
• ومن خير وافى به من محمد • مخبراً بشائنا بقدوم السعد والنصرا •
• مليك كامل كما نابه كل نعمة • قدوماً واسرى الروح عنا بما اسرا •
• هو الناصر الدين الحنيفي قدومه • ورافع رايات على السنة الغرا •
• تناول سيف النصر من كف احمد • وانشا بالتمني وان شاء بالبشرا •

بجد لحسبه العدل الذي شاع ذكره • وحسبك عدلاً موسع الارض ما ذكرا •
وآراوه مثل النجوم ثواقب • تراد ونها البيض الصوارم والسمرا •
وقابله السعد الذي بقدومه • على الارض صنعا سحر ريقه اقطرا •
مليك كاتلونا في صحايف مجده • مكارم اضحت عندنا سورا تقرا •
فلا غرو ان املا البراع صفاته •
تضمنا الاقلام التهاني صدورها • فاترزن منها كلما شرح الصدرا •
فيه تفقوا فخاره • يبسا قطه درا او بنظمه شعرا •
توشحا الثريا انها من حليه • وحاذتها قرطا لها النجم الشعرا •
هنيا لنا هذا القدوم فانه • لنا مثل عيدي دهر الفطر والنحرا •
به انشق صنعا ومن حل ربعها • واوحش هذا الانس من قبله مصرا •
سلام على من سرنا بقدومه • ومن جانا منه على السعد بالبشرا •
الهنيكم الالفي بقدوم من • بلحكام لبشراه لكم تنسخ العشرا •

منها

اصابع بحر النيل مدت كفها • واستوا عندها عشرا •
وزهي عمران لرويه وجهه • سرورا به لما راى وجهه بدرا •
وتاهت بها الابراج منها وقصوره • ومن عجب الى ان سحبه قصرا •
مناخ ملوك الحميرين قادما • ومن آل خاقان ومن
توطنه شمس الملوك محمد • فلا زال منصور اللوى عاقد النصرا •

من قصيدة اخرى اولها

اترى وقد نشرت يد الازمان • رايات افراح على عمدان •
وتبرجت شرفاته زهوا على • شمس الضحى عند ابس الالوان • وخلا

١١

او كنت في ايام عاد لما • عادى بني الله ذو الفضل هود •
وصالح لو كنت عونا له • ما عقر الناقة اشقى ثمود •
فيد من الرحمن سبحانه • سر عظيم ماله من جحود •
ايدك الله ولا زلت في • حصن من العز برغم الحسود •

وقد قيل في فتح الامام صنعا غير قصايد • اضربنا عنها
طلبا للاختصار • ولما خرجت الجراكسة من
القصور طلبوا الخروج مع من يحميهم خوفا من اهل صنعا
وذلك لشده ما كانوا يعاملونهم به من العسف والعنف •
وشده الوطاه • فخرجوا صحبة المطهر بن الامام شرف الدين •
الى المشهد المقدس الذي عند مسجد فروه بن مسيك رضي الله عنه
وذلك يوم عيد النحر • وقد اخرجوا معهم كلما خف من النقد وغيره
تركه لهم الامام • فلما خرجوا من المشهد فروا على ظهور الخيل
واراد اهل صنعا والعسكر متابعتهم • وارتجاعهم فمنعهم
الامام • ثم انهم قصدوا الداعي بن الانف • وكان [?] فاجاب
عليهم انه لا اذن لهم في دخول بلاده الا براي الامام • فادخروا [?]
الى عمران والتشويع بها • وفي سنة ثلث
وعشرين وتسعماية • دخلت ذمار وبلادها في حكم
الامام • ووصل اعيان اشرافها اليه في سلك الطاعة
والدخول في الجماعة • وكان ذلك قبل ان يدخل مدينة صنعا •
وفي سنة اربع وعشرين وتسعماية • اجتمع
السيد عز الدين بن الحسن بن المويد • والامير محمد بن عبد الله بن الشويع

وبعض الجراكسة الذين كانوا محصورين في القصر وعقدوا
الراي على حرب الامام والاتلاف على ذلك وان
لا ينقص في تكانته الاحكام اذا اغاروا على بعض البلاد
مما يلي البون فوقف ابن الشويع بالبون وابن
المويد والجراكسة في مدع ثم انهم قصدوا ثلا وفيها
عدد من الاجناد الامامية فلحقهم اهل المدينة وكسروهم
وهزموهم وقتل من الجراكسة خمسة وعشرون نفرا
وجرحوا رؤسهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة وارسلوا اذنك
الى الامام بصنعا وما برحوا يجولون في تلك الاطراف
ويتخطفون بعض الاكناف ونامو سهم يقل وقواهم
تضمحل ثم انه عقيب ذلك فارق ابن المويد الجراكسة
وتوجهوا الى تهامة ولحق اناس منهم بابن المويد ورجع
الكل خائبين لم ينالوا خيرا

وفيها تحرك عامر بن عبد الملك بن

عبد الوهاب الظافري الاموي على ذمار وقصدها وامر
على اهلها بتسليم ما لزم من النقد وعين من اصحابه من
يقبض ذلك وهو احمد بن مسعود وتوجه لقصد
رداع وفيها ابن عمه محمد بن احمد بن مسعود المذكور
وتقدم اليه شخص يقال له صلاح بن ابراهيم الخالدي وذلك
وضربه بالسيف حتى برد وقتلوا جميع من معه
في يوم الاربعا سادس شهر رجب من السنة المذكورة

ذكر

ذكر نهوض المطهر بن الامام مغيرا على ذمار وتحاول غزاه غزاتها • فلما بلغ الامام ذلك وجه ابنه المطهر في عسكر جرار فدخلها • ثم توجه تلك الجنود المنصورة • والعساكر الموفورة نحو رداع فتخلص الشيخ محمد بن عامر بن عبد الملك • وقد كان احاط به في قلعة رداع • فلما بلغه توجه المطهر بن الامام اليه طلب الصلح والهدنة من ابن عمه بواسطة بني النظاري • بشروط شرطها محمد بن احمد على عامر بن محمد له وغرم بن عبد الملك الظاهري غنيمة امله

ثم عاد المطهر بن الامام الى محروس صنعا من ذمار ثاني شعبان من هذه السنة • وفيها قبض الامام حصن المغص الصغير من اهله • وفيها قبض الامام حصن خليل • وفيها في سابع شوال توجه الامام لحصر كوكبان • فخرج صاحبه الذي كان فيه وهو عبد اللطيف بن الظافر • وسلم الحصن للامام من غير تعب • ولا نصب وذلك في يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور • ولبعضهم قصيدة في فتح كوكبان • اولها

فتح الله بالهنا كوكبانا • للامام المحيي الهدى وابانا •
انجز الفتوح ما سن الشر • واطفى الحروب والنيرانا •
بارك الله للامام وهناه • وعواه للمعالي مكانا •

وهي طويله اقتصرت منها على هذا المقدار

ودخلت سنة خمس وعشرين وتسعمايه

فيها خرج الامام شرف الدين لحصار مدع وهو في بلاد المويد
وذلك في يوم السبت ثاني عشر صفر وحصره من جميع الجهات
ثم توجه فلحذ قارن ثم بلاد الطرف وكحلان تاج الدين
وذلك من الشريف الذي كان في كحلان من بني المويد وهو السيد
عز الدين بن الحسن بن الهادي • وفيها انتقض العهد الشيخ
محمد بن احمد بن عامر الظاهري الذي كان برداع • وطلع الى ذمار وظن
ان الامام قد اشتغل بحصار مدع واخذ تلك الحصون التي فتحها
الله عليه • فلما عاد الى صنعا وجه الجنود وشن عليه
الغارات فهرب الظاهري والجا الى شيخ بني مسلم • وهو من
انصار الامام فاخذ له امانا • وفيها كان الصلح بين
الامام واشراف الجوف ال المنصور فارع وحميضه والشوافع
معدان كان تقدموا الى بلاد همدان طلبا لحرب الامام فلما علموا
عدم القدره طلبوا الهدنه وفيها دعى امام في غربي الحيمه
وكان مقيمًا في مسجد الفليحي بصنعا يقال له السيد محمد بن احمد بن
من الهادي • وامتنع له الفاف القبايل وبلغت دعوته الى محروس
صنعا • وفي اثنا الدعوه لخص الكشاف تلخيصًا ابان
عن قله عقله • وضعف نقله • واظهر عقايد فاسده • واجاز
نكاح الواحده والعشر والمايه والى ما خرق الاجماع • وانتقل
من الفرا الحنبل اللون • واسر عامل الامام في بلد الحيمه في محل
يقال له مخالين وامرهم الامام بدخولهم الى صنعا مقيدًا امرنا

على

على جمل فدخلوا به على تلك الهيئة وطافوا به اسواق صنعا ثم حبسه
الامام في مسجد العفصر وذلك في جمادى الاخرى من هذه السنه
ثم اطلقه من الاسر وعفا عنه ورجع واحسن اليه وكفاه فاطهر
التوبه والاستغفار

ودخلت سنه ست وعشرين وتسعمايه

فيها توفي
سلطان الاسلام والمسلمين سليمان خان بن بايزيد وتولى
السلطان الملك المجاهد سيف الله المسلول على الكافرين
ونعمته الشامله لكافه المسلمين سليم بن سليمان خان
ايده الله في المحرم منها خرج المطهر بن الامام يوم الثلثا السادس
عشر من الشهر المذكور الى حبيش فاخذها واستولى عليها وتسلم
حصونها كالتحا والموشحين وجبا جرابها وقبض
اموالها وعاد مظفرا محروسا الى محروس صنعا فدخلها يوم
الثلثا التاسع في شهر ربيع من هذه السنه وفي ذلك يقول
بعض الشعرا

ضحكت فرحة مدينة سام • وسمى قدرها على كل سامي •
وتباهى في الحسن غمدان حتى • خلته من قصور دار السلام •
وتثنت بها الغصون لحينا لا • وبدا زهرها من الاكمام •
وتغنت اطيارها من سرور • بقدوم المطهر بن الامام •
الفتى الملجد الهمام الذي فاق • على كل ماجد وهمام •
الذي ان سطى فليث وان جاد • فغيث على البريه هامي •
سطوة تترك العزيز ذليلا • ونقمات تعني ذوي الاعدام •
ليت شعري من يكون التهاني • بالمسرات والفتوح العظام •
لك يا ابن الامام او للامام • الحق او لاهل الاسلام •

وهي طويلة تركناها اختصارا وايجازا • وفي ثامن عشر شوال
يوم الاثنين من هذه السنة تسلم الامام حصن ذمرمر من
ولاة الظاهري • موقف وسلم • وللفقيه الفصيح
محمد بن ناصر في فتح ذمرمر يهني الامام من قصيدة مطلعها •

• ثم فتح الفتوح فالله اكبر • لمسمي بدار حصن ذمرمر •
• هزم الله وحده كل حزب • وكفى عبده الامام المظفر •
• الحمد لله وعده فله الحمد • لذا الشكر والثنا المكرر •
• ضاعف الله للامام الكرامات • وهيا له الرشاد ويسر •
• كان تاريخه لست وعشرين • وتسع من المئين الاخير •
• شاهر الافتتاح في شهر شوال • على ما قضى الكتاب المسطور •

وهي طويلة وهذا كاف منها

ودخلت سنة سبع وعشرين وتسعماية

وفيها ولد ابن الامام علي بن شرف الدين في شهر رجب وفيها
نقض الهدنة الاشراف المنصور وكانوا في الجوف منهم فارع
وحميضة والشويع وغيرهم من العرا • وكانوا في عمران
فخرج الامام وولده المطهر وصحبتهم الجنود • فيهم الامير
الخضر • والامير الناصر بن محمد بن احمد بن الحسين والامير
شعبان بن صلاح بن ناصر بن صلاح • فلما تقابل الجمعان وتصادم
الفريقان حمل الامير حميضة على شعبان فطعنه طعنة ابطلت
وحمل الامام من بعده فانهزمت الاشراف الذين معه • وصاحب
خمر وصلب الفقيه • خرجوا الى يد الامام وعلى حكمه • وخرج
ايضا بقية الشراكسة الذين انضموا اليه بعد خلوصهم من صنعا فتسلم

فتسلم الامام عليه السلام الدروع والرماح والبنادق
والخيل ولم يبق لهم شي من ذلك وحبس الامير فارع واخوته في
حصن ثلا واما الشويع فانه كان له فرس من عتاق
الخيل تسمى الخطا دنا بها من داير عمران وقفز بها فوثبت
فنجا على ظهرها كنت اسمع والدي لطف الله محمد
يذكر عن والده المطهر ولما نقض الاشراف العهد لما جرا
من الامام في البون طلع الشويع بجمع من بني من اعيانهم
وكانوا الامام في الاتفاق فاجابهم الى ذلك فاتفقوا به وقد
شاهدوا من قوته ما لم يخطر على عقولهم وطلبوا هدنة سنة اشهر
فاجابهم الى ذلك وعاد الى صنعا يوم السبت تاسع عشر من
ذي الحجة من السنة المذكورة

ودخلت سنة ثمان وعشرين وتسعماية

فيها خرج المطهر بن الامام لاخذ عمران فلما وصلها شرع اهلها
بالحرب فحمل عليها فاخذها اخذة رابية واسر من فيها بعد ان
قتل من قتل وعاد وقد تركها اطلالا دارسة وخرابات
عابسة وغنم منها سلاحا ونقرا وغنما وخيلا

ودخلت سنة تسع وعشرين وتسعماية

فيها خرج المطهر بن الامام الى ثمار واخذ اهل شعب القاهرة
قهرا بالسيف وقتل منهم عدة واعتصم الباقون وطلبوا الامان
فامنهم وجعل عليهم مالا ثم توجه لاخذ قاهرة عاشت
وكانت بايدي الاشراف المهدي وعاد المطهر بن الامام الى صنعا
في يوم الاثنين ثالث جمادى الاخرة من السنة المذكورة
وفي فتح القاهرة تقول السيد محمد المرتضى
كل المعاقل دون حصن القاهرة كالبدر حالها النجوم الزاهرة

هي كاسمها لكن فتح صنعها. لكابه بابن الخلايف باهرة
وهي طويله تركتها لما قدمت ذكره من الاختصار. وفيها
تجدد الصلح بين الاشراف المنصور وعم الشوابع واضرابه
بعد ان كانوا ارفوا المصاف. وكان المطهر بن الامام في
ذمار على ما ذكرناه. فلما قفل بجنوده وجنوده جنح
الشرفا المذكورون الى الصلح مدة عشر سنين وتركهم
البون وقطعه. وجبل عيال يزيد. وجعل عليهم
بذلك قاعدة حضرها الاعيان من الاشراف والعرب
واطلق الامير فارع واخوته وابن حمصه واخوته من الحبس
وعاد الامام الى صنعا. وفيها كان الصلح
والهدنه بين الداعي بن الانف وهو الحسين بن ادريس
بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن حسين
وذلك بعد ان اخذ المطهر ابن الامام المصنعة. وكان
الصلح على ان الداعي يسلم نصف الحجاز ونصف
العيل والسلاسه في بلاد همدان جميعها. وعدك
للامام حصن فده. وكانت الهدنه عشر سنين اولها
شهر رجب من السنه المذكوره. وترك له الامام التركاه والمعد
والقطع في مدة الصلح والهدنه. وفيها هرب
رجل من قواد الامام يقال له ذيبان. وكان مقداما
فارسا شجاعا. فاختلت نيته. وخبثت طويته
وهرب الى الداهن. وحصن الاشراف المنصور بال

بر سلوع

يرسلون الى عبد الملك بن محمد الطاهري ليحشد جنوده ويتحد كلمتهم في حرب الامام فهرب ذلك الملعون وحسن المنابذه لعبد الملك الطاهري فحشد جيوشه وتوجه الى بلاد الامام ووصل الى حصب وكان صاحبها مايلاً الى الامام فجرى بينه وبينه حرب فقتل ابو ذيبان وفاز بالخسران وفي ذلك يقول بعض بلغاء العصر ابياتا منها

ارايت ماصنعت يد الخسران . بيمن عصا روح في العصيان .
لما ابو ذيبان امركوا اعتدا . حلت عليه عقوبة الطغيان .
رد المهيمن كيده في نحره . وسقاه كاس منيه وهوان .
يا ويله غرس الخيانه فاجتنى . ندما وباء الفوز بالخسران .

وهي طويله وللفقيه موسى بن يحيى بن بهران فيه

الله اكبر رد الله ذيبانا . وهد منه اله العرش اركانا .
خان الامام وخان الله خالقه . ولم يزل خائبا لله خوانا .
رفعته يا امير المومنين فلم . يقبل وهل يسمو الوضيع مرتهانا .
ماكان مشكور من يرجوا ايفاعته . هل يرتجي منك الرفع شيطانا .
كم لطخ الغدر لماكان شيمته . حتى غدا سره المكنون اعلانا .

وهي طويله وفي ايراد هذا كفايه عن بلوغ النهايه وقد كان وصل عبد الملك الى حقل يعد ذلك فلما بلغ المطهر الامام خرج في جيوش لا تعد وعساكر لا تحد وقصد ذمار ودخلها يوم الثلثا رابع عشر من رجب من السنه المذكوره

ولما بلغ عبد الملك الظاهري قدوم المطهر بن الامام ولى مدبرا
ولم يعقب ووصل بعد ذلك ابن عمه الشيخ محمد بن احمد بن
عامر الى رداع مايلا الى جهة الامام مسلما على المطهر
فخلع عليه واركبه فرسا من جياد خيله وورد
المحالة وفي يوم الاثنين ثامن شعبان توفي
امام بني المويد الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن بن المويد
في فلله وكانت وفاته بالطاعون ودعي بعده الى
الامامة ولده مجد الدين

ودخلت سنة ثلاثين وتسعماية فيها تحرك

الامام مجد الدين وتقدم الى محلان وقد كان والت
بلاد السوده وشظب ومحلان تاج الدين وبلاده
وفيها امر الداعي مجد الدين بعمارة الشنطوف
وهو بلاد الاشمور وفيها استولى المطهر بن
الامام على حصن المنقب من بلاد همدان وفيها
طلع الامام مجد الدين المويدي لتفريج كربة اهل مدع من
الحصار الذي طال لبثه وعظم مكثه وفيها انتسلم
الامام بيت عفر وحصن فدع من الدعاه وكان المطهر بن
الامام في هذه قايدا اعنتها وما لكا زمنها وفي ذلك يقول
بعض بلغا العصر من قصيده
فنفت الجيش عن اهل المنقب كي يبدوا الهم كل مكلثوم ومحتجب
وبالمطهر قام النصر وانتزعت من الطغام بيوت المال بالغلب
من

من كان يحسب ان الله يأخذهم * في بعض يوم ويرديهم بلا تعب
كذا اتى في سنة عشر وقد جرى عجب * فاعجب لطفل لديهم كيف لم يشب
فان رايت ديار القوم خاوية * على العروش فدون ذا اتى في الكتب
قد اصبحت فتح الله حامده * على تخلصها من حيلة الحرب

ودخلت سنة احدى وثلاثين وتسعمائة

فيها استلم الامام من الدعاة منيف وعبطان وفيها
في ذي الحجة غزا القلعة المعروفة اليوم بطيبة وقد دخل
القلعة الخارجة المسماة بطيبة وحصرها وقوى
الريب ثم خرج الحصنان لاجل العيد وقد كان نصب
عليها المنجنيقات في المحرم سنة واحد وثلاثين وتسعمائة
وكان المباشر لذلك الحصار والموجه الى نحوها لفتح الاعصا
المطهر بن الامام وكان ما فتح الله به عليه انه لما
قرب الرجاف المقرب دار طيبة الداخلة نظر في
قطعها الادنى الذي قد سدته الدهور واعيته
العصور فامر المطهر بفتحه ففتحوه ونقبوه وامر
بحمل الاحطاب والاخشاب والاحجار ورموها في داخل
القطع حتى يبلغ ذلك الكبس منهم الدرب ومع ذلك
والعمارون يعمرون لم يصبهم شيء من تلك البنادق
الحافظة للقلعة ولم يقتل منهم غير واحد من الموصل
وقعت به رصاصة براسه فمات واشتد بينهم وبين
المطهر بن الامام القتال والم بهم الخوف من تلك

الغول التي فتحت وهو الدرب المذكور ولما عظم
عليهم الخطب واشتد الكرب طلبوا الصلح والدخول
في الطاعة والسلوك في نهج الجماعة وادعنوا بتسليم
القلعة وواجهوا الامام في قدمه ولما واجهوه
زجرهم وانفهم على نقض العهد الذي كان وصنعه
فيما بينه وبينهم علي بن جعفر وقال ما نحن يا مولانا
باول عبد عصى مولاه ولا امير المومنين رضي الله اول
من عفى عمن اذنب وهفا والعبيد في محل الخطا
والخطل وانتم في محل العفو وسد الخلل فاذن لهم الامام
باخراج ما في القلعة ما خلا المدافع والمشحنه
ودخلها الامام يوم السبت بعد صلاة الظهر ثاني جمادى
الاولى من هذه السنة وفيها قبض المطهر بن الامام
على السيد عبد الله بن يحيى بن صلاح الذي كان في صنعا
قبل دخول الامام وارسل به صحبة عدة من الاعيان
الى حصن القفص فحبس هناك وقد كان السيد المذكور
رام الخلاف على الامام واراد المكر بصنعا فلم يتم له ذلك
وخاب فيه خياله وخابت اماله وفي اليوم الثالث
من شهر رجب توفي الفقيه العلم العلامة الزاهد محمد
بن احمد بن محمد بن مرغم القاضي المشهور وفي هذه
الايام امر الامام بان تسمى القلعة طيبة فجرى عليها
ذلك الاسم الى اليوم واشتغل ابن الامام المطهر بعمارتها
وعمرها

فعمرها الحسن عامر • وصارت نزهة للاعين النظار •
وكان المطهر بن الامام بعد عمارتها من الحوانة التي لم تزل
نادما عليها • وقد مرت ذلك في اثناء ذلك المختصر
وفيها توجه المطهر بن الامام الى اخذ حصن حضور
المصانع • فقصده بعساكره • ورمله ومدافعه •
وبنادقه • واحاط به من جميع الجهات • واصبح الحرب
عليه وبات • فلما عيل صبر من فيه • وقلوا وضعف وذل
طلبوا الاذعان والامان من المطهر بن الامام • فاسعد
الى ذلك • وجعل له اخراج ما فيه ما خلا السلاح والبنادق
والشحنة • وتسلمه يوم الجمعة ثامن عشر شهر شوال
من هذه السنة • وعملت صنعا بذلك البشاير وسائر
البلاد • ونظمت الاشعار بالهنا المستجاد • فمما قال
بعض علما العصر •

قل للخليفة من محب وامق • هنيت يا ازكى البرية عنصرا •
فتح الذي حمل الغمام عذرته • ثوبا وثلجا سرمدية ومبررا •
اعني حضورا فهو ارفع شامخ • بدنو الدين في عرض شم الذرا •
وافاك منقادا مطيعا نايبا • عما مضى مما هفا او قصرا •
ادناه منه قوة الامام مطهر • فاشكر على حسن الصنيع مطهرا •
فلكم له من عزمة وحرب • جعلت له صيتا وكانت مفخرا •
فالمدح فيه لابد مخلدا • والشكر ما هب النسيم مقررا •

وحلت سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة

وفيها فتح الامام حصن شارح • وفي جمادى الاخر من
هذه السنه تسلم الامام حصن بيت نعم وحريان وفي
وفي شهر رمضان تسلم الامام لنبر والكميم • وفي
هذه السنه وقع في صنعا ومخاليفها حما توفي منها خلق
كثير من العلماء والاعيان • منهم القاضي بدر الدين حاكم
الامام شرف الدين محمد بن حسن بن علي النحوي • وخرج في
هذه السنه دود صغار خضر وسود • اكلت الارض
والكلا حتى اخلت الارض من الخضره • ولله ما ليس
وفيها في سلخ ذي الحجه تسلم الامام حصن عيان
المصانع ✿ ودخلت سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمايه في المحرم منها تسلم ريبس وهو
الحجاد الامامية المجاورين لعران بني عشب • ودخل في
السيد محمد بن عبد الله الزيادي • فتسلم الحصن ودخل في
حكم الامام شرف الدين • وفيها تسلم الامام شرف
الدين وولده المطهر جميع بني الدواد • وقد كان قبلها
تسلما عران الطرمين وفتح عقيب ذلك بلاد الاعذ •

ذكر خروج الجراكسه من زبيد

امر الامير الحسين فدرماني فارس الى موزع وكان
عبد الملك بن محمد الظاهري صاحب لعز • مالكا لها في تلك
الايام • فلما بلغه وصولهم الى موزع عزالهم اليها • وكان

الراك

الذاي تركهم في موزع ونسكينهم في ذلك الموضع لكن الادبار
قد استحكم على اهل هذا البيت الطاهري وصرفهم عن
مناهج الرشاد ومسالك السداد وذلك من بركات
النبي واولاد الوصي فلما قصد عبد الملك الجراكسه
الذين بموزع لم يشعروا الا وقد خالطتهم عساكره
وناوشتهم بوائره وقتل منهم جماعه واتهم موافي تلك
الساعه ورجعوا الى زبيد في قله وذله وحاله مضمحله
فلما عاين الامير الحسين منهم الذله والجبن ثارت
به الحميه وحملته النفس الابيه بعد يومين من قفول
اصحابه وعود احزابه على الخروج متجردا لقتال
عبد الملك في صفع داره ومحل قراره وطوى المراحل بمن
معه من الجحافل فلم يشعر عبد الملك المدبر الا وقد
حطوا في ميدان دار الوعد وسمع جلبه ذلك الرعد فخرج
لنزالهم وبرز لقتالهم ثم ولاهم الدبر المدبر لعدان وقتلت
طايفه من قومه وذهبت الزحنباله ثم دخل الى حصن
تعز وخرج منه خايفا يترقب وبلغهم ان يذهب
فتتبعوا اثره وتفحصوا خبره فوجدوه قد فر الى حصن
المصرح وهو من ابلغ المعاقل واحصنها وقد كان
الترك عقيب فرار دخلوا تعز واستباحوا ما في محطته
وتسلموا الحصن وشنعوا على ما شرحناه واوضحناه ثم
انهم حاصروه في مصرح وواجههم وساعدهم على ذلك ابن
عمه طاهر بن عامر بن طاهر ثم ان القبايل اجتمعت

وتخالفت في الخلاف على الجراكسة • وان من وصلهم
بطعام او علف فهم عليه يد واحده • وجرت بينهم
حروب متطاوله • ثم واجههم اعني الجراكسة محمد بن
احمد بن طاهر وقد اتخذت كلمته هو وابن عمه طاهر
وقبضا المقرانة • وحققا ودمنا وغيرها من المعاقل
والجراكسة يافون في المذخره • ما بين المقرانه ودمت
وهم يترددون في هذه الاماكن • وقد صعق من خوفهم
السائله وفر القاطن • واشتد الحصار على عبد الملك
ابن محمد في حصن مصنح • ولم يكن فيه ذخيره • ولا عده
تدفع عنه واردا السنده • وقد كان جمع في ذلك الحصن
ارحامه ومكالفه • وتالده وطارفه • فاخرجهم من جانب
في الحصن لا يعرف سواه • وعمت له النجاه • ثم ابد
النفقت الحرابيه • واكثر محاسنه واحرق ما احرق
وفرق ما فرق

ذكر غدر بعانية للتوفيق لا ابه تعال

واليا
الصديق • وقصد حضرة الشيخ العيلاني وكان
له في بعض الحصون في تلك الجهه • فقبض عليه حال المواجهه
وارسل به العيلاني في وقته وجنبه الى الجراكسه وابن
عمه طاهر فبادروا بالوصول • واودعوه الكبول • وحملوه
ومكالفه الى جهة حنان • وتشاغل الناس الطاعون

وخاف

في اعلى الصفحة

وخاف منه اولئك الطاعون • فامر الامير الحسين لعبد الملك
وضربت وسطه بعد ان ناله من العذاب والنكال • ما
تقصر عنه المقال • وتركوا مكانه يفد من غير انيس • ولا لهم
ريس ثم ان الشيخ جمال الدين رجل من اهل حجر وهم حي
من شعب لحد بطون حمير اخذته الحمية • والنخوة
الحميرية • فلف شملهم المبدد • واجلى كربهم الاسود فسار
بحريمه والاطفال • منهم الحرة عالبيتيه • بنت السلطان
الملك المنصور عبد الوهاب بن داود • اخت السلطان
عامر بن عبد الوهاب • واوصلهم حصن المشايخ بني
سريحه • محروا تلك السريحه • وهذه عادة الدنيا • تذهب
كما تذهب الافيا • ولله من قال
• من بات يعجبه في ملك يسر به • فاما بات بالاجلاد مغرورا •
ولما وصل العراكسه الى المقرانه • وفعلوا لعبد الملك
ما فعلوا حصل مع اهل صنعا الرعب والفشل • وطار
وانفصل وشاعت الاراجيف • وخامرهم الجبن المخيف
وخرج اكثرهم هاربًا الى البراري ذاهبًا • وكذلك فعل اهل
ذمار • اصابهم ما اصاب اهل صنعا • وهم يحسبون انهم
يحسبون صُنعا • وكان الامام شرف الدين وولده المطهر
في محروس ثلا فلما نما اليهم خبر اهل صنعا • نهضا لتسكين
روعتها • وذهاب فزعها • فدخلاها صبح يوم الجمعة في شهر
رجب • واستدعيا ساكنيها وعاتبهم على سوء فعلهم • وعرفهم
عما في ذلك من الوهن • وجراءة الخصم اذا بلغه ذلك • وفي

ورأوا ان الله ما اهلكك فلاموا نفوسهم الامارة • ورأوا ان
الذي اقبر فوق عين الخنساء

وفي اول شعبان من هذه السنة وقع

الطاعون الذي اخرج اكثر هذه الامة الى المنون • وعم
منهم الحاضر والباد • وافنى اكثر العباد • وشهر حامه في
حسامه • وبسط في الجو غمامه • وامطر صوب حتوف
افنى برحمها الوف • وعطل في المدرسة الدروس • واخلا القصور
وكان يخرج من صنعا في كل يوم فوق المائة • وكان في اخر
يوم من شهر رمضان خرج من صنعا سبعة عشر
مايه جنازة • ومثلها يوم العيد • ومثلها يوم ثاني
العيد • ولم يبق في المدرسة الا اليسير • والنزر الحقير
وغلقت الابواب • وانطمست الطرقات • ومات فيه
من الاعيان خلق لا يحصى عددهم • منهم ابرهيم بن الامام
شرف الدين اخو المطهر وشقيقه • وكانت وفاته يوم الجمعة
... من شوال بذمرمر • وحمل الى صنعا وقبر في نحو
المدرسة التي ابدعها • وعليه لوح مكتوب فيه تاريخ وفاته

ودخلت سنة اربع وثلثين وتسعمائه

فيها عاد الامام شرف الدين الى صنعا وذلك يوم
الخميس رابع شهر محرم فلما عاين مقبرة باب اليمن وشاهد
من فيها من تلك الاجساد الفانية • والعظام البالية
لم يملك نفسه من البكا فبكى لبكائه من حضر • ورق

قف على خروج
سبعة عشر مايه
في اخر يوم
شهر رمضان
ومثلها يوم
العيد ومثلها
في ثاني الايام

80

له من نظر • ثم استرجع فاستغفر الله وحمده وشكر
ودخل من باب اليمن الى الجامع المبارك فصلا فيه الضحى
ثم طلع القصر • وهو خليف الفكره • نديم الحسره • على
تلك الوجوه التى غوت في التراب • وفارقت الاحباب
وسكنت اللحود الجيوم المئاب •

بيت

• ليس حي من الممات بباقي • غير وجه المهيمن الخلاق •

وفي هذه السنه فتح المطهر بن الامام البلاد اليمانيه
واسترجع كبير والكميم • وقد كان غاب عنهما اهل تلك
البلاد عقيب الطاعون المذكور • ثم انتقل الى جهران
قاصدًا للبلاد الطاهريه فحط في معبر • وغزا بلاد هداد
ونهبها وبسط على صوافيها • ونهبت اغنام البدو و
بني ظبيان الاشباف وبني هداد • وهي التي لا تدخل تحت
الحصر • واسر من شياطين الاشناف خمسه عشر رجلا •
ولما عاد الى محطته امر فقطع ايديهم وارجلهم • وتسلم
حصن مفتح من السيد صلاح بن يحيى بن علي بن فخر الدين
ثم انتقل الى مضرح وجهت تلك البلاد جميعها ودخل اهلها
في طاعته افواجًا • ولما قرب من بلاد الطاهر كانت به
الجراكسه الذين كانوا في المقرانه بعد استيلائهم عليها وانهم
داخلون في طاعته • مستظلون في سلك جماعته • فارسلوا
لتسليم المقرانه فقيهنا يقال له محمد بن جمسار • والشيخ
احمد بن هادي المرهبي • فوصلاها وقد سبق تحصل من

من فؤاد عامر بن طاهر • وصود كذا الوقت في رداع • ووجه
عبد الغني المذكور في عسكر ومال وبنادق فلما وصل الى
المقرانه • فقبض على القاضي والشيخ الذين ارسلهما المطهر
من الامام وسلبهما وحبسهما • فلما علم بذلك الجراكسه
كاتبوا المطهر بن الامام وقبضوا عبد الغني • واطلقوا القاضي
والشيخ وهرب من كان مع عبد الغني من العسكر
ووصل منهم جماعه الى عند المطهر • وحاصل الامر انه لما
بلغ المطهر هذا الخبر توجه وفتح ما فتحه من البلاد
العاصيه والاماكن القاصيه • من حدود دمعبر حتى
وصل دمت • ففتح حصنها وولى اهلها • ثم تسلم
حصن المقرانه • ووجد الجراكسه الذين كانوا بها • ودخل
في طاعته جميع القبايل ودخل المطهر بن الامام المقرانه
يوم الجمعه ثالث عشر صفر منها • ودخل جامعها فصلى
فيه صلاه الجمعه • وقبض ما فيها من السلاح على انواعه
ووجد فيها المدافع والالات العظيمه • من النحاس
الغنسانى المطعم بالفضه وانواع الصيني المعنبر حما
ثم انتقل المطهر بن الامام الى الفارد
خلفه بنو طاهر • وهو من نحاس بلاد اهل عمرو فلقبلوا اهلها خوفا من
المطهر والسطوات المطهريه • والطشتات الحديديه • ثم توجه
فيه من الالات والنحاس ومصاغ الذهب والفضه
والنقد واللولو والسموط المصنوعه من الياقوت
على اختلاف انواعه جمله كافيه • وذكر ان الطاهريه
لما

لما دهمتهم الجيوش الغوريه • نقلوا ذخايرهم الى هذه
الحصون خوفا منهم يوم ذهاب مهد عامر بن عبد الوهاب
ثم تقدم على اهل عبد الله • فقتل منهم جماعه ووجد
عندهم من الذخاير والاموال • ما وجد عند اهل الفارد •
وما برح على هذه الحال تفتح الصياصي • وتخضع
له النواصي مطيعها والعاصي • ودانيها والقاصي
الى ان تقدم يوم السبت الحادي ثاني عشر من الشهر
المذكور من هذه السنه • وواجهه اهل جبل حرير
وتلك الجهات ودخلوا في حكمه • وجمع من كتب العلوم
في كل فن ما يثقل حمله وتثويه • وقد كان عامر جمعها
من جميع الافاق • واستباحها قهرا • وانه وجد في عمران •
من ذخاير الكتب لما استولى على صنعا شيا لا يعقبه العد
ولا يحويه الحد • وارسلها الى تلك البلاد • فجازاه الله
بمثل ذلك • وكما يدين الفتى يدان • فسبحان المنان الذي
لا يغيره الزمان • ثم توجه الى رداع بعد تدويخ تلك
الجهات • فحصر قلعتها • وكان فيها جرت من تفصيه وفيه
الطاهريه • ومعه عدد من الجراكسه • فلما علموا عدم الطاقه •
منهم لمنازله المطهر • وقتاله رجعوا الى السلم والراحه •
وسلموا القلعه المذكوره • ثم توجه قافلا بالطاير الميمون •
والملك المصون الحصين والدرع • منصور الالويه
معمور الافنيه • تتشى اعلامه من النسيم • وتخفق
من باسه قلوب اعاديه • وتشرق بنور محياه •

ربوع بادية . ولبلقاء العصر . وقد وصل المطهر
الى القصر .

اطاعك اذ عانا الهيبة الدهر . وقابلك الاحسان والفتح والنصر .
ولست تهنى بالذى انت نايل . لانك في الدنيا وسالة الفخر .
اذا ما رداع مكنتك رماحها . فدون علاك الانجم الزهر .

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا المقدار . وقد كان
المطهر بن الامام قبل عوده الى صنعا غزا الى بلاد
غراس من يريم . وهي بلاد الباطنية . وقبض على
علي بن جعفر الداعي . الذي لحجه الامام من حصن
طيبة . ثم من علية المطهر بن الامام وارسل به الى
والده بصنعا . وعلى الجملة فانه ما عاد من سفرته
هذه الا وقد استفتح البلاد . من عدن صنعا اليمن
الى جبل جرير . وطلع صحبته بابواب المقرانة وفيها
ضروب الذهب التي كانت في مجلس سقف الدار ذهب
بظفار داود التي هي برسم الامام المنصور بالله عليه السلام
لان عامر الماسه بظفار وشاهدها حين دخلها وراى
المجلس امر بقلع تلك الضروب وارسل بها الى المقرانة
وقال شاعرهم في ذلك اليوم وهم بظفار

ما في ذمار من نزار رغاما . زرناه ارغاما لكل معاند .

وكان

وكان جملة الابواب التي طلع بها المطهر بن الامام فوق

مائتي جمل حتى كادت الدنيا تكون دار حرب.

انما الدنيا عوار والعواري مستردة. تنبيها الله

الموفق الى سوا الطريق وكان دخوله صنعا في يوم

الاثنين خامس عشر جمادى الاولى من السنة المذكورة

وفي ذلك يقول بعض الفصحا من قصيدة طويلة.

وهو امير المومنين ولم يزل . مهما يفتح ما نوى يتسهل .

تفتح رداع بعد مقرانة الاولى . عليها الامر الله فيهم تفضل .

عفونا على بعض وبعض تنوشه . السباع وبعض بالحديد مكبل .

واي دم للناكثين عهودهم . وما قيمة عقبان المطهر تنهل .

الا بالمارات بصنعا اذا غدا . لها عامر بالظلم عدما معطل .

وفي هذه السنة لما استقر بصنعا بعد هذه

السفرة في غضون هذه الكرة ظهر من خولان الخلاف

وطلب النزال والمصاف وخرجوا عن طاعة الامام ونكثوا

تلك الذمام وسعوا في الارض فسادا واخافوا

اعوارا واغارا ولجتمعت القبايل الثلاث على الضلالة

والسلوك في مسالك الجهالة ودخلوا في قوله تعالى وعتوا

عتوا كبيرا. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فكيف

اليهم المطهر بن الامام كتابا يقول ان ربها يتم الدين في العصر

على تستغير التلاف مفروقون بتمام ونكث الخلاف

فان اصريتم على العصيان • وصممتم على الطغيان • اجرينا
عليهم حكم الله • وان عدتم عما نهيتم عنه • ودخلتم في
طاعة الله وطاعة امامكم • ومنفذ احكامكم • عفونا
عن سيئاتكم • وغفرنا خطيئاتكم • فلما بلغهم الرسول
لجابوه بغير الصواب • فعند ذلك امر المظهر برهابهم
وكانوا زهاء ثمانين نفرا في سن التكليف فقطعت ايديهم
وارجلهم • ولما بلغ ذلك اهليهم سقط في ايديهم • فاجتمع
في ناديهم وصح لهم ان في ذلك العارض بروق مقلقة وصواعق
محرقة • فتحزبوا وتحشدوا • واعدوا واستعدوا • وقد ابدى
كان ذلك من قبل قطع رقابهم • والتوجه الى مساكنهم • واجن
بعض اشرارهم • والمردة من فجارهم الى باب اليمن •
واضرم فيه شهابا • واذكاه التهابا • ففطن له الحا ههاده
فلحقوه مسعاه • وشفعوا في سواده • فاختفى في بعض وزاهوا
وتوجه ذلك الاسد في العدو والعدد • فاجتمعوا لقتاله •
مغلطاه نزاله • فجرت بينهم حروب افضت الى هزيمتهم •
واعلا لاعزتهم • فاخذ بلادهم واغوارهم وانجادهم • ومن
ديارهم • فقطع اعنابهم واشجارهم • وتركها خاوية على عروشها
ولما استاصل المعروش تركها عافية عاطلوا • ونهل
عن زى الا الكفور • ولما تحققوا ان لا مانع ولا رادع
ولا منازع ولا مدافع • سلموا الامر اليه ودخلوا فيما
حكم به عليهم لديه • وقد قبض من شياطينهم ثلثمائة نفر
او يزيدون • واودعهم السجون • وامر بهم فقطعت ايديهم

كما يقطع عرق بسرما

ايديهم وارجلهم من خلاف • فذعر من بغي وخاف •
وسال الله خفي الالطاف • ثم ان الله عرفهم ان لا امان
ولا سكون • ولا يعرشون اعنابهم ولا يغرسون حتى
ياتوا بحرف الباب • ولو كان في السحاب • فلم يزل
يطلبون طلب المعدم للدراهم • والجريح للمراهم • حتى
وجدوا ذلك المريد • على بركة ما في اقصى وديد • فاوثقوه
كتافا واسروه • والى مقام المطهر يحضروه • فامر بان
يحمل الى صنعا • فيستقر في الباب كفاه • حتى ادركته الوفاه
وعمر حصن شعبان • المشرف في علو على كيوان • وجعل
فيه الولاه من غير تلك البلاد • وجعل فيه من الشحنه
ما تم به الاستعداد • فنزلت بعد ذلك خولان • وهكذا
عاقبة من بغى وخان • واخذ منهم الجبايه • وكانوا قبل
ذلك لا يكدر لهم بال • ولا يغير لهم حال •

ودخلت سنة خمس وثلاثين وتسعمايه •

فيها توجه المطهر لقبض حصن ظفر بني وهاس برضى من
اهلها الساده الاشراف بني وهاس • وواجهه جميع اهل
تلك البلاد على اختلاف الاجناس • وذلك في شهر محرم من
السنة المذكوره • ولم اعلم حادث جرى فيها غير ما ذكرناه ٥
والعلم كله لله •

ودخلت سنة ست وثلاثين وتسعمايه •

لم يحدث فيها ما يجري فعد • وتحسن وضعه ٥

ودخلت سنة سبع وثلاثين وتسعمايه

فيها تعاقد الشرفا ال المنصور جميعا والسيد ابن المويد على انهم على حرب الامام بدر الدين وان الخطبة في صعدة باسم السيد ابن المويد

وقوع الطاعون سنة ثلاثين وتسعمائة

ودخلت سنة ثمان وثلاثين وتسعماية

فيها حدث طاعون اقل من الاول السابق ذكره في سنة ثلاثين وتسعماية الا انه سريع الفوت

ودخلت سنة تسع وثلاثين وتسعماية

لم اقف فيها على ما يجب تعليقه

ودخلت سنة اربعين وتسعماية

فيها فتح الامام الجوفين وصعدة ❊ وذلك انه لما فتحت البلاد اليمنية كلها من باب صنعا الى الدارم حدث سبب كان عنه تحرك الامام الى صعدة والجوفين وذلك ان محمد بن الحسن وهو من الامير الناصر بن احمد ❊ قصد حرم مارب ومبان عداهلها وهم اتباع الامام واهل بلاده واهل ولايته وودادهم ❊ فشن بالمحط الرتبة ❊ واناخ عليها فلما علم الامام بذلك لم يتقر له قرار ❊ ولا ساعدته في ذلك اناة ولا اصطبار ❊ فحشد الاجناد من جميع البلاد ❊ وعزم وخرج بنفسه يوم الخميس سادس عشر المحرم من هذه السنة ❊ وصحبته من محروس ذمرمر ❊ وكان طريقه الى بلاد نهم ❊ الامام ولده السيف المنتضى المسلول بيد القضى ❊ المطهر بن الامام ❊ متقدم وفي ذلك المقام ان ولده المذكور ❊ وسيفه المشهور ❊ لقتال الاشراف ❊ وشهد ذلك المصاف ❊ فسبق الامام

اليهم

اليهم رسالة يعظهم فيها ويذكرهم فلم تجد فيهم بل زادت في
تجريهم وارسلوا بالرسالة الى رئيسهم احمد بن محمد بن
الحسين وهو جمع واصحبوها كتابا الى السيد مجد الدين
وهو في غلله وعقيب تقدم المطهر بن الامام في يوم
الاثنين رابع صفر منها فلما تراى الجمعان في مكان
يقال له السواد عاين الاشراف تلك البنود والجياد
حملوا حملة واحدة انهزمت فيها ميسرة المطهر بن الامام
فثبت في القلب ثبات شمام وجعل صالح بن احمد ينادي
باعلى صوته مطهر باطلا بنه لا تفوت مطهر لا تفوت
لعمر الله قطب رحاء الحروب وهزبرها المرهوب واحاط
الخيل بالخيل واختلطت بالنقع حتى صار النهار مثل الليل
واخزا الله بعدوته وعده ونصر عبده فرميت بعدو بك
البنادق الجاعد التي في صف المطهر بن الامام وامطرت
عليهم مطرا الحمام بزت الارواح ومزقت الاشباح
فقتل الامير صالح بن احمد والامير حاجب بن قاسم بن محمد بن
الحسين وابو مشيبه من اشراف الحسينيات والسيد
احمد بن عبد الله من اعيان ال سليمان وعدة من الاشراف
تخطفتهم الرماح والاسياف وانهزموا فهم مجاوز وافية
الخراب والعاس فتبعهم المطهر عشيته القاهر ودخل
يومه قرية الزاهر وذلك في يوم الخميس ثالث الشهر
المذكور وصلا بها الجمعة وقد فاز بالاجر والسمعة
وفي ذلك يقول بعض البلغاء من قصيدة طويلة يمدح بها
الامام عليه السلام ويذكر ثبات المطهر في هذا المقام

فسما بعد الشوس في يوم الوغى • ما المطهر غير دامن مذهب
ما يرهب الموت الذي هو كاين • يوم النزال كانه لم يكتب
ولذاكم تهد الحصون بخصومه • ابدا وهل يجدوا لها من مهرب
كم بارز يد الاسيد بخشيه كرم • وتفرس يد به في التغلب
اومار است وتوثبه في غارم • لفر لبيه لم يخش مثل مخلب
يعدوا الى الحرب بيوم سعامه • ماد من الجبل المطيش المصب
اذكت سوا المنصور نار ومنعه جهلا ولو لم تذكه لم تغلب
طلب النزال من الامام ولم يكن • الا عليه ذاك الاثر مطلب
طلت نزال الموت في ميدانه • يوما ليشيب هوله فود الصبي
يوما برقعت العراك بنقعه • من فوق برقعها الانيق المذهب
جانب وقد عقدت السبوطتو • لقراع ذاك اليوم ايما اشعب
قد فرقت من جمعها ايدي سبا • في الارض بين مشرق ومغرب
ما كالمطهر في الورا ابدا ولا • كاسه يحي في البرية من اب
وهي طويله اختصرت من سلكها هذه الفرايد وانتخبت
من سمطها تمام هذه القلايد • ولما زحف الامام
ولدى المطهر بذلك العسكر الذي حجب الافق بالعثير
وملا في الشام فضاع صعده • الم من فيها عظيم
الشده • وداخلهم الخوف الذي اذهب الوقار • ولا خوف
بغداد من التتار • وفي خلال ذلك الى السيد بن المويد
وجيد كتيبه من العسكر • وظفروا بجماعه من قبايل تلك
الجهه

الجهه فامر بقطع ايديهم وارجلهم ولما قرب الامام
من صعده استقبله اهاليها واعيانها • ودخل المدينه
بسلام ولا كلم ولا كلام • وذلك يوم الجمعه الثاني والعشرين
من صفر من السنة المذكوره • وجعل طريقه الى الجامع جده
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام • وقد كان
خرج عنها الشرفا المنصوب قبل ذلك بيوم • ولم يعش
الامير محمد بن الحسين بعد ذلك الا ثلاثة ايام • ووافاه
وارد الحمام • وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر
واستند الامام ارتحال المار الى قبر جده الهادي • واعلن
بها في ذلك النادي

زرناك في سرد الحديد وفي القنا • والمشرفية والجياد الشزب
وجحافل مثل البحار تلاطمت • امواجهن عليك اصيد اغلب
من كل ابلج من ذوابه هاشم • وبكل اروع من سلالة يعرب
واعاجم ترك وروم قادة • ولهالش مثل الاسود الموثب
وهي اكثر مما اوردناه تركناه اختصارا •

استقر الامام بصعده • دانت له بلادها • وخضعت له
امجادها • ووجهت اهل المواطن القريبة منها • ودخل
في طاعته السادة الاعلام ال المؤيد • منهم السيد العلامه
شمس الدين احمد بن الامام الهادي عز الدين • وصنوه السيد
صلاح المهدي بن الامام • والسيد البليغ الاوحد يحيى بن
الحسن بن الامام ولم يبعد منهم الا الذي كان داعيا وصنعه

من اهله واقاربه • فقابلهم الامام عليه السلام • بالاجلال
والاكرام • والتقريب والاحترام • ثم استاذنوه في
العود الى بلادهم فاذن لهم • ولم يستثن الا السيد عماد الدين
علي بن الحسن • ومابرح المطهر يفتح تلك الاكناف • ويدني
لسيفه تلادها والاطراف • ولما ان زلزل تلك الديار
واخترم من الاعداء موصول الاعمار • وكان ال المنصور
قد نزحوا عن تلك الجهه وتقدموا الى محل يعرف بالحسينيات
وبالمحاس حربهم وبار صعقهم • حشدوا واجمع تلك الجهه العاصيه
واستصرخوا ساكني الديار القاصيه • واقبلوا الى الموت في رماح
وسيوف • فعصفهم المطهر بن الامام • في ذلك العسكر اللهام
فثار الكفاح • وانهلت الرماح • وتعاطت الفرسان كاس
المنون على عنا السهيل الى قرب الاصيل • ثم كر عليهم المطهر كره
العقاب الكاسر • وحملت معه العساكر • فانكشف الاشراف عن
ذلك المصاف • ولم تزل تعمل فيهم العوامل • وتنهل من ظهورهم العوامل
حتى قتل منهم الف قتيل • واسر ستمايه ولم يبق الا القليل • وعاد
المطهر الى خيم ابيه في موكب سعيد مشهود فلاقيه • ولما استقر
مثواه والقى عصاه وقد اخذ من عصاه • امر بالاسارى وضربت
اعناقهم • واصبحوا كالنخل خاويه • فهل ترا لهم من باقيه • وكانوا ستمايه
اسير • ولعرف هذه القتله بقتلة الخلاف •
وصارت تاريخا في الزمان بلا خلاف • وسمرا للاخوان • من ذلك الاوان •
وكان قايد هذه الجموع الامير ناصر بن احمد بن محمد بن الحسين الحمزي
والامير احمد بن داود بن الحسين • وفي مثل هذا الموقف يقول

بعض

لبعض الفصحا

شعرا

يا آلِ وسفيان والطاعون وادعة ۔ ودهما فلوا عوا العدا زمرا
ساروا جميعا الى المحلاف قائدهم ۔ ابليس وهو بما قد جرعوه حذرا
لعله نفرش حين اوردهم ۔ مدرا فلما راى ما هاله صدرا
وقال اني بري منكم فلقد ۔ رايت بالعين ما لم يدرك البصرا
فسل تاج بني الزهرا فاطمه ۔ سيفا لاعناق ارباب الضلال فرا
في كف اروع لما هز عاسله ۔ على اعاديه ما ابقى لهم وذرا
ذاك المطهر الذي الله مهجته ۔ ولا اراناه يوما ولا حذرا

ولنحو طويله وفيما رايت كفايه ۔ وقيلت في ذلك عدة من القصائد
من كل عارف ملجد ۔ ولبعض السادة النبلا ۔ بدر هذا اليوم من
قصيده طويله تزيد على الماية البيت ۔

ما ان مضى بسل الرديات ۔ يوم كيوم في الحسنيات
هيهات ما ايام صفين ولا ۔ ذو النهروان يفوق هيهات
يوم كيوم الحرة قتل الشمسه ۔ في بر جهنا المختفي يعوات
حتى بدا لله اعداء الهدى ۔ وحيدهم بالهند وانبات
الف من [redacted] المقتلا صلت خيلنا ۔ ترعى السنابك منهم اللبات
موتاهم قد غابوا منثو الهم ۔ في النار والاحيا كالاموات
قد غدا العجزي اصحبه لهم ۔ لسباعها والطير في الوكنات
عادانه سد الثغور وطمنا له ۔ عدا بالاعدا في الموقعات
ما عادة السادات من اهل الهدى ۔ باصابع الاسادة العادات
ما زال مذ عقدت يداه ازارع ۔ في ظل سلهبه وظل قنات
كم خالط الادطال الابطال كم ۔ لا في كماة في الوغى بكمات

فاجز المطهر يا إله العرش عن • ما قد سعاه يا فضل الحسنات •
منها مخاطبة أشراف الجوف إلى المنصور
بالحزم كم ذا غفلاتكم • عن رشدكم ما أقبح الغفلات •
فإلى متى لا تقبلون نصيحتي • وإلى متى لا تقبلون عظات •
وليصل القدر دائرا على ما جرى • وحدث وطرا •

ودخلت سنة احدى واربعين وتسعمايه

ففي المحرم منها دخل برط وما يليه تحت الطاعة الامامية • وذلك
ببركات العزمات المطهرية • فهو الذي ذلل هذه الرقاب العاصية
ودوخ البلاد العاصية • ولو ذكرنا مواقفه فيها ومشاهده
على التفصيل لافضى إلى الحديث الطويل • وفي هذه السنة
في اليوم الثاني والعشرين من صفر استولى على بلاد نجران •
وقد كان تقدم إليها بعساكره وجحافله • وسادقه وعوامله
وهي صحبة ولده الهمام المطهر بن الامام • وكان فتح صعده
في اليوم الثاني والعشرين من صفر • واتفق فتح نجران في هذا
اليوم بعينه في الشهر بعينه سنة احدى واربعين وتسعمايه
وذلك من عجايب الاتفاق • وعمر الامام هنالك قبة على قبر
عبدالله بن الثامر الشهيد الذي قتل في عصر تبع • ووجد في زمن
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودمه يسيل من
شجه براسه • ثم ان المطهر بن الامام ما برح • يعضد الناجح •
ويباكر العدو ويصابح • حتى اذعن لبطشته جميع نجران
ووجهه القاصي منها والدان • وذلك بفضل المنان
ولما تفق الاشراف المنصور ان الامام قد استولى
على نجران • وقد كان لهم هجره يفرون اليها من حادث الزمان وعلوا
بعد

بعد ذلك ان لم يبق لهم محل يلجاون اليه الا محلا يسما الرمله
وهو كاسمه وذلك بين نجران والبصرة • وطلبوا من الاما م
م العفو والصفح • فاجاب الى ذلك المراد • واسعد غايه الاسعاد •
ووصل اليه جماعه منهم محمد بن احمد بن الحسين • وابن اخيهم
الحسين • ومحمد بن نبهان • من ال سليمان • وكان قد سبق
قتلهم نهشل • ومحمد بن الحسين • وطلبوا من الامام تامينهم في
البلاد الامامية • مدة سنة كاملة • فاجابهم الى ذلك وشرط عليهم
انهم لا يواصلوا عدوا الخلق كاينا من كان من اهل الزمان • وشتغلوا
بخاصة انفسهم • ويامرون بالامر • ويتهون عما نهاهم عنه • ووقع
في جند الامام مرض شديد مات اكثرهم • وامر الامام بالمرضى فحملوا
على الجمال على الحسر جال • ونكل هو وولده المطهر • حتى شد اخر المحطه
وانهض من هذا المحل وعاد الى صعدة من هذه البلاد • وقد مارس
وطاها • ومهدت وطاها • فدخل صعدة يوم الخميس اخر شهر ربيع
الاول من السنة المذكوره • وقيل في هذا الفتوح عدة
قصايد ممن ذلك قول بعض البلغا •

• هنيا لنجران الخلوص من الاذى • بطوع امام العصر وهو به احرى •
• فقد كان في الاخدود والموسر ما • يقومهم الاسحرا •
• لبين امير المومنين وحزبه • جهادهم المبرور اذ ركبوا الصبرا •

ومنها ذكر مطهر وقيامه في هذا الفتح •

• لقد حاز فخر الدين فخرا مويدا • ولحوته الابرار شادت لهم فخرا •

ولما فتح نجران وخمدت نار الطغيان • وانطمست
اثار الشقاق والعدوان • ولم يبق في الجهة الشامية من يجب
من الاستيمان • خرج من صعده في سابع شهر ربيع الاخر ثم دخل
محروس صنعا بكرة يوم الجمعة • منتصف الشهر فصلا بها الجمعه

صلاة جامعة • وقد كان ولد المطهر تاخر يا لتخلف عنه
في تلك الجهات • ولما اراد الله تعالى فتح تفقد البلاد
اليمنية • والحربات العامرية

حركة عامر بن داود بن طاهر

لقبيه ذلك الملك الذاهب العابر • والعز الغارب بزواله
واضلاح حاله • وذلك انه كان عند وزيره وهو
الشريف علي السراجي وهو ممن باع المهدي بالضلالة • ونكث
عهود الامام لا باله • وكان منه ان حسن لعامر بن داود
ملحسن فيهك المحسن والمحسن • وذلك انه لما طالت اقامة
الامام في تلك الجهات الشامية • ولعقبه المرض الحادث دون
في العسكر بنجران ظن ان عودة الامام وولد المطهر
المصاب • فسهل العامر قصد بلاد الامام • وانفاذ
امره فيها والحكام • فعمل في عامر كلامه • واسكره
مدامه • فتجهز علي السراجي المتشير بالمسير • وصحبته
علي بن محمد البغدادي الملقب بالسراجي • وكان من اعيان
دولة عامر • والقائم فيها والامر • فعاثت الجيوش
العامرية في اطراف البلاد الامامية • وغاب من غاب
من ولاة الحصون مثل الدارم ونحوهم • وغيرهما واتى
السراجي المذكور الحدمت • وتخلف عنه السراجي ولما
بلغ الخبر ارسل الرسل الى المطهر وهو بنجران في سلوه
وامان • فجمع منها الذي نافذ • من ذوات الفقوع والطاقة

والمطارد • اركب عليها عشا الكرم • وصاحب بالكرم وسار
لا يلوي الى شي • ولا ياوي الى حي • حتى صبح القوم بموكل وقد
اناخ الشريف السراجي بها الكلكل • وذلك يوم الاحد
الرابع والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة • فما شعر
الشقي الا والسيوف عليه مظله • وشمايمها مستهله
وكان مستبعدا وصول المطهر من نجران • كما يستبعد لمس
الزبرقان • فلخذهم المطهر في ذلك الحين • وسا صباح
المنذرين • ولما ظفر بالشريف اسيرا • واتوا به حسيرا •
امر بضرب عنقه في الحال • واذاقه الوبال • وكانت الاسرى
الف وثمانية وثلاثمائة • فامر وهو راكب بضرب اعناقهم
وكانوا الف نفس • واستبقى ثلثمائة • وقد كانت الروس
التي قطعت حبال القدوم عليهم البلد ثلثمائة راس ثم اسب
ولقد حدثني من شهد الموقف انه لما امر بضرب
اعناق الاسرى راى المطهر وهو راكب على بغلته تقطر
كلها من دم وحدها وقد غطا الدم حوافر بغلته • ثم حمل كل
اسير من الذين استبقاهم راسا ووجه بهم الى والده الى
محروس صنعا في العشر الوسط من جمادى الاولى • وكان
لوصولهم على هذه الصفة في صنعا موقع عظيم • وبا بين حبسهم
ثم توجهوا بالروس والاسارى الى مدينة صعده الى الفقيه
عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصيري • وكان واليا على تلك
البلاد من قبل الامام • فلما وصلت الروس والاسرى
الى محروس صعده الهادي عليه السلام • ذلت النفوس وانقاد

قتل الف [illegible]
[illegible]

البهاة الشموس • وللسيد العالم المطهر بن تاج الدين

فحسبه زائد • ومنظومه فائقة اثبت ببعضها

واضربت عن اكثرها اختصارا وايجازا •

باوطاة وطى الاله موكل • اغنت على حزب الضلال بكلكل

طحنتهم طحن الرحا بثفالها • اوطن طود هد ارضا من علي

كانت علايد فخر ال محمد • عن امره واسطعقتع المتوكل

قاد الكتايب من جميع جهاتها • حتى ابن ممنع ومسر بل

وانصب من نجران عن لبث على • اهل الضلالات انصبا الاجدل

فتصادم الجيشان في رحابه • ناهيك من هول هنالك اهول

ما زال يرجف في قساور الوغى • ذاك النهار على اقب اهيل

من كل ندب للحروب مجرب • واف الحوافر اثوف افضل

ودخان نقع للقتام مما رحا • اذ كان اطيب من دخان المندل

وكان معترك المنايا عندهم • ملقى الاحبة في الدخول فحومل

حتى لقاء اسد اعدا العدى • يحثون بين مجدل ومكبل

متحملين رؤوس قتلاهم فيا • لتشاوع المحمول والمتحمل

ونعيمهم رام التخفي طامعا • في غفلة عنه وليس بمغفل

لكن جاء يد الذي هو ماكر • في حق صاحب امره من اول

اودى المطهر فاعلك • فعل العقاب برمح للمستطل

من صار في باس المطهر انما • في ليل هم صيحه لا ينجلى

الحمد لله

الحمد لله الذي نصر الهدى ۝ بالناصر الملك الاجل الاكمل

اعني المطهر خير من شهد الوغى ۝ واباد ارواح البغاة بمنصل

ولبعض الفضلا في ذكر هذه الوقعة ۝ وذكر مسيره

من صنعا الى موكل ۝ قوله

العزم امضى للفتى من نصله ۝ من رام عنه السيف فاز بحصله

المفصل قطاع ولاكا العزم في ۝ قطع المهم من الامور ووصله

ان ساد ذو اعزم تقلب حبيبه ۝ وهو الحسن بخيله وبرجله

كالناصر الملك المسلك خير من ۝ للملك ابهة به وبفعله

قد صار من شام الحبين لذاته ۝ للخصم ذب اساعد عن مشبله

كمسير جون السحب لا كجهامها ۝ اطماع من ارداه غالب جهله

والخصم حيرانا ان الفخر في ۝ نجران ساعد ماطغى من جهله

عمت البه ويله الانبا من ۝ قبل المطهر قبل مبدا نقله

في جحفل مثل الغمام اذا طغى ۝ لم يذر حين غشاه اول وهله

ظن المطهر واقفا بالشام بل ۝ كلفا بنجران الفضى وعله

ولهو الذي لم يلهه عن طالب ۝ سر من الدنيا فكيف بمثله

محد الظهور بجيشه من عبر ما ۝ برق ولا رعد مقدم وبله

وفرا سباع بحمان الغم منهم ۝ بالمرهفات ومثلهم في عقله

الحمد لله الذي من فضله ۝ نصر الهدى بالفجر كوكب اهله

وهي طويلة اكتفيت ببعض الابيات منها ۝ ثم ان علي بن محمد

البعداني الملقب بالسراجي المقدم ذكره نعوض فواد عامر بن داود

وكان معه لحسن موجود . توجه الى المقاربة لما يحس بالحظ
فرانه . وبعي في الحوزة الامامية . والدولة الشريفة
فدخلها على حين غفلة من اهلها . وذلك قبل ان يقتل الشريف
السراجي . فلما بلغهم هذه القتلة الكبرى . والمصيبة الدهما .
ضاقت عليهم الارض . ذات الطول والعرض . وكان عامر
في قعطبة . فلم يجدوا بدا من الفرار . واخلاء تلك الديار . فهرب
عامر بن داود . الى تلك الحدود . وهرب السراجي الى الشعب
وكانت اقامة المطهر بن الامام بالعرواق . وكان ذلك من
الاشياء القاضية بالظفر وبلوغ المراد والوطر . فان
المطهر بن الامام المريد الم . اقتضى طلوعه من تلك المحطة
الجبل صباح . فلما بلغهم طلوعه وعوده ورجوعه عاد
كل منهم الى موضع هذا كذا . ووقوعه في حبائل الهوان واشراكه
ثم عوفي المطهر بن الامام من تلك العلة . وعاد الى محطته
بالعرواق . وبلغ رجوعه السراجي . وكان في راس جبل السروات
بالقرب من حصن الدارم . فقصدهم المطهر الى ذلك المحل
وقابلوه بالقتال فقاتلهم وقد كان جعل السراجي محلا حجابا
فوق محاجي . ولا دافع من امر الله ولا حاجي . وشنت عليهم
العساكر المطهرية . من كل مكان . وفرقوا تلك الشماريخ كانهم
الجان . فلم يكن باسرع من هزيمتهم . وانفاض عزمتهم
فلحقتهم البواتر والبنادق . في مضوود تلك المضايق ولحق من

لحق

لحق منهم ۰ وكانوا خمسين نفرا وغنم الناس البنادق والاسلحة وسلب
السراجي لانه لم يعرف ولم يتعرف حتى راه رجل من اهل اليمن كان
من جملة العسكر فعرفه فصرخ عليه ولزمه وجاء به الى المطهر
مقودا مكروبا ۰ فقال له المطهر ان رمت السلامة وهي اشرف
المغنم للمغتنم ۰ فخاطب اهل الدارم بالتسليم ۰ فلما خاطبهم
لم يلتفتوا الى مقاله ۰ ولا رقوا لحاله ۰ فلما صار بين يدي المطهر
بن الامام ۰ فرعه بالملام ۰ ثم امر به فضربت عنقه ۰ وقطع
علقه ۰ وبعث براسه الى حصن اسيه ۰ ولبعض البلغا يذكر
هذه الموقعة من ابيات ۰

اما بعد حتف العدا ناصر الهدى ۰ ومن رامه قتلا فقد ضمه اللحد ۰
مليك له شاو بعيد وسطوة ۰ عتيد اذا ما سار في ارضه الهند ۰
واكثر ما ظلت تنوش سيوفه ۰ رجال الا من خيبر عندهم العهد ۰
لمن خذل الله دارم في موكل ۰ جنود الهدى اذ اكدوا العهد وارتدوا ۰

وبعد قتل السراجي استولى المطهر على جميع بلاد حبان ۰ القاصي
منها والدان ۰ وهرب عامر بن داود ۰ الى نازح الحدود ۰ ثم سار
المطهر بالعساكر الى جهة المخادر ۰ وقصد بذلك الجيش الشوافي
وحبيش ونازلهم ثم اخذ معاقلهم بجد ۰ والمصانع ۰ وحصن
الخضرا وتمكن الاطراف الى الحلس والخلاف ۰ وفي ذلك يقول
بعض البلغاء من قصيدة ۰

وان يدنو المحبوب عن مثله ۰ كما دنا خند بعد بين اكامه ۰
وقد البسته السحب ملحا مكللا ۰ ولوح هواه مطرفا من غمامه ۰
الى محرز من الله وابن عباده ۰ المحمد هذا العصر وابن امامه ۰

ثم ان عامر بن داود اوى الى التعكر • نافرا من الخطوب
والغير • فقصده المطهر بجيشه الكافي • بعد ان
لخذ حبيش والشوافي • فلما راى سواد العسكر
واطلد ذلك العثير • فر من ذلك الحصن الى عدن رهين
كرب وحزن • وسار اليها سريان الطيف • واخذ
المطهر بعده الحصن بالسيف • ولم يبق الا القفله
ملخلاف مستقله • وفيها والي يقال له القاضي محمد
بن ابي بكر اليافعي • فلما علم ان لا مناص له ولا خلاص
سلم القفله واستسلم • وجنح الى الحسن الشيم
وكان الاستيلا على ذلك الحصن المذكور • والمعقل المشهور
غرة شعبان من السنة المذكوره • وفي ذلك يقول
السيد العلامه المطهر بن تاج الدين الجزي • قصيده منها

• هكذا الله اكبر الله اكبر • تغلب الغلب في ذراها ويقهر •
• ايقر ولحين لاح برق المطهر • ان تعارضه • بمطر •

وهي طويله • اكتفيت منها بهذا القدر للاختصار
ولسه من اخرى مطلعها •

• الحمد لله العظيم الاكبر • لفتوح سلطان الحصون التعكر •
• المشمخر السامي العلو الذي • يسمو على هام السها والمشتري •
• ادناه ما لكنا المطهر من غدا • لبلاد اهل البغي اي مطهر •
• كم قاد يوما للهدى من عسكر • كالبحر وهو جميع ذلك العسكر •

فالعالم

فالعالم السفلي بين مدوخ • ومصعو وملجم ومظفر •
والعالم العلوي بين مسبح • ومقدس ومهلل ومكبر •
ولبعضهم من قصيدة يذكر فيها فرار عامر من
ذياح قوله •
وابن عامر ضعيف الحظ لو • كان ذا عقل اتاكم للخضر •
بحسب المجد لجاه الله في • ضرب طار واستناع للوتر •
انما المجد لمن يبغي العدا • بطعان وضراب في الكر •
لا لمن في الحرب الفلجبش • للردا بالسمر والبيض وفر •
هكذا فعل ابن داود فما • زال في الناس يقولون انكسر •
غادر بهم جند فخر الدين في • جانب النعكر للوحش جزر •
ولقد ولى لعمري عامر • مثل كلب يسمع الليث زأر •
ثم ان المطهر الامام في هذا الشهر فتح نعمان
زبيد والحسا وبر عد وعيد • والسنه والبيار وعران
والكن وريمان وتسابر حصون المخلاف • ثم توجه
وفتح مدينة تعز • وحاز القدح المعلى في الغز • ثم حاصر
القاهره • تلك الجنود الوافره • وفيها رجل من
الطاهر واقارب لعامر • يقال له احمد بن محمد وكان
منهورا الى الحد في الامور • غافلا عن حوادث الايام والشهور
وكان لديه جند من العبيد والعرب • وكان بعض العبيد
قد اسا الادب في شي لا يوجب الحد • ويصلح به السند

فانكر وغلبه وزام قتله • فرجعه العبيد في ذلك العبيد •
فردهم بافتح الرد • وحرصت العبيد معه على القيام •
وبتبليغه الى ذلك المرام • فلما عرفوا العبيد تصميمه
في غوايه • وهويته في مهاوي هواه • ارسلوا الى المطهر
يخبرونه بانهم يريدون الموقع • والجنوح اليه وطلبوا
امانه وافضاله واحسانه • ففعل كلما ارادوه
والحصن بعد ذلك فادوه • فما يشعر ابن الامام طاهر
الا بلمع البوارق • وحلبه العساكر • فعلم بعد ذلك انه
قد فرط في فنون الشجاعه • ولا ينفع الندم في تلك الساعه •
فقبضه المطهر اسيرا • وارسله الى محروس صنعا كمدا
حسيرا • ووجد المطهر في القاهره من السعه والالات
الملكيه • والذخاير البهيه • والفضه والذهب ما يبهر
العقول • ويحير فيه المنقول • واقام احمد الطاهري في
قصر صنعا هو وافاربه حتى توفاه الحمام بعد تلك الايام •
ولما بلغ الجراكسه الذين بزبيد قدوم المطهر الى
تعز في الجيش العديد • طمعوا في اخذها قبل وصوله • وراموا
منازلتها قبل نزوله • فلما وصلوا الى بعض الطريق لقيهم
الخبر في ذلك الطريق • بان المطهر قد استولى على البلد •
وقبض على احمد بن محمد • فعادوا والخيبه المسيعا
يملكون ضرا ولا نفعا • وقد كان مات الامير اسكندر بن
محمد في هذه الايام • وهو المعروف باسكندر امير • فيقال له احد
الناحو

الماخوذه ثم ان المطهر احتط حايط لعز ثم وجه للعصبة
يحيى بن ابرهيم النصيري وهو مقيما ببلاد صعده والبا
عليها من جهه الامام فوزه البلاد جميعها وجعلوا
والبد صعده وبلادها الى عز الدين بن الامام شرف الدين
وعاد قافلا الى صنعا ورملجه عنان مرتجا وتهنز
فرحا والموسه تحقق من الخوعلبه ولغار من
الشمس ان تصل اليه ودخل صنعا ظهر يوم الخميس
اول ليله من ذي الحجه من هذه السنه دخولا لم ير مثله
لاسبعه ولا قبله ودخلت سنه
اثنين واربعين وتسعمايه فيها خرج
المطهر بن الامام على عدن وقد كان دخل في طاعته جميع
البلاد المقاربه لحنفر ولحج وابين وحيان وغيرها
ثم دخلها في رجب من هذه السنه
ودخلت سنه ثلث واربعين وتسعمايه
فيها جمع الجموع وجند الجنود فاول شي منها فتح عز الدين
بن الامام شرف الدين ظهران نجران وقتل صاحبه
ابن المهدي وفيها توجه شمس الدين بن ... العسكر
الذي هيا والدة وجعله قايد ولما طال مكث
المطهر بن الامام في جهة اليمن عرفت تلك الجنود التي
تعباها الامام وقد جعل فيها كل ملجد مقدام ودخلوا
الى خصم المطهر بن الامام وانبرم الامر فيما بين المطهر
وصنوه شمس الدين على قصد الحراكسه الى قد...

وامیرها الناخوده • فسار والحبش ضخم لا يطاق • عدد
سيد الآفاق • وكان عزم المطهر بن الامام • وصنوه
شمس الدين • ضحى يوم الجمعة السادس والعشرين من
جمادى الاولى من هذه السنة • وفي خلال هذه
السنه فتح الفقيه علي بن ابرهيم التصنيري حصن قوارير
فلما وصل المطهر الى قرب مدينة زبيد • بكرة يوم
الاربعا من جمادى الاخرة • وكان شمس الدين في الميمنه
والفقيه علي بن ابرهيم النصيري في الميسره • والمطهر
في القلب

ثم كان فيه السلامه لمن في زبيد من ذلك
الحبش العديد •

ولما بلغ الجراكسه تقدم المطهر •
من الامام عليهم بعساكره • وتشاجره • ونزوله وتواتر
امروا العقل بزبيد الكبير والجروح في الارض التي ستاكون
بها مجرى العوالي وذهب في الترتيبه • وكان فيها الملحمه
العظيمه • والمله الجسيمه • انكسرت فيها جموع
الامام • وخاضوا غمرات الحمام • وما زال الان خيل
الجراكسه • لما علمت ان قد توغلوا في تلك الحال • التي احدثوها
بماء الغيل • وان الاهوال فيها الخيل • حملوا احمله ولحده
فانهزمت تلك الصفوف • وانكشفت فيها الالوف
ولم يبق الا المطهر وصنوه شمس الدين • وسبعه انفار
وهم عبد الله بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسن
وسنه

وستة من العبيد • فدارت على المذكورين رحا القتال
ومال عليهم هجير النزال • وظهر من المطهر ولحقه في ذلك الموطن
من عظيم الثبات والبسالة ما يحير الموصيف والمقاله
وقتل منهم واحتوى عدة من الجراكسة من شجعانهم
الثابتين يوم طعانهم • ورجلا يقال له ابو شوارب
قد كان يسبق له معرفة بالمطهر • فعرف الجراكسة بموضع
المطهر فتتابع عليه الكر • وكان على المطهر لامة حربية • وعدة
طعنة وضربة • فلما دنى من المطهر في الكرة الرابعة • راح
المطهر عورة من درع ابو شوارب عند حلقة • انكشفت
عنه بعض حلقة • فحمل عليه المطهر حملة علوية • وشد عليه
شدة حيدرية • وطعنه طعنة سلبت مهجته • واذهبت
بهجته • فانكف عند ذلك شرتهم الخيل والاسل • وقد
طال عليهم القتال واعتراهم الملال • فانجاب ضباب القتام •
وانقشع ذلك الغمام • وعاد المطهر الى محطته • واستشهد
من اعيان الدولة الامامية في ذلك اليوم • السيد الصدر
الاعظم • جمال الدين علي بن يحيى بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان
ونقل الى المحطة • وبقي الى بكرة يوم الجمعة عاشره • وانتقل
الى رحمة الله • ودفن في محل يقال له المصباح • والسيد صارم
الدين ابراهيم بن محمد بن الهادي بن الوزير • واما الجند وسائر
منهم في ذلك الموقف امم وطوايف كثيرون • شعر •
ومن ظن ان سيلاقي الحروب وان لا يصاب فقد ظن عجزا •
بلغ عامر بن داود انهزام المطهر في شمس الدين
ولما

هن رشده في الجنود ايقن بالظفر • وبلوغ الوطر • وظن
ان السعد قد طالعه • وان الدهر قد عطف عليه وراجعه •
حزب الحرابة وجنوده • وعقد الويته وبنوده • وقصد
المطهر بن الامام • فلما بلغ المطهر خبر خروجه من عدن
ووصوله الى حام قريش قصده • فوجده قد هرب عنها •
فبكر لمحقاله يوم الاحد عاشر شهر رجب من هذه السنة
فلما ادركته العساكر المطهرية • والطوايف الفخرية •
تلازم بينهم الحرب • وثار الطعن والضرب في الميمنة
والميسرة والقلب • وانعقد بعد ذلك انكشاف عامر واحزابه
واستيلاء المطهر على محطته • وخزاينه ومضاربه •
وقتل من العبيد اوفر العديد والعد • فوق اربعماية
عبد • وفر ملتجيا بنفسه • قد عاين حقيقة رمسه •
تقطع الوهاد بذعره • والجنود المطهرية في اثره والبحث
عن خبره • فالقيه في اثناء الهرب • وحدا العطب عبد
من عبيده • اركضه وقت شدته • فعرفه وهو يمشي
وكان الوقت في العشي • والعبد على فرس جواد • فترجل
لديه • واركبه عليه • وطار على ذلك المهر • بعد ان اهلكه
الظهر • فادركت العبد العساكر • الذين في طلب عامر •
فسالوه عنه فانكر معرفته • وجهل وجهته • فاتي به الى •
المطهر فاستقصى الخبر • فاعلمه انه اركبه على جواد •
وانه قد غاب خلف عزمه وانجاده • فتشكر له المطهر حسن

معاملته

معاملته لمولاه • وخلع عليه واولاه • ثم عاد المطهر الى
عند والده الامام شرف الدين مجروساً ضعيفاً • فدخلها في
شعبان من هذه السنة • وقتلت في ذلك اليوم من الاشعار
ما لو ذكرنا بعضها لخرجنا عن الاختصار • وجاوزنا موضع
الاقتصار • ولم يبق في يد عامر من البلاد بعد هذه الهزيمة
غير عدن • ولله المنن يفعل ما يشا ويحكم ما يريد

ودخلت سنة اربع واربعين وتسعماية

فيها توجه شمس الدين بن الامام لفتح حراز • وهي فرقتان
فرقة من همدان • وفرقة من الشافعية • وفيها فرقة
بالغة من الزيدية • ففتح تلك البلاد غورها والانجاد
ونازل المعاقل في الصخور والاصايل • ففتحها باجمعها مثل
حصن مشارف شبام • وفي ذلك يقول بعض الشعرا
من قصيدة طويلة •
ولما نزلت في شبام تفيد • وقد اجمعوا فيها الجموع وعسكروا •
توجه شمس الدين تلقا ارضهم • فافناهم والحق والله اقدر •
فدان لشمس الدين داحي ضلالهم • ودمرهم والهو الهمام المشهر •
ثم فتح شمس الدين بلاد صعفان • وحصونها ومعاقلها
في صفر من هذه السنة • وفي ربيع الاخر فتح جبل
تي عراق والهو وطرواسع • ومحل يافع •

ودخلت سنة خمس واربعين وتسعماية

فيها وصل سليمان باشا الى كمران • وجهه السلطان
سليمان خان بن سليم خان رحمه الله تعالى لقتال

الافرنج الدين في بحر الهند • فلما التقى برحله بكهران • وحط
بها كاهله بالامان • طمع عامر بن داود في نصرته على الامام
شرف الدين • وظن انه خير معين • ولم يعلم المغتر ان
في ذلك العارض صواعق حين • فكاتبته على يد شخص
من الاروام يقال له فرحان وكان بافقه • ومصيبه
وافقه • فانبسطوا له في القول • واظهروا له الرغبه الى
اسعاده ومراده ومناصرته • ومعاونته • على حرب
الامام • فاغتر بخلب تلك البروق • ورام لمس العيوق
وتوجه اليه سليمان باشا بمراكبه • فلما ارسا بساحل
بندر عدن طلب الاذن من عامر • في دخول العساكر السلطا
لقضاء حوائجهم واغراضهم • وكان سليمان باشا قد
اودع فرحان ان يغدر بالمدينه ويأخذها على صاحبها •
فلما دخل فرحان تلك الجموع • التي تذهب باسها الهموع •
دخل على عامر داره • وازال قراره • وقبض عليه وعلى جماعه
من اصحابه وخواصه وارسلهم الى الباشا وهو في
البندر فلما وصلوا اليه شنقهم وهم ستة وتركهم معلقين
ثلاثه ايام ثم توجهوا الى الهند فلم يحصل لهم طائل من فتح
بلاد الهند وما ذاك من عجز • ولا من خوف في الهند • بل
صرفه الله عن تلك الاقطار • واما لدعي تمنع تلك الاثار •
وعدم انقضاء المده وان دولتهم ممتده • وانه لو توجه
عليهم تلك الجيوش العظيمه والعده الجسيمه • لما منعه
مانع ولا دفعه دافع • وكان استفتحها الى بلاد الصين

او

او اقرب الا ان الله من وراء ذلك اذ هو المتصرف
والمالك. ولما استقر سليمان باشا بقرب زبيد ارسل
عدة من دهاة اصحابه في المواسطة بينه وبين احمد
الناخوذه وانه في ذلك الخوض ليسعى في افساد جمعه
بالترغيب والترهيب ان مالوا عليه. واتصل اليه رجل
من اصحاب الناخوذه يقال له سنان في عدة من محاسن
عسكره. ووصل منهم من وصل الى الباشا سليمان
ولما تحقق الناخوذه انسلال اكثر اصحابه الى حضرة الباشا
سليمان وانه لم يبق معه من يقدر على حفظ زبيد
اذا رماها الخصم القوي الشديد. خرج منها مواجهاً
للباشا وذلك بعد عهود وعقود ومواثيق علم بها
العليم المعبود. فلما خرج امر من لقيه الى بعض الطريق
فقتله وقتل من الذين خرجوا في ركابه. وتخلف عنه
نحو ثلاثمايه فامر برؤسهم فجزت وبمراسيه ركزت
ولما استولى على هذين الموضعين ومكانا زبيد
المدينتين قيل له بعد لم تنفعنا ولا ننتفع بهما الا اذا
كانت تعز ومخاليفها الينا. فكتب الى الامام
شرف الدين كتابا يحقق فيه وصوله الى جهة اليمن وفتحه
لزبيد وعدن وذلك قول غير صحيح. ثم انه حاول حصول
غرض من جانب الامام بالقوة واللين والتحسين
فلم يقع على طائل فلما ايس من ذلك ترك في عدن وزبيد والبندر
وبلغني من بعض الثقات ان ملوك الهند بذلوا الكف عنهم

هاهنا انقطع فينظر
كا ذكر في الاصل

وعن قنا لهم اموال جليله وهدايا جزيله • ووقف في زبيد ايامًا يسيره • يحاول غرضًا له في حصن فوارير وغيره وقصوحت لبسطه الامام فلم يحصل له شيئا من ذلك • وكان مقام الفقيه في زبيد اميرا فقال له مصطفى غرع ثم انه عزم الى الشام والزم الواقفين في زبيد وعدن ان يتحركوا على تعز

ودخلت سنة ست والعشرين وتسعمائة

فيها تحركت عساكر السلطنه الذين في زبيد على مدينة تعز • وطلعوا اليها في عدة عديد • وباس شديد • ولما بلغ الامام شرف الدين عليه السلام وجه الفقيه عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصيري • فخرج من صنعا في شهر رمضان من السنة المذكوره • وكان واليا لتلك البلاد فوقف في جبل التعكر • ثم توجه شمس الدين بن الامام من صنعا في يوم الاثنين سادس ذي القعده فوقف بالتعكر • وتقدم الفقيه يحيى النصيري ووقف بالقرب من تعز • وقد احاطت بها عساكر السلطنه وفيها من اعيان اصحاب الامام السيد صلاح بن فخر الدين والامير محمد بن حسين بن الصياد • وعدة من العسكر فعالج اجناد السلطنه فتح المدينه ولجتهدوا في حربها ليلا ونهارا • وكان يقتل منهم المدافع والبنادق عدة • ولما كان في بعض الايام • عزم الفقيه يحيى بن ابرهيم النصيري والسيد الحسين بن عز الدين المويدي بقطعه من العسكر

العسكر الى موضع فرهب من محطة عسكر السلطان وقد
كان اخرج حريم من عساكر السلطنة لاخذ شي من
تلك البلاد للقوت وغيره • فالتقاهم الجند الذين مع
الحسين بن عز الدين والفقيه علي النصيري وو قع
بينهم حرب عظيم انهزم فيه جيش السلطنة • وقتل من
اعيانهم فوق ؟ فلما وصلوا منهزمين الى محطتهم خافوا
ان يحاط بهم فاستقلوا في تلك الليلة التي انكسروا قبلها بيوم
ولم تشعر الناس الا بعد مضي اكثر الليل • فلحقهم الفقيه
علي النصيري في جمع يسير • فلم يظفر بهم • وكانوا قد تركوا
المدافع والاثقال في محطتهم • فظفر بها جند الامام وكانت
المدافع من اعظم المدافع واحسنها وتولت العساكر
السلطانية بغير طعن الى محروس زبيد وفيها وصل
الامام الامير الخطير ناصر بن احمد بن محمد بن الحسين في قدر
ثلاثين فارسا من اصحابه تايبا الى الله فيما سلف
منه في حرب الامام • فالتقاه الامام وقابله بالاكرام
والانعام • وفيها فتح الامام سماه بني النوا •
وبعدها حصن بغعان • على يد شمس الدين بن الامام
شرف الدين وعلي معاقل • وذلك في جمادى الاخر من هذه
السنة ه ودخلت سنة
سبع واربعين وتسعماية في اليوم الثاني
والعشرين من شهر صفر • فتح الامام شرف الدين جازان
وابا عريش • وساير الجهات الشامية التهامية
وفيها • وصل الامير حسن بهلوان في خمسين من

عساكر السلطنة منهم اثنان وعشرون فارسا وخلع
عليهم الامام الخلع السنية الفاخرة • واجزل لهم العطيه
الوافرة • ومنحهم بالتقريرات النافعة • والبشارات
الواسعة ٥ ودخلت سنة
ثمان واربعين وتسعماية
لم يحدث فيها ما يوجب ذكره • ويحسن نشره ٥
ودخلت سنة تسع واربعين وتسعماية
فيها انحدرت عساكر السلطان نجا زان • ونهض
عليهم عز الدين بن الامام شرف الدين من صعدة • وجرت
بينه وبينهم وقعات عديدة متواليه • وتوافقا في المكافاه
ولم يجد من الفريقين احد من صاحبه حتفا ه
ودخلت سنة خمسين وتسعماية
فيها توجهت العساكر السلطانية الى جهة لعسان
على قصد متولي حصن البهلوان • فوجه اليه الامام اولاده
فالتقوا في ذلك المكان وجرت بينهم حروب الى الانكشاف
فيها الى عسكر السلطنة انكشافا فاعطيها • فقتل فيه عده
من عساكر السلطنة • وعاد اولاد الامام الى حضرة ابيهم
ودخلت سنة احدى وخمسين وتسعماية
فيها ابتدا زوال دولة الامام شرف الدين وابتدا اختلال
ملكه المكين • وجنوح شمسه للغروب • وتحرج الصدور
لذلك وتقطرا ذكيا القلوب • وكان من اقوى الاسباب
في

في فتح ذلك الباب ان عساكر السلطنة شرعت تسري في بلاد
اليمن سريان النار في الهشيم • وتعلق باطرافها علوج
المغله بالموهبيم • ومابرحوا بين اقدام واحجام • ونقض
وابرام • حتى كان من امر الله الغالب • وقضايه الذي
لا يفوته الهارب • انهما انحذرت كلمه الامام • وتهادنته
الايام • وفتح قطر اليمن على العموم • وقام بحقوق الحي القيوم •
شرعت عقارب الحساد تدب • وحيات المتعصبين تضطرب
فيما بين الامام وولد المطهر • ومابرح الكاشح يلقي بينهما
عطر منشم • ويحدو بجهده في تكدر وهتم • حتى القي في مسامع
الامام ما سحر بيانه واخذ قلبه على لسانه فصبحه
على غير الصواب • ورفع الى شمس الدين ذلك الخطاب • وصور
ان المطهر الذي نزه البلاد عن العدا • وظهر قصده فيهم
الاستقلال والانفراد والاستغلال • وانه مهما بقي على
تلك الحالة فالملك اقرب الى الاختلال • فخلهم بزخرف قوله
وزورح • وبدد ملكهم بباطيل تصويرح • وحسن لهما التوقيعه
به ان امكنت الفرصه • وايداعه السجن حتى يموت بالغصة
وان ذلك ان تم خلا وجه الامام • وساعفته الايام بغايات
المرام • ثم انه دس المطهر ما اوهمه واكثر نائمه فنبه وانار
حفيظة ضرام • اعيا الساعي النمام • ولم تزل تكثر اسباب
الوحشة فيما بينهم • وتنموا وتعظم • حتى وقع في الجاف
شي من الطاعون في بعض الاعراب الوافدين من مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم • فرحل الامام الانتقال من ذلك
المقام ليسكن عنه في وقع قضاه معتده • ولجا بر الى المطلبة
وسلوك مارته • فلخرج المطهر اولاده واحفاده لابيه

ولخبه • ثم ان صنوه شمس الدين نظر نظراً كان فيه الداء
الدفين • وماذاك الا انه اشار على الامام لعماره دابر
قريه القابل • واماكن في جبل مرشد • قبلي وادي
ظهر وكان لهذا الراي غير مرشد • فسعوا في ذلك وجدوا
ولجتهدوا وصرفوا فيه اموالا عظيمه ولما راى
المطهر اجتهادهم وتوجههم الى ذلك لغير موجب ولا سبب
قطع بان ما يريدون من تلك العمارة الا مضاره بطيبه ٥
وايقاعه تلك المصيبه • وكان ذلك من اقوى الاسباب
التي اوجبت عدم مواجهته لوالده • وقد كانوا ارادوا قبضه
واسره • وحفظه بعد صلاة جمعه • اجتمع الراي فيها على انه
عقيب الدعاء بعد الصلاه يوم ربه • فنبهه على ذلك بعض
اخوته واهل موديه • بان كتب له في ظهر كفه • وعرضه على
طرفه ان الملا يأتمرون بك • فليحفظ عن منصبك • فارسل الى
جنوده الذين بطيبه وكانوا جبلا وهادوا من العبيد والازواج •
والعرب الحماه الكرام • فما اكمل الخطيب النزول عن منبره • حتى
وصلت المطهر طلايع عسكره • وكان ذلك في مسجد الذي عمره في
وادي ظهر • وادخل عليه معبر تلك النهر ◦ فلما احس باعوانه
ورفقته قام لوقته وساعته • ولم يطيقوا منعه • ولا اهموا
بل عموا وصموا • ولما رقي بجيشه الجبل • وانتهى الى ذلك المحل •
دار الخطاب بينه وبين ابيه • على لسان كل المعي نبيه • بان
يعرفه بما في نفسه ومراده • في اصداره وايراده • فعرفهم
بانه قد تشوش قلبه وعظم ولابا من الا ان يعدل له اي حصن وضمانه
وما يتعلق بها من جميع الشئون • فلما لم يحصل له منهم ما طلبه
من

من العداله تقرر عند الحال فما . وهم لما عرفوا عدم قبوله لمقالتهم واسعاده الحجنا بهم تزايد منه خوفهم . وكثر رجيفهم . واشتد التناعد فيما بينهم . ولم يزل الاشراف والقضاه . والاعيان الاناه . يخوضون بينهم بالسداد . فلم يتاتي ذلك . بل عظم الحال في الزياده وكاد

ذكر ما اتجاب به حسن بهلوان

على عسكر السلطان واعيانهم وقد عاد هاربا من مقام الامام الى زبيد . وقد ذكرنا فيما تقدم وصول المذكور الى مقام الامام وكان السبب في مفارقته . وانفصاله عن زمرته ان اعيان اجناد السلطنه الذين بزبيد جرا فيما بينهم ذكر الامام واولاده وسعه بلاده . فقال احدهم الامام وولده مطهر وشمس الدين كالاثافي . ولذلك لهم الكافي . فلو هلك احدهم لمالت الدوله . وهانت منهم الصوله . فهل من يتلطف من يكفينا احدهم لينقص به عددهم وبقل مددهم . ويجعله علينا رئيسا ويتخذه نفيسا وتفيسا . فشخصت الصبار لهم الى حسن بهلوان وكان اذ ذاك المشار اليه بالبنان في ذلك الاوان . وكان ذاهبه لا يطاق . مشهورا بالاقدام على الاتفاق . فلما وصل الى سوح الامام اكرم مثواه . واعطاه وحباه . واختلط به . وحظي بجنابه قربه . واقام مده على ذلك الحال فزم النعمه والحال واصحابه ينتظرونه انتظار الساهر للصباح . ويشتاقون الى ايابه ولا يشوق العطشان الى الماء القراح

فدبر الحيله وحسن الوسيله

ففر من الجراف فرات وطرق زبيد طروق الخيال الطايف . فلما عاد بالحفي الخائف . عاطلا الكفين . عنفوه ولاموه على وضوعه في ما اختير لاجله

واتطلع لفعله فلما وعى كلامهم وسمع ملامهم قال
لهم لا تبادروا الى ثلبي ولا تطيلوا سبي فان كشفت
سري واوضحت عذري وقصصت قصتي اشرقت
لكم انوار تحقيقي وبريت من الذم والعار وان لم ابرهن على ما
ادعيت فقد استحقيت منكم الاهانه وعدم الصيانه
فقالوا جميعه هات ما عندك مما يوجب صدقك فقال
اعلموا اني ما طلعت من عندكم الا بنيه الفتك بالجد المذكورين
واراحه الناس منه فلما طلعت ووصلت الى حضره الامام
واولاده اكرموني وقربوا رتبتي وادنوا مقامي وجعلني المطهر
راس عسكر الاروام ولم تزل منزلتي تسموا عندهم حتى اختلطت
بالامام اشد الاختلاط ولو اردت قتله لفعلت الا اني رايت
رجلا عاكفا على الصلاه والسجود والركوع محافظا على تلاوه
القران حسن الصوره ابيض الوجه واللحيه عليه دلايل البركه
والزهد والصلاح لم تطاوعني نفسي ان القى الله بدمه
واما المطهر فلقد رايت عليه من الهيبه ما كان يرتاع
لها عقلي ويذهل عندها لبي مع شده حزمه وتحفظه من الاختلاط
والمزاح والمداخله والمواصله ومع ذلك ايضا ان عنده من
الحماه والكفاه الذابين عنه والكالين له طايفه نافعه وعصابه
دافعه مانعه فلو رمت منه امرا لما هممت به حتى توخذ
نفسي على اطراف السيوف من قبل ان احدث به حدثا
واما شمس الدين فقد كان يدنوا مني دنو الاخ من اخيه
والابن من ابيه مع حسن اخلاق وانبساط واشفاق ولو

رمت

رمت عنه امرا الا كهمت به لما اعيانى ولا فكرت فيه
الا الى رايت رايا وهوانى لو عللته كان سببا لقوه
الامام وذلك لاجل افراد المطهر بالاوامر واتحاد كلمته
على المواقف والمسابر ومادام شمس الدين مقاربا له
مخالفا لرايه ومعارضا له عندا بيه مع ميل ابيه
اليه واتكاله فى جميع الحالات عليه فذلك احوازوال
ملكهم وانتثار سلكهم وسيبلغ لكم ماجرى بينهم ويوول
اليه امرهم بواسطه الاختلاف وعدم الايتلاف
فلما شاموا برقه علموا صدقه وبسطوا عذره واوسعوا
شكره وصحت فراسته فى ذلك الشان وكان
الامر كما تفرس فيه وهو البهلوان ثم نرجع الى ما كنا فيه
ثم ان المطهر توجه الى ثلا لما اظهر العضد والقلا
والامام فعاد الى الجراف واظهر عند ذلك الخلاف فعند
ذلك غزا المطهر حايط المشركين من اليمن ونهبه
وقضى منه اربه توجه الامام شمس الدين لقتال
اخيه المطهر بجميع العسكر ولم يبق عنده غير الخواص
واهل الثقه والاخلاص فلما بلغ المطهر خلو الجراف
عن الرماح والاسياف قال هذا المغنم البارد
والعيش الهنى الوارد وامر الامير عبد الله بن احمد
بن الحسين الحمزى والنقيب فرج العجمى وفرحان
عبفرم وصحبتهم جمله من العسكر الروميه والعبيد وانتخب
من العرب اهل الباس الشديد وتقدم الى الامام

شيد الله ومن انضم اليه وقال اذا اتحد بكم الجراف فهذا
فلا تخذلوه وصونوا جنابه واحسنوا خطابه واما
من لطف به من اصحابه واهل حضرته وجنابه فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وكتب الى
الرتبة الدين بطيبه ولهو جوهرا بكر والقاضي حسان
بان ينضموا الى العسكر المواصل من حضرته

حالة اتفاقية دلت على صلاح نية

وكان من براهين الامام شرف الدين التي لا تجحد
ولا ينكرها الجحد ان النقيب مبارك شعبان في الليله
التي وجه فيها المطهر لغزو الجراف وصل من حراز
في مقدار خمسماية من اعيان العسكر فما شعروا في
الجراف الا بهجوم العسكر المطهرية وحدوث تلك
البليه فلمعت بوارقهم وانتشرت بيارقهم وقد
شرعوا في نهب المشرق في اول الشروق ففزع
الناس الى السلاح وثار الكفاح فاقبل مبارك
شعبان مغيرا ومنقذا ونصيرا وخرج من فيه صيعا
للغارة ودفع تلك الجنود الصايحة فجرى بين الفريقين
قتال الى نصف النهار فقتل من اصحاب المطهر عدة
من الشجعان وقتل عليه مبارك شعبان وحصل
مع الامام ما ضيق اعصابه واثار احزانه وانصرف
اصحاب المطهر لم ينالوا خيرا ولا مرادا ثم دعا الامام

بمبارك

100

بمبارك شعبان فلحظه ونظره وكرمه وافق ن

وكانت هذه الوقعة من عجايب ما جرى

واغرب ما حدث وطرا واما شمس الدين فتقدم الى بحر

لقتال احمد بن المطهر وارسل والده صلاح الى حصن

حضور الشيخ محطة فيه ومع هذا وهم في معانا

الخوف من المطهر ومقاساه الفقر في العيش والنكد

ثم ان المطهر وجه الى البلاد اليمنيه كتبا دونها

الكتايب واورا فاغلب الخيف والمصايب وعرفهم

خروجه عن طاعة والده فرقا من معاندة وحرضهم

بالامام والانقياد ولاته والحكام فلما وصلت كتبه

اليهم عرفوا انه قد وقع بينه وبين ابيه الشر وهم

انما كانوا ايرا فقون عدواته ويخشون بطشاته

وغزواته لاجل هذا فامتنعت من دفع المال والخرف

نفو بهما ومال وكانت البلاد الى شمس الدين بعدان

رفعت بد احمد منها وحدثني شيخي الفقيه عبد الله

بن صالح بن ذاعر قال حدثني القاضي الهادي الغوهمي

كانت المطهر بن الامام ان المطهر بن الامام الذي قيد بان

تكتب الى قبايل اليمن في كتبه والحدة بما بين كتابا عنهم على

الخلاف ثم كتب كتابا الى اولسرابنشا عقيب وصولد

الى زبيد وقد كان تقدمه بولاية زبيد شخص يقال

له فرهاد باشا اقام في زبيد اياما وعاد الى الحضرة وذكر

لي القاضي العلامة امير الدين بن عبد العليم الاهجراني

فرنهاد باشا المذكور اول من امر بذكر الحسين على المنبر
في الخطبه • وكان كتاب المطهر بن الامام
الحاوي لسنان باشا تعثه على الطاوع • وتسديد الصدوع
وانه يحببه ويعضده • ويعده ويوعده • ويحسن له
امر البلاد • ويعرفه ان مع ميله عن ابيه • واخوته
لا يخشى من نزال ولا جلاد • فعند ذلك نهض اويس
باشا بتلك العساكر الجرارة • والبحار الموارة • واضطرب
لحركته اليمن • وتمكن من القلوب الشجن والحزن •
والطبق ليل الفتن • وطوى المراحل طيا • بكرة وعشيا
حتى اناخ على ثغر والطلع صحبته القبايل جميعا تجر المدافع
التي لم تقدر على اطلاعها سواه • فحاصر المدينة المذكورة
ومع ذلك قد شعبت قبايل اليمن خلاف المطهر للامام
عليه السلام • وامنت من سطوته المحيرة للافهام • وانما
كان يراقب اهل تلك الجهات جميعها الاسطوة المطهر وكان
له هيبة تغنيه عن سل السيوف • وتجهيز الالوف
وكان هذا من اقوى الاسباب لنصر السلطنه وظفرها
فوقف الباشا محاصرا الثغر اياما يسيرة • وكاد ان لا يقع
على طايل وانقطعت عنه الطرقات • وفقد لنا المبرات •
حتى هم ان يرتفع عنها بمن معه • وكان في حبل التعكر من
قبل شمس الدين بن الامام • وال تعالى لمرجان الزبيدي
اشتد على اهل تلك البلاد • وسام لهم العذاب ولم يرفع بهم
في ذلك الوقت الذي ينبغي لكل عاقل ان يلين فيه • ويعامل

الرعيه

الرعية مما عنيه من اللين وتشتتهم ويبس ثمورها
ويكف سطوتها لاسيما في الدولتين واختلاف العسكرين
وكان جملة الحماة لمدينة تعز اعظم هذه البلاد التي عمها
الجور المقلق والظلم المحرق وهو حبيش والشوافي
وصهبان والعرش والمخلاف فخالف اهل المغتر
على مرجان رئيسهم وانزلوه من الجبال والحصون ولولا
الله فر الى عدان لما تخلص من اهل تلك البلدان
ولما بلغ اصحابهم الذين في تعز خلافهم خرجوا الى
الجند الى السلطنة وواجهوا حضرة الباشا جميعا ثم
انثالت تلك القبائل بعدهم الى مولجهة اويس الباشا
المذكور وجاؤا افواجا واوضحوا الى في تلك المراد منهجا
ولم يبق في المدينة من يحرسها من العدو ويحميها في
العشي والغدو ولما وطن اهل الفتنة
على النصيري عن من معه من عسكر الفقلة
الزيدية في الجبل صبر ووقف باقي يومه وهو يوم
عيد الاضحى من السنة المذكورة فدخلها العساكر
السلطانية والجيوش الخاقانية في ذلك اليوم ومن
اعجب ما جرا ان جنود السلطنة دخلت تعز يوم
الاضحى وبلغ الخبر الى حضرة الامام وهو في مصلى العيد
خارج باب مشعوب تلك الساعة بنفسها الى التي
دخلت فيها السلطنة تعز المحروسة واما الفقيه
على النصيري فبقي في جبل صبر حتى اختلاط الظلام ①

وهداة الانام • فاشتبك في بعض من جماعته ورفقته
وتفرقوا من بعد كل علي وحميد • وسلب من سلب حتى
لم يبق عليه ما يستر عورته • ويحجب بهويته ولم يبق
بعد الا القليل بفضل الله الجليل **ولما** بلغ
الامام وشمس الدين الاستيلا على الغرف ودخول اويس
باشا • وقد دخل في طاعته من شط ودنا • سقط في
ايديهم وعلموا انهم قد اساوا بمعادات المطهر في صنعا
وافرطوا في ايحاشه وعدم ايناسه • وانهم قد جنوا على
انفسهم هذه المعضلة المذهلة • وكان من الراي ترك
المطهر على ما كان عليه • واجراه على حسب ما اليه
واتضح لهم الذلل وقد سبق السيف العذل • ليقضي الله
امرا كان مفعولا **ثم** ان الامام واولاده تفاوضوا
ما الراي الانفع • والركن الاعظم • في رفع هذه الخروق
وسد هذه الفتوق • فاجمع رايهم على ان ما لها غير المطهر
ولا يقوم باعبايها غيره لذلك الاطهر • فقالوا كيف الطريق
الى مكاتبته ومراجعته • وقد جرعناه الغصص صبا
وترقبنا له الفرص • وانتظرنا له الدوائر الراصده • وفوقنا
نحوه السهام القاصده • والراي ترك استدعايه ومقابله
من الاستعانه به ودخل في ولا به
راي رآه بعض اهل السر من المقربين
ى

وجبل الشعر ووقع الحرب فيما بينهم فانهزمت العساكر
النظارية الى حصن حب وتقدم الباشا محمود الحميدان
المسيران غربي حصن حب وخيم بهذه المحالك واتجار
على النظاري ومن معه من عساكره • وكان ذلك من
شؤم طابعه • فانه ملا حصنه من الكفيف والعدد
الكثيف • الذى ابيس فابدع الاتلاف المشحون واتفاق
الحصون • ولو وفق لما ترك في حصنه غير من يحمده
ويقوم به ويكفيه • فلما طت العساكر السلطانيه
بحصن حب من كل جانب • وحاصروه حصارا منع الذاهب
اليه والاتب • ورموه بالمدافع • وسال سايل عليه بعذب
واقع • وقل على من في الحصن المالول • وحل بهم الخطب
المهول • وبلغت الدجاجه مايه درهم • فيا بالك بغيره
المطعم • فغطى عليهم الاحتياج والهم • ولعقب بعد ذلك
قل الما وشح السما • مع كثرة من فيه من العوالم • ومن
اوى اليه من نهب الملاحم **ولما** عرف الفقيه على
النظاري ظهور عجزه • وان بقاه على هذه الحال يوذن
بذهاب مجده وعزه • طلب الامان من الباشا محمود على
البد المواثق والعهود • وان يخرج باهله واولاده ورفقه
واهل وداده الحصن عنه • ويتخذ محلا لنفسه
واهله والولد • وكانت المخاطبه والمراجعه في التسليم
والموادعه • على يد الامير محمد بن عبدالله بن جعفر النامي الاسماعيلي

وكان رجلا غادرا سفاكا ماكرا • خوانا خاذلا • ولحاجة
الباشا الحاج طلبه • وحسن له بلوغ اربه • فارسل الفقيه
على النظاري بعض اولاده لاخذ عهده • فكساه الباشا
وعاهده بالانصاف واعده • ونزل الفقيه على النظاري
ثاني يوم نزول ولده • ولديه جماعة من عبيده وحفدته
وارباب حضرته • فلما مثل في الديوان امر بضرب
عنقه • وعنق ولده في الحال وقتل من معه عن اخرهم وانتهب
حصن حب • وعصفت عليه ريح الادبار بسموم المهب
وكان مملوا من الاموال المغيبة • والخزاين الرئيسة
وسبيت حريم النظاري واولاده • وانحرف عليه الدهر
وكاده • وبيعت جواريه في الاسواق • وقاسى مكالفه
انواع المشاق • وكانت عيبة النظاري من محمود باشا
سيئة عظيمة عند الامة وعند الباري لا يذهب ذكرها •
وخطيئة لا يضمحل وزرها • وكانت عاقبة الامير محمد بن عبد الله
اسوا عاقبة • ونالته من الله في الدنيا والاخرى عظيم المعاقبة
وسياتي ذكر خبره وحده ان شا الله تعالى • وما الت اليه
عاقبة امره • وكان قتل النظاري والفقيه وبني ولده
والمحاطة بالحيابة وحيه • في شهر رجب من هذه السنة المذكورة
ولله در القايل حيث قال •
• وكذا الزمان يذهب بالناس • وتبقى الحديث والاخبار •
ودخلت سنة سبعين وتسعماية ه

١٠٣

لم يحدث فيها ما يوجب الرقم • والاثبات والرسم • ولم اطلع فيها على نكتة طريفة • ولا قصة لطيفة ۞

ودخلت سنة احدى وتسعين وتسعمائة

فيها وصل من باب السلطان امير يقال له القرماني ذكر انه متولي من الحضرة المحروسة صنعا • وان معه في ذلك مرسوما وارعا • فحصل بينه وبين والي البلاد اشاش وهو الامير محمد بن الحسن قراباش • فان امر القرماني لما سولت له نفسه في الاطماع والاماني انه راى ان يخبر جدار الجامع • وانه يأخذ من المدينة بالجامع خاصة الامير محمد فيها • وحماه عن ناديها • وكان في بعض ايام الحصار ان لاح وجهه من منظرة الدار وكانه اراد التقصير • ففتح الروشن ليستقصي ويتبين له المكان • فتطفل بعض الرماة • وحقق شخصه ورماه فخر من غير سجود • واستغفر لغير جهود • ولقي الاله المعبود وفي جمادى الآخرة توفي صلاح بن شمس الدين في حصن ثلا • ولعب عليه المطهر تعبا باهرا • وحزن عليه حزنا ظاهرا • وفيها وقعت هجوم عظيمة وديمة مستديمة • جرت فيها الدور • وتشققت القصور وقاسى الناس منها عما عظيما • واما التي من الناس اعما وامتدت غيومها واقامت دعيتها الوطفا نحو شهر • لا تنكشف الشمس نورا • ولا ترفع نظرا وفيها قتل محمود باشا الامير اسكندر رحام الكردي • وكان عينا من اعيان الامراء

السلاطين صاحب عقل وتدبير في عمل البساتين والمناهل والمراحل ولما بلغ المطهر بن الامام قتله لعب عليه وقال والله ليضاق على الرجل العاقل ولو كان في جانب الغير وفيها توفي الامير الناصر بن احمد صاحب الجوف في ذي القعدة بحصن الزاهر وتوفي ولده صالح بن ناصر احد انصار المطهر بن الامام في رابع الشهر المذكور في الدار الحمرا مسجونا وكان ذلك من غرايب الاتفاق ومن الطرف ما ضمنته الاوراق

ودخلت سنة اثنين وسبعين وتسعمايه

في رجب منها عزم الباشا محمود الى الابواب العاليه والسده الشاميه

ودخلت سنة ثلث وسبعين وتسعمايه

ففي شهر ربيع الاخر منها توفي السيد العلامه الفطن الفهامه صاحب التاليف ومظهر التصانيف ورافع قواعد العلم الشريف محمد بن عبد الله بن المفضل بن الامام شرف الدين عليه السلام عمره سبع وستين سنه ثلاث وفيها مات الامير بهرام الذي كان نحا كا مدينه صعده الهادي في ايام مصطفى باشا وكان اميرا سريا مقداما ناصحا حزما معظما عند الباشا مقربا وهو الذي عمر الدار العظيمه البنا الوسيعه الفنا بقرب دار السعيده التي اخربها الوزير الاعظم سنان لما عمل الرحا فيه على كوكبان وفيها وصل رضوان باشا ابن مصطفى باشا الى تهامه ثم تقدم الى صنعا فدخلها في شهر الاخر من السنه المذكوره ووقع في ذلك الوقت الذي دخل فيه صنعا خسوف قمري عظيم

عظيم في برج الثور الذي هو طالع صنعا • ولذلك يقدر
الله عز وعلا • كانت اموريها مبهارج • ولم تشب
فيها المغارم • فلذا اطفاء المرخ نارج • ودخل
صنعا في زي عظيم • وناموس جسيم • بابهة ملكية
وصورة ملكية • وعساكر جرارة • وجنود مختارة
فلبس من الدهر جلبابا • وارتدا من الفتنة اثوابا • حتى
سولت له خواطر نفسه • واعيان جلساء النفس العزم
على اخذ المطهر وبلاده • وتضعضع في اقباده • وعفل
عن ايقاظ الفتن • وماورد في ذلك عن النبي المؤتمن
ولم يرسل الى المطهر عقب وصوله رسولا • ولم يدر بينهما
في الموادعة قولا ولا رفع مقولا • وكان عادة من وصل
من الباشات الى صنعا يبادر بالمكاتبة ودخول ويرعا
انه بعد ذلك اختار الرسالة • واتصال المقالة
ثم الى المطهر بن الامام ع القاضي صالح الكوراني • وكان هذا
القاضي من احض الخواص بالباشا رضوان لا يخالطه
احد ولا يجالسه سواه • وله عنده المنزلة العالية والرتبة
السامية • وكان ذكيا فطنا مطلعا على علوم جمة كالنحو
والتصريف والمعاني والبيان • والمنطق والاصول • وغير ذلك •
وكان فيه الاعجاب بنفسه • والتنبه على ابناء جنسه
ولما ازمع على ارسال القاضي لتقريب الاصلاح بينه
وبين المطهر بن الامام على مقتضى ما سلف من الباشات
الاولين والاعيان المكرمين • وبلغ ذلك المطهر فبلا الى صيله
اجاب انه لا ياتي الى مقامه حتى يمر على الخيمة على بن الامام

الى محروس ذمرمر ولما جد عزم القاضي المذكور الى ذمرمر
المذكور عظمه على بن الامام واعزه وكرمه ووقره
وفخمه وجرت بينهما مباحث علميه وموافقات ادبيه
ولما رام المسير الى المطهر قال له علي بن الامام
قبل ان يودعه قد علمت ايها القاضي ان من حق الصحبه
والمودة والصداقه حسن النصح في المشوره اذ نصيحه
الصديق بالخير ماثوره وانت عازم بالسلامه والكرامه
الى محل هذا الانسان العظيم والرئيس الكريم وحاله
مخالف لحال من تعرفهم في المجالسه والموانسه بالفهم
فاياك ان تعامله بالادلال وتسترسل معه في المقال
فلا تجري معه الا على سنن الادب والاحتشام والتواضع
في المخاطبه والكلام وعليك بحفظ لسانك من الهفوات
وحراسته عن السقطات ولست بجاهل بحال
الملوك والتمييز بينهم وبين الصعلوك واياك ان تقيسه
علينا وللحال غير ما رايت منا وشاهدته فينا فاما
نحن وانت فقد وقع الانس والصفى والمحافظه على تاكيد
المودة بالمعرفة وكثرة المذاكره والمفاوضه بواسطه العلم
كما لا يخفى ويستفهل الحالمعي بفهم خفي العوائد في محافل
مقالك ويعرف ما ينطوي عليه ضمير جنانك في بوادر لسانك
يعرف بالكنايات ولا يخفى عليه الاشارات بصير بالامور
يفهم بادي تلويح ما تجنه الصدور وقد نصحتك عظم نصحي
واوريت بالمشوره قدحي ثم ودعه عقيب
فعند

105

تلك الحال وختم المقال • ولما قرب القاضي المذكور من ثلا
امر المطهر بتوقيفه حتى باذن له في المثول • ويستقبله
بعض الجند للوصول • فوصل الى مقام المطهر وقد حشد
له الجنود • التي عمت بكثرتها تلك الافاق والنجود • وجعل
الناس على باب رواقه صفين • فرفع باب الخيمه
حتى شاهد المطهر في الجمعين • ودنى منه القاضي ومن
كان في صحبته من اصحاب الباشا • فقبلوا يده • ولد بهم
القفاطين التي ارسل بها الباشا رضوان ثم ان المطهر
خلع على القاضي ومن معه خلعا من القفاطين العاليه
والملابس المزاهيه الذاهبه • ونقلوا الى خيام ضربت لهم قربا
من سرادق المطهر • وامر بجلب ما يحتاجون من المنقول
وغيره • وتابع عليهم واردات احسانه وخيره • وبعد
ثلاثة ايام • طلب القاضي المذكور وساله عن موجب
قدومه • وما اودعه الباشا في مفهومه • وقال له ان
كان ذلك من قبل اتمام القواعد على ما مضى • وذهب في الصلاح
وانقضى • فهو المراد والمطلوب • والحاجه التي في نفس
يعقوب • وان كان له مرام خارج عن ذلك الموضوع • الا
ولنا فيه الاقدام والرجوع • فطلب امورا
لا يلق بجانب المطهر • ولا من هو دونه واصغر • وعرفه
انه اذا لم يساعد الى ذلك المراد • كان فيه الاكتساح
لجميع بلاد • حاضرها والباد • فغرط في كلامه • وافرط في
افهامه وكان جواب المطهر عليه • ولهو واقف
بين يديه • وان لم يتم الصلح على تلك القواعد المقرره

والاصلاح المحررع • والا فقد علمت يا قاضي انما فرد كم
وغرضكم الا الفتنة • واثارة المحنة • والبغي مصرعه
وخيم • وعذابه اليم • فان عاملتموني بالحيف • فما
عندي الا السيف • فقم في وقتك الحاضر • وبادر بعودك
الى قرارك • ولا يحبس بصاحبك نقض الاصلاح
ومجانبة محجة النجاح والفلاح • فلما وصل
القاضي الى حضرة الباشا رضوان • اخبره بما
كان وكان • وان المطهر يميل الى العصيان • وقد كذب في
قوله ومان • ولما سأله عن حاله • وما رآه من خصاله
فقال شكل اسد مطير • وكلام مهيب كانه زئير •
انه اشار يعدد كل على الباشا بنقض الاصلاح • واشهار
السيف مواطن الكفاح • وان يجهز على المطهر العساكر
وليغشاه بالقتال في العشيات والبواكر • وانه لا يفتقر
الى حرب منصب المدافع • وانتظار المبادي بالمراسلة والمراجع •
وقال لو ان لدينا من العساكر السلطانية • والجموع
الخاقانية • ما لم يظهر عليه في زمان ازدمر باشا وسنان
ولا تاتى لمحمد من الحزب تلك الديار واجلى عنها السكان
ولو ان لديهم ما لدينا • وعندهم ما عندنا • لما قالوا للمطهر
عشرع • ولا اهطعوا الى هذه الفترة • فلم يخدع
الباشا رضوان لقوله • واتكل على قوته وحوله
وحدثني بعض المتعلقين علاقة المطهر بن الامام ع
قال كنت اختلف الى صنعاء في تلك الايام • وايام كامل
الانام

الأنام لا يؤبه لي ولا يعرف منزلي لاجتنابي الناس
وعدم اختلاطي بغير الاجناس لكن جرت لي معرفة بالقاضي
الكوراني وجرني اليه لبعض المصالح وكان يميل الى
العلوم واصحابها والى الاداب وارباتها وذكر قبل
ان يظهر من الباشا الخلاف للمطهر ولا انحراف بنكر
فنم الى الباشا بعض الاعادي واوهمه ان صنعا غير
بلادي وان اقامتي فيها لعلة وخط ذهنه باقوال
مضلة فلم اشعر الا برسول مبادر ومستعجل
زاجر من مقام الباشا رضوان وذلك بعد ان انقضى
الديوان فلما وصلت الى مقامه وقد جعل الجند امامه
قال لي جسّسك المطهر في هذه البلاد علينا وجعلك جاسوسا
علينا لترفع اليه الاخبار وتهدي الى مسامعه ما
كان وصار فقلت والذي يشرف قدرك
واعلى ذكرك ما انا من اهل هذه الصناعة وارباب
هذه البضاعة وان كان للمطهر عيون تطلعه على احوالكم
في الحركة والسكون فهم في حيز الاظهار والتستر والاستتار
ومولانا ايده الله لا يجهل مثل ذلك وهو اعرف من سلك
هذه المسالك فقال اتظن المطهر الغافل اني اتركه
ولدي هذه الصواعق والعواسل والجحافل او يظن اني
اتناوله بارع بالمدافع واتربص له في الوقائع او امد
اطناب الحصار كما فعل ازدمر والسنار والله لا

اخذت دارع الاباالسيوف • ولا فتحت قطرة الآبالالوف •
فقلت له امدرك الله بالظفر • وبلغك غاية الوطر •
وبخلاف مرجعي واثنا مبحثي • وصل القاضي
صلح الكوراني • ومثل في ذلك المقام وراني • وعرف ما
جرى بيني وبين الباشا رضوان • في البحث عن ذلك
الشان • فقال يا مولانا هذا معزول عما انتهى •
فلا تفوه بزوره ولا تطلع • واوضح له احوالي
في وقوفي وارعنالي • فلما وعى كلام القاضي • رايت في
محياه دلايل العفو والتغاضي • وخرجت وقد لفظني
الانشيد من لهواته • وسلمني الله من سطواته •
ولما تغيرت من رضوان النية • اشتدوا
وطاته على جهات الاسماعيلية • ففروا باجمعهم • وبرحوا
عن مربعهم • الجناب المطهر • ونقبوا نظله من هجير
ذلك الحر • وكان وادي السر الاعلى الى علي بن الامام وهو
داخل في صلحهم العام • فوجه الباشا رضوان كاشفا
منه يقال له علي كاشف • فتجرد له جماعه • ووقع في
تلك الساعه • فوجه الباشا رضوان في ذلك الاوان
شرذمه من تلك الفيالق • على مقدمها ثلاثة من
الصناجق • وذلك في خامس ذي الحجه من شهر سنة تسعمائه

ودخلت سنة اربع وسبعين

وفيها توفي سلطان الاسلام والمسلمين سيف
الله المسلول على اعناق الظالمين • سليمان بن سليم
خان

خان أسبغ الله ضريحه بشآبيب الرحمة والرضوان
وكان تاريخ وفاته نظماً لما فيه الا تفتشاري والصوت
الصوت التي شهدت له بالابداع وهو قوله
مات سليمان ابن سلطان سليم
وتولى بعده سلطان الاسلام السلطان
ابن السلطان بن السلطان سليمخان بن سليمان
بن سليمخان ايده الله واعز شأنه وعلاه
ولنرجع الى ما نحن بصدده لما بلغ المطهر
توجه ماسميله الى بلاد الحيمة اعرض عن تراخيه
وشن الغارات والكتائب وكتب الى جملة القبائل
ففعلت كتيبة العجائب وزحف بعسكره الى معسكره
ووجه الى الحيمه الحسين بن شمس الدين ببعض العساير
الى بلاد الظاهر فسكن في محل يقال له سكر ففارق
طرف الباشا الوسن ومسه الشجن والخوف على صعيده
من سطوة الشن فانتخب من دوابه ومحافله وسايقاته
صواهله واستخرج العسكر الذي كان وجهه الى ذمرمر
وتقدمت تلك السريه والاجناد الحربيه لقصد الحسين
وتجريعه مرارة الحين وطلعت العساكر السلطانيه
عليهم وقتل عصابة من عسكر المطهر تقوى بها السروات
واستظهر فاستقبلهم الحسين وقد استعد للحين
اما الشهاده او الظفر والسعاده فاصدق فيهم الكره
فانقشعت سحابة تلك الكره واستخرجت من عساكر
السلطنة روس القتلا وظلت تلك الاشلا ولما

بلغ الباشا خبر كسر عزمتهم • وانتقاص عزمتهم • امرهم بالدخول الى عمران • حتى يسعدع القران ثم ان المطهر كتب الى السيد احمد بن الحسين المويدى • والى الامير محمد بن ناصر الحمزي • وامرهم بالتقدم لحصار صعده ومن فيها من الاروام • ولاخراجهم ان طلبوا الذمام وكان فيها الامير المعروف بشيخ علي • وهو من ذوي المقدار العلي • مشهور بالشجاعه والفراسه والنباهه والسياسه • فخرج منها بالعهود وايمان ومواثيق وامان • وتوجه الى الجوف • وقد انزاح عنه الخوف • ووصل الى صنعا من معه بعد العام من المصرع الذي حنشاه • ولتعقب ذلك خروج عسكر من صنعا الى جبل بيت خولان • فامر المطهر محمد بن شمس الدين بقصدهم الى ذلك المكان • فباكرهم بحربه • وصابحهم بحربه فانكشفوا عن اخرهم • واليسوا من ناصرهم • البلغا من فصيح • اوما سمعت عجايبا من حالهم • في شرح بيت شعيبهم وقتاله • فعلوا بيت شعيبهم طاد ماهم على اطلاله • وعقيب هذين الخبرين قفل المطهر الى السودة • ومنها امتدت الى جميع البلاد الفتنه • فامر محمد بن شمس الدين بتجهيز عسكر لحرب جراز • واستفتاح تلك المعاقل والاخواز • وكان فيها جماعه من عساكر السلطنه فارقوها بالامان والمسكنه • ولما خالفت البلاد

البلاد على الباشا رضوان • واشتغلت بالفتنة النيران •
واضطربت عليه الدنيا اضطراب الارشية في الطوى البعيد •
وعند ذلك علم ان راى القاضي الكوراني غير حميد •
وقد كان القاضي المشار اليه اطلع من محله مرووق •
وطلب الاذن من الباشا رضوان • قبل ان ليشتد المضيق •
وعموم ذلك الحادث • ونزول الخطب الكارث • فبارق
في امره • وقد اوقعه في حبايل عسره • وليس من شيم
الصديق • ان يصحب صديقه في اليسر والرغد ويفارقه
عند الشدة والضيق • ولما بلغ المطهر امره وبذل
الاموال • واجزل العطيه والنوال • لمن يابيه بالقاضي صالح
الكوراني اسيرا • ويابيه به موثقا حسيرا • ليريه يوما
عبوسا قمطريرا • وينكل به الى الغايه • ويجعله لمن خلفه
ايه • فهو الذي قدح زند الفتن • واثار رهجها في قطر اليمن •
منصوبرابذ الفاسده • واراابه الكاسده • وطلب
الباشا من المطهر المراجعه والصلح والموادعه • فاجابه
الى ذلك على تسليم شي من البلاد • خارجا عما استولى عليه
ايام الحرب والجلاد • وذلك على يد كتخذه المسيح وكان
معروفا بالعقل الراجح الصحيح • فتم الصلح على بلادهم وخولان
والحدا وقايفه • وجميع بلاد ذمرمر • والخشب والظواهر
وحراز وحفاش وملحان • وخروج رهاينهم من قصر
غمران وعمران • وتم الصلح في شهر رجب من السنه
المذكوره • وكان امد الصلح الى عزم الباشا من صنعا

الى الحضره • فلما مضت تلك الفتره • وجد عزم الباشا
وعزله عن البلاد • وتخلفه عليها امراد • تحرك المطهر
وزحف • وامتد عليهم جنوده وزحف • وخرج الباشا
رضوان من صنعا خامس ذي القعده الحرام • وكان قبل
خروجه هذا تفرق من الدعاه جمعا • واستقصد عا
قمال الناس في الباطن الى المطهر • ولم ينكشف سرهم ولم
يظهر • واراد الامير محمد بن عبد الله الناجي الذي
كان احد اعوان الباشا محمود على الباطن • ان يفر الى ثلا
ويتحرك الى ذلك الملا • وما برح بين تقدم وتاخر • وتدبر
وتفكر • فلم ما راى تيسر عد • ولا اسرع التجهز لكثر
امواله • وتعدد اثقاله • فكشف سره لخصمه وعدوه
ومراصده في يقظته وهدوه • الامير محمد بن اسماعيل
الداعي • فعند ذلك سعى في مسعى مكره • وسعى
المساعي الى الباشا رضوان بما اراده محمد الناجي من
العيب والعصيان • فقبض الباشا عليه • واخذ
ماله بيه • وكانت ذخايره تنوء بالعصبه • وتمهد بالنصبه
فاودع السجن بالدار الحمرا • وكابد بعد المسرا الضرا
ولما جد عزم الباشا وصح • والترحيل مال وجنح
وخرج الى ريمه • واستقرت له بها الخيمه • خاف الامير
محمد بن اسماعيل من خروج الامير محمد بن عبد الله
الناجي عقيب خروج الباشا • وقطع اذا ازكا حيا
وخرج

وخرج فعل فيه ما يروم ويشا • فتبع الباشا الى زبيد مسرعًا
واتاه حزينًا موجعًا • وعرفه بان قتل الامير محمد بن عبد الله فى
قيد المملكة مه والحياه مع ما قد جرى منه من الخيانة وعدم ه
المراعاة والصيانة • ومكافاته للسلطنة بالعقوق لما رام
بعد وقها الحقوق ولا يليق من عرف الصواب التحقق • فاستظهر
ما كان من غيظ الباشا رضوان • وقد قدح فى حشاه زند
الاحزان والاشجان • فاصحبه شاوشا قد اودعه القاذ
الامير محمد بن عبد الله بحتفه • واراد البسط بخلفه • فدخل عليه
الدار • ونقله الى دار القرار • واراه الله تعالى عاقبة مكر ه
المطاري • وجازاه فى الدنيا والاخرة بفعل غدره العدل البارى
وكان قتله فى العشر الاولى من ذى القعدة سنة ثلث وسبعين
وتسعمائة • وبين مقتله ومقتل المطارى خمسة ايام • كانها
غفوة منام • او طيف احلام • وكان بين قتل الامير محمد بن عبد الله
وقبض المطهر للامير محمد بن اسمعيل الداعى خمسة اشهر وكان
بين موت الامير محمد بن اسمعيل وقتل عمه خمس سنين كما بينه
وبين المطارى • فبعدًا لهذه الدار • التى لم تبرح تلعب بابنائها
وتدير عليهم صروفها • وتذهب عقولهم بلهوها وفيها ه
نسال الله النجاة والفوز بحسن الخاتمة والسعادة فى
الحياة ولما قتل الامير محمد بن عبد الله الناحى • وفوق
العدا اليه سهام المرامى • تحيز لحوثيه ورفقته باموالهم واثقالهم ه
الى جناب المطهر بن الامام فاستقبلهم بالمعروف والعام
وتوجهوا صحبته الى خمر صعدا • ومحسن لهم بها فى تلك المدة ما وهب
والمرعى • وفيها انتقل المطهر الى رجعان الخيام • وقدم محمد بن شمس الدين

الحيمة من خولان ليحط في ذلك المكان • وواجه جميع بلاد الحيمه
والمخلاف وبني مطر ووادي اهل المدر والوبر • والبدو والحضر
ثم استقل الى المطهر الحيمه من ذي الحجه
وفي هذا الشهر وقعت صاعقه من السماء في حصن عفار • اصابت دار
العروس • وكانت في محل مرتفع من الحصن • وهي مملوه من البارود
والرصاص والكبريت • فاحرقت الصاعقه البارود • وارتفعت
في الهوى كما هي • واعين الناس تنظر اليها وهي على كيفيتها • فلما مالت
عن سمت الحصن احترقت احتراقها • وتفرقت احجارها •
وصارت في الهوى بددا وكانت هذه آية باهره • فسبحان
رب كل شي وخالق كل شي • رب الدنيا والآخره •

ولنرجع الى ما كنا بسبيله

ولما استقل المطهر الى عمر في ذي الحجه • وانضمت له الفتوحات والهجرة
وكان في مدينة صنعا ستة عشر اميرا وخلف فيها الباشا
معهم عسكرا كثيرا • فلما طاها المطهر الحافظه الحصون بالاحراق
والقلايد بالاعناق • ووجه الى ريعه بن حميد اخاه علي وامره
بحفظ الطريق بكرة وعشيا • ووجه الامير احمد البغدادي الى
جهات جبان • في جماعه من العساكر الاعيان • فبلغ الباشا
مراد حصار صنعا ومن بها فشمر عزيمته في تلافيها • ووصل الى
ذمار بعسكر جرار • وقدم امامه اميرا يقال له احمد كيخيه
واقوات وعدد وعدد • فوجه المطهر للقاه الحسين بن شمس الدين
في عسكر • فالتقى الفريقان • وتقابل الجمعان • في وقت الصبح فحمل
عليهم الحسين حمله عصفتهم كالريح العاصفه • وعادت الطير
عليهم

عليهم عاكفة • فقتل الامير احمد واحتز راسه • ونهبت
امواله واثقاله وتفرق ناسه • ولما بلغ اهل اليمن قتل
الامير احمد • في الذراع ظهر الخبر في ديارهم وذاع • اعلنوا بذكر
المطهر على منابرهم • ورسموا اسمه في الخطبة بمنابرهم • ووثبوا
على من في اب وجبلة من الاروام • وحكموا فيهم الحسام •
فبلغ الامير علي حاكم مدينة زبيد • حدوث ذلك الفعل المبيد •
فجمع جموعه • وفارق ربوعه • ووصل الى الجحرية • لدفع تلك
الرزية • فلم يشرق في ليلها صبحه • ولم يتم له نجحه • واتفق
الباشا مراد في ذمار • عن المخبر والمار • والموت بيد الفتنة •
وطالت ليله سهر المحنة • فترك اثقاله • وخلف احماله • ولم
يصحب غير ما خف من الخزائن • وراق في طريق المعاين • وسار
في ليلة مصاحب الخيله • فتقدم الامير احمد البعداني الذي كان ارسله
المطهر في بعض العسكر الى تلك الربوع والمعاني • فاجرا في طريق
الباشا العقيل • واستصرخ القبائل • فاتوا كالسيل • ولا رموا
بالحرب في السلالة • وعزم على خيله قتال الرجالة • في تلك الحماه اللاز
والطينة التي للماء سارية • فلحقتهم تلك السباع المفترسة •
وقتلوه ومن معه • واستولى الامير احمد على خزائنه • وذخاير •
وعلى اسلحة عسكره • ودخلت

سنة خمس وسبعين وتسعمائة • وفي المحرم
منها وصل رسول صاحب مصنعة و الامير احمد براس الباشا وعدد
والعدد • فارسل المطهر بالراس الى المحصورين بصنعا غروب
ذلك اليوم • فلما عرفوه فارقهم العزم • وطلبوا الامان والمواثيق

والايمان • وان يصان اموالهم واحوالهم • ويرغى منا صبهم
وعبير مصالحهم • فلجاب المطهر الى مرادهم • وجانح
الى اسعادهم • وانه موف لهم شرط الرعايه • مالم تظهر منهم مسع
او خيانه • ثم استعد لخروجهم وحشر جنوده في موضع عروجهم
فخرجوا في جنود ملات الربع • وحيول اثارت النقع ولما مثلوا
في مقامه • وضربت لهم الخيام بين خيامه • خلع على الامرا وارباب
المناصب • ورؤس الابلاق في تهد الكتايب • ولحزج الخزاين
من النقد • وامر كتاب الدولة العثمانية بالعد على قواعدهم في الديوان
ومرانبهم بموضوعات السلطان • واخذت منهم العهود الاكيده •
والمواثيق الشديده • والضر فوا راجعين الى صنعا شهد الجنود •
والالويه والبنود • وكان جملة الامرا والاعوان المواجهين في ذلك
الوقت والحين • من ياتي عددهم • ونذكر سردهم • ولهم الامير محمد بن
حسن قزلباش • وهو السردار • والامير محمد قراكوز • والامير شيخ
على بيه والي صعده • والامير حسن • والامير جعفر • والامير حمزه
والامير يوسف • والامير الناظر • والامير المصابق المعروف
لعاتو صنعا • والامير كيوان • والامير محمود • والامير سنان
الاعرج • والامير على طويل • والامير عبدالله الخنفري • والامير
محمد بن اسماعيل الداعي وولده الامير حسن الموجود الان واخوه عبد الله
ومن الاعوات الكبار داود اغا • وصار في اخر وقته امير ا
وعلى طويل قتله مراد باشا في دولته • وجعفر اغا ايضا قتله مراد
باشا كما سياتي ذكره وغيرهم من الاعوات وكان جملة الخيل
في صنعا بسبب عثمان والعسكر من العرب والاروام والعبيد
زها الفين خارجا عن توابع الامرا • وكان خروجهم
لما جهد

لمواجهة المطهر الحبيل عصر في العشر الاولى من صفر المطهر
من السنة المذكوره • وقبض المطهر قبل دخوله الى صنعا
على الامير محمد بن اسماعيل الداعي • وعلى ولده الامير حسن • وعلى
اخيه عبد الله وقريبهم المطلب • وقدمهم الى السجن بصنعا •
ودخل صنعا في يوم عشرين من صفر من السنة المذكوره
في زي عظيم • وجيش عميم • وحملت على راسه جميع الصناجق •
وخفقت عليه بيارقها والقنابق • وتوجه بفرد راسه
والعار ركابه • وخاصة اصحابه • الى الجامع المقدس وصلى
فيه ركعات • وقرا من كتاب الله بعض ايات • وتوجهت
به الجموع صحبة اولاده الى القصر • واقيم الموكب والعرض
للجند الى العصر • واستجابت البلاد للمطهر بعد ذلك
والنصر بالفتح • وقبض على الامير عبد الله الجعفري عقيب
دخوله صنعا • وجعل عليه رسما وحبسا • فاقام اسيرا سنتين
يوما ودعاه الداعي فاستعجله وقلعاه • وقبض على ولده
صبير • وهو صغير ولم يبله بعسير

ثم وجه المطهر الامير علي بن الشويع

لولاية تعز وبلادها • وعقد لولده لطف الله على حصن حب
واب وجبله وبلادها • والسحول وذي السفال والمخلاف •
ثم وجه لاخذ عدن الامير قاسم بن الشويع • ففتحها واطاعته
مخاليفها • ثم فتح زبيد ووصاب وبرع • ثم جازان
وحريب في البحر يقال لها فرسان • ثم فتح بيت الفقيه
بن عجيل على يد الشريف عيسى بن المهدي • واطلع الشريف المذكور

بعد ان ظفر بالامير علاء الدين في بيت الفقيه مع اخذ البنادق
والزبرطانات وغير ذلك من الالات • وامر المطهر بجر بعض
المدافع من جازان لحاجة دعت اليه • وولى به الشريف
عيسى الذي اهلك التهايم • وقصدت الى مقامه جملة بلاد
العوالم • وفيها خرج الباشا حسن المعروف
بارش حسن الى مدينة زبيد • قاصدا لمولانا اليمن • فتاخر
في زبيد جابرا الفقر • ظاهر الحسرة • لا يطمع في اخذ بلاد
ولا يجهز الاجناد ولما علم اماله فوق المقاوم للمطهر
وقد كان لما وصل الى زبيد وفيها استقر • وقد مرت
الفقيه عدة من عسكر السلطان الدين ذهب سلاحهم
وسلبت ارواحهم • فهاله ما شاهد من حالهم الرديه • كتب
الى الحضرة العليه • فاستغاث واستنصر • ولجوابه
انتظر • وفيها قتل في مصر محمود باشا الذي فتح
حصن حب • رماه ببندقة بعض عسكر مصر • وفي تاريخه
يقول بعض الشعرا •

ان محمود بعينه • قتله كان موعظة •
قيل ارخت قتله • قلت تاريخه عظة •

ودخلت سنة ست وسبعين وتسعمائة

فيها امر المطهر الامير علي بن الشويع ان يتقدم من لديه
وينازع من في زبيد • ويتابع عليها القتال الشديد • ويتقدم
عيش كان له غامه • الى مكان يقال له السلامه • فوقع بينه
وبين العسكر الذين يخليس حروب وخطوب • وكان فيها
امير

امير يقال له افرابيه . فلما اشتدت المنازلة ودامت
المناصلة . ارسل حسن باشا الامير فيروز مددا
وقرنه عددا وعددا . ثم كثرت جنود ابن الشويع
فانهزم عسكر السلطنة الجميع . واخذ منهم خيل وروس
في ذلك اليوم المكفهر العبوس . وكان عدد الخيل الماخوذه
عواد يعبر عنانا . ولخذت تحبس فهرا الا امانا . ولما
اخذت الاجناد المطهرية حبيسا . بنو وبها اقامة
وتعريسا . ودخلت بقيه عساكر السلطنة الى زبيد
وانضم اليها ذلك الشريد . وحين بلغ المطهر الامام
امر الامير علي بن الشويع ان يتخذ حبيسا وطنا . ويجعله
مسكنا . لحسم المواد عن مدينة زبيد . ويقطع من سبله
الاوداج والوريد . وان يقف مراكزا للوافد والقادم
وينصد رلمن يواجهه من اهل التهايم

خلاف حدث من الامير علي

اغتر بنا موسه العلي . وذلك انه خالف ما امره به
المطهر . وظن ان نجم الظفر قد اشرق له وظهر . فتقدم الى
زبيد . وشن الغارات عليها ولبس بالراي السديد

راي سديد راه حسن باشا وذلك انه لما علم ان
وقوف العساكر المتفرقة في التهايم لا ينجح وبه
ولا فلاح . وان اجتماعها لديه اقوى للمبارزة والكفاح .
حشد شمل الجنود . وجمع شمل تلك الاسود . وخرج بطم
السريه . لقتال العساكر المطهرية . فجرى بين الفريقين

قتالا يذهل العقول. ويسلب القلوب بهوله المهول. حصلت
المصارع بينهما. فاستقام سيف الموت بين صفيهما.
وما برحت السيوف ترعف. وطيور الارواح تنتسف
حتى اغمد سيوفهم الليل. ووقفت عن الطراد الخيل. فعاد
كل منهما الى اهله. واوى الى محله. ولما اسفرت شمس
اليوم الثاني. واضاءت باشعتها على الربوع والمغاني.
خرجت العساكر السلطانية بعد لحاق شملها. واتصال
فرعها باصلها. فخرج ذلك الجمع المهول. والجيش الذي
لا يعوق سيوفه الدخول. فانهزم علي بن الشويع بجموعه
وافل نجم سعده بعد طلوعه. وقد قتل من عسكر المطهر
ما لا تمامه الانسان. وتابعتهم جنود السلطان. فقتل
تحت علي بن الشويع حصانه. ولصق بالارض جرانه
فرجع اليه شخص من اصحابه بفرس جواد. فاعتلاه وقد
كاد يذهب الى الالحاد. فانتهبت عساكر السلطنة خيامه
والاته ومراده. وفارقته بسلام من حربه. ورجع الى
ثغر سنبع استحفظته. ثم عاد حسن باشا الى زبيد في يوم
كانه يوم عيد. وفي يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع
الاخر وقع في الشمس كسوف عظيم طلعت من مشرقها
وهي منكسفة. وكان حادث ذلك هذه الامور المختلفة. بين
الالوف المولفة. ذكر اهل الحكمة ان حادث الشمس
يكون في السنين وهذه السنة حدث تاثيره بسرعة. والسبب
في ذلك انكسافها تحت الارض. فانها اذا انكسفت تحت
الارض وطلعت كاسفة كان حادثه قد مضى وتقدم
فسبحان من له الحكم والامر

وكتب

وكتب الباشا بعد ذلك الى الحضرة العاليه يستنهض
الغازي ويستعجل الفرسان الكرام • فلجابه لعثمان
باشا وازدهر بابنا بالموت ويسبوف • وجنودا
تفر عند الزحوف • فوصل الى بيت الفقيه ثم دخل زبيد في
العشر الوسطى من جماد الاخرى من هذه السنه ثم
انه وجد للامرا الذي بصنعا من امرا السلطان كتابا
الى الباشتين يستنصحونهما بالنصر والاعانه • وادراكهم
بالغارة لحمايته • وكانت الطرق محفوظه • ومسالكها
غير مرفوظه • فلما اطلعهم المطهر على مضمونها • وعرفهم بكشف
سرهم في مكنونها • قالت لهم قد خالفتم الشروط • فوقع
المشروط • فقبض عليهم في الحال • واودعهم الاعتقال •
وقد مضى الى المطهر تجهيز العساكر السلطانيه والصناجق
الخاقانيه من مصر الى اليمن • وعلم ان سلطان الاسلام
لا يتركه وكانت له عيون تطفل في تلك الجهات • وجواسيس
ترفع اليه الاخبار بخفي الكنايات • فاضمر سره • ومكراهم •
وفي خلال ذلك جاءت كتب الامير علي بن الشويع يستصرخ
الغارة • ويستنفر المطهر ان عثمان قد وصل بكافه من معه
من عسكر السلطان ثم ان المطهر جمع من المضاد الالوف
وشحذ السيوف • وجند الجنود للجهاد • وانتخب الخيل
الجياد • وجعل عليها رئيسا مقدما • نافضا ومبرما • هو
شمس الدين بن الامام شرف الدين • وامده بالاموال مع الجند المكين
فاسرعت الحرب تضطرب • ولتشتعل نار فتنتها وتلتهب
فامر المطهر بالقبض على امير الحجبه • احمد بن عبد الوهاب

الحرى فى جماعة واطلعوا الى محروس صنعا ۔ وتراخى محمد بن
شمس الدين فى شبرع فسبقه عثمان باشا الى تعز ودخلها
عنوة لما فر عنها النصيرى وذلك فى شعبان ۔ وانضمت
اعيان عسكر المطهر الى القاهرة ۔ لما حلت بتعز تلك الازمة
الفادحة وكان محمد بن شمس الدين شجاعا لا راى له اعلى
ومقداما يقنع بالصدمة الاولى ۔ فخرج على ابن الشويع قبل
دخول الباشا عثمان اليها لذلك السبب الذى قدمناه ۔ والجو
الذى شرحناه ۔ ولما علم المطهر بن الامام بتلك الحادثة
العظيمة والكارثة الجسيمة ۔ شن الغارات من جميع الجهات
واستصرخ العرب واستنجد القبايل من كل بطن اغلب
وضمهم الى محمد بن شمس الدين ومن لديه ۔ وكان فى تلك الجموع
لطف الله بن المطهر ۔ والهادى وحفظ الله ۔ وصلاح بن شمس الدين
وامام مطهر وعبد الله بن شمس الدين ۔ وغيرهم من ذوى البصاير
وكرام العشاير ۔ فلما اجتمعت الجيوش فى ذلك النادى
لتاييد المطهر الحاضر منهم والبادى ۔ من جميع جهات الشافعية
والقبايل ۔ فزحف محمد بن شمس الدين بعرمرم ۔ كسيل عرم ۔ او
تيار متلاطم ۔ وجعل محط الناس فى الجبل الاغبر ۔ ويطير او امن
اسم هذا الموضع ووقع منه فى القلوب ما وقع فاستشرف
على تعز من ذلك المكان ۔ والباشا عثمان يشتعل نار الحرب
على قاهرتها فى كل اوان ۔ ولما بلغ عثمان باشا وقوف
محمد بن شمس الدين فى الجبل ۔ واتصل به خبر ذلك الجحفل ۔ داخلته
المخافة ۔ فكف عن رمى القاهرة بالمدافع الرجافة ۔ ولما وقف
المسا ۔ اجتمع محمد بن شمس الدين واشاروا عليه بان يوجه الامير على

على بن المشويع الى المداخر • ويصحبه العساكر ويوجه
من جبل صبر احد اولاد المطهر • لمعاداة القاهرة وينصر
ويتوجه مع من عرف من جهة العصبية حيدا وتاخر
في محبة حتى يكون للجميع ناصرا ومحمدا • وكان
محمد بن شمس الدين ممن ليس له بصيرة في الحرب
ولا تمكين ولا تدبير في القتال • ولا مداربه اذا اشتد النزال
بل لاشتعال نار هو ومتبع لهواه حتى كان من سبب خذلانه
وضعف شانه • ان الخزاين التى اودعها المطهر واعدها
لجلة العسكر • ضن عليها وشحت بها يده • وحسب على الناس
العطا • وسلك سبيل الخطا • واضمر من معه له الخذ بعد
اذا زحفت الصفوف • وتجالد الاقران بالسيوف
ونظرهم كان به اختلال القوم • وخالف تلك المشورة
التى اجتمع عليها ارباب العقول والبصاير • ولو عمل بها
لكان الى الظفر والنصر صاير • لكن الاقدار غالبة
والحيل مع قضا الله ذاهبة • فاقتضى نظره توجيه
الامير على بن المشويع الى الجبل الحشن واليس عليه حرب
لا في الصباح ولا في العشى • ويتوجه الى حوز القاهرة • فلما
وصلها ببعض تلك الجنود القاهرة العايرة • فطن الباشا
عثمان لذلك وعلم ان محمد بن شمس الدين • قد صار في قبضته
وجمع شجعان عسكره وخيله • واجتمع
المهالك وحلول الحين • جمع شجعان عسكره وخيله • واجتمع
من فرسان اعيان الاروام • الممارسين للقتال والصدام
ولديهم جماعة من اهل البنادق • ممن عرف بالصبر في

شرع للصابق. فلم يشعر محمد بن شمس الدين الا بهزيمته
من في الخضيرية من عساكر الزيدية. بعد ان قتل منهم عدة
في تلك الازمة. واول الصدمة. وخالف عليه اهل جبل
صبر. وبقي يتخبط مستتر. وحالت العساكر بينه وبين
مسلكه. ورام الخروج من القاهرة المحيطة فعاين
مصارع مهلكه. فاحاط به الباشا عثمان من كل جهة ومكان
وجرت المدافع كلها الى القاهرة. ولحقوا بهم فاذا هم بالساهرة.
فلجمع اليه اعيان من لديه وقال لهم هذا عاقبة الاستبداد
ومخالفة راي الكلمة الامجاد. والان لم يبق لنا طريق غير المخاطرة
بالارواح. وخوض في هذا الحي ولو تلفت نفوسنا باطراف
السيوف والرماح. لانا اذا بقينا الى اختلاط الغياهب
وظهور الكواكب تمت علينا الحصار. وصرنا في خبر كان
وصار. فلا بد من سلوكنا هذه الجادة. للسعادة
والشهادة. خير من الوقوع في الاسر. والعود الى الهوان
والصغر. فخرج ذلك الخميس يقطع غابة ذلك الجيش
واشتد بين الفريقين القتال. وحمي الوطيس. وذلك عند
غروب الشمس. فبلا ان يلحق اليوم بالامس. فما فاز بالسلامة
الا بعد العنا. وهيا الله له من النجاة ما هيا. ولم يبق
في القاهرة غير ارباب ولايتها. والموكلين بحمايتها. وفي
خلال ذلك والوزير سنان قد عم البسيطة بعساكر كانها الجان
من كماة الفرسان. واعيان الشجعان. وحزاب فارسية
وابهة سلطانية. وجمال يملا الفضا. ويتركما مر
عليه

0115

عليه كالامس الذي مضى وخرج الى اليمن في زي وجمع لم يعهد مثله في الاسلام • ولا خرج الى اليمن فيمن سبق ذكره من الملوك الاعلام • لا في الدولة الاموية ولا العباسية ولا في الدولة العلوية • ولا في الملوك المصرية • وكان جملة جماله التي تحمل عظيم اثقاله • تربى على ستين الف جمل • ومن الجند الموفر غير الجم من اهل الخيل ولما امتد ذلك العام وعلى • وفاق وحط وقد كان الضم البيحس بابيتنا وصار مبيتة في النمط

❀ زادت راة المطهر بالمحمد شمس الدين مخالفة فوقع في الخذلان المبين •

لما بلغ المطهر تقدم الوزير بذلك الجيش العديد وتحقق وصوله الى زبيد • كتب الى محمد بن شمس الدين بالانتقال الى التعكر • على سبيل التحرز لا الذهاب والفر • واخبره ان لا طاقة لك بهذه الضاد العظيمة والمملكة الجسيمة • فلم يطعه طبعه ولفظ هذا المشتور سمعه ولما كان يوم الرابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة احتاب الوزير الاعظم المناد محمد بن شمس الدين الباشا عثمان وانتخب معه روس المقاتلة واعيان الشجعان • فلما تقابل الجيشان • وامطر سحاب الحرب بالسنان • شدت العساكر السلطانية • والابلاق الخاقانية على محمد بن شمس الدين وجنوده • شتت من قهم في حدوده وعوسه وجنود فولوا منهزمين • واعرضوا مدبرين • لا يجهون نجيبا

ولا يجلون طريحا • واستولوا على خيامه بعده • وعطلوا
عن نكها الذخاير بعد • ووجدوا في المحطة من الخزاين وجماعة
من المرضى عدد وافر • وضربت اعناق المرضى • وحسب
عن الجموع ابرافهم • ووقف الوزير في كدا الكبير
واشتغل محمد بن شمس الدين سعيد عمدا لعسكر • الى النجد
الاحمر • من اعمال النعكر ثم الوزير رام من اهل
الظاهر التسليم • وطلب من فيها الامان منه والصيانة
والتكريم • فامنهم الوزير ومنحهم وكساهم وافاض عليهم جزيل
الجسيم • وكان طلب الباشا عثمان قتلهم فلم يساعد
الوزير وعرفه ان نقض العهود • من الخطا الذي لا يرضى به
المعبود • ولم يبرح يطالب الوزير اشد الطلب • ووجد خامره
الغيظ والغضب • وسبب ما ابطن من الحقد • وطلبه
لنقض العهد بالجد • شنع ما قاساه منهم ايام قتالهم
واوقات نزالهم • فانهم قتلوا عددا من رجاله • وجماعة من
ابطاله • ولما لم يساعده الوزير الى مرامه • ولم ينفذ في
قتلهم امره بابرامه • فارقه مغاضبا • ورحل عنه مجانبا •
ولم يصحبه غير خواصه • ورفقه المختصاصه • وتأخر عنه
من خرج معه من العساكر العثمانية السلطانية • والجنود الخاقانية •

ثم ان المطهر بن الامام لما بلغه

انتقال محمد بن شمس الدين الى النجد الاحمر • بجمله باقي العسكر

كتب

كتب الدولة لطف الله بن المطهر بن الامام بان
ينتقل الى الشماحي • وان لا يسمع في ذلك ياصحا ولا لاحي ه
ان الوزير الاعظم زحف بنفسه لحفه • واتلافه
ثم وبيارقه • فانتقل محمد بن شمس الدين بعساكره ودوابه
الى صهبان العرسين • فتقدم قبل الوزير سنان الى قرب
ذلك المكان • وانتقل الوزير الى وادي ضيم ولما
بلغ محمد بن شمس الدين انتقال الوزير • نهض في الحال
الى جبل الشماحي • فتبعه الوزير والباشا الى شبان
وحصر جماعة من عساكر المطهر في تلك الاماكن • ووجه
اليهم اميرا وعسكرا لصد الواصل والصادر • فتقدم
لطف الله بن المطهر بن الامام الى محمد بن شمس الدين وعرفه
بان يوجه معه زيادة الى عسكره الذي لديه • وتقدم بهم
بين يديه لينقذ اصحاب ابيه • ويخلصهم مما هم فيه
فقال ليس اقتدار • ولا طاقة لنا في هذه الساعة على
الانتصار • وما هم بالحبس ممن قد ذهب ومضى • فاصبر
لحكم القضى • فاجاب عليه لطف الله بن المطهر
باني لا اشرب الماء البارد • حتى ارد بهذه الموارد • واخلص
تلك العصابة • واطلب من الله الظفر والاصابة • فتقدم
بمن معه من اصحابه • وقاتلهم بنفسه واحزابه • فدارت
عليه رحاء الحروب • من قبل الزوال الى قرب الغروب
فهزم ذلك العسكر • وقتل اميرهم وانتصر • وخلص
اصحاب ابيه • ممن وقفوا عليه • ورجع الى محطته بالنصر

الملكين ولم يفتقر الى تحصين ولا تاخر المعين وفي
ذي الحجه منها وجه الوزير الاعظم اميرا وعسكر الى
عدن فاعاد الامير قاسم الى بعض حصونها وبه وقف
وسكن مع سكونها وملكت العساكر السلطانيه المدينه
والبندر وخطب لسلطان الاسلام على ذلك المنبر
وخرج الامير قاسم بن الشويع بالامان الى يد ذلك الامير
فامر بضرب عنقه ومن معه وصبر اجسادهم في بطون
الوحوش مودعه ٥ ودخلت سنه
سبع وتسعين وتسعمايه ففي المحرم منها
وجه المطهر بن الامام من مدينه صنعا اخاه علي بن الامام
شرف الدين وامره ان يسير بعسكره الى حصن حب السري
وامره ان ينتخب من عسكره كل ماجد سري
ثم ان الوزير الاعظم عقد العزيمه وشمر همته ٥
وقصد بذلك العديد الاكبر والجيش الكثيف الاغبر
محمد بن شمس الدين الى الشاحجي وتوجه لاخذ تلك النواحي
ولعب الحرب عليهم من الجهات الاربع واراهم الى
الهول الذي كاد ان يقع فما وسع محمد بن شمس الد
ومن معه من الجنود غير الفرار في تلك الجنود فرقت
عليهم جنود الوزير واصدق الحمله فيهم عند فرارهم ملحين
وولوا عنهم مدبرين مسرعين وذلك في اليوم الثالث
عشر من المحرم منها ووصل الى مقام المطهر بصنعا

117

ثم امر بمصادرة اهل زبيد بعد النهب والحريق والتمزيق
والتفريق فاخذ منهم عشرة الاف اشرفي وقد كان وعد
عسكره انه بعد الفتح يسلم الجامكية لكل نفر مائة اشرفي
فلما دخلها طالبوه بما وعدهم وطالبوه بالجامكية حتى هموا
بقتله فاحتال وخرج الى الكمقعة وولحقه الامير سليمان
لاخذ زعماء الدولة الغورية واستخلف على زبيد شخصا
يقال له برس باي وعضده بابن صاحب جيزان وكان
خروجه من زبيد بعد ان اقام بها سبعة وعشرين
يوما يصادر اهلها وياخذ منهم الاموال ويذيقهم النكال
ثم اقام في الساحل بعد خروجه عشرة ايام

ثم توجه الامير حسين هو ومن معه

الى بندر زيلع فوصلوا اليها في اخر الشهر واصلحوا امراكبهم
وشحنوها واستسقوا الماء وتوجهوا الى ثغر عدن وبها
يومئذ الامير مرجان الظافري اميرا من قبل السلطان
عامر وكان توجههم اليها في اوايل رجب من السنة
المذكورة بجند كثير وقد استخدموا من العرب جملة وافرة
وقوة ناصرة فوصلوا الى بندر عدن يوم الثلثا الثالث عشر
من الشهر المذكور في احد وعشرين مركبا فلما استقروا
في بندر عدن بلغهم ان المراكب قد توجهت الى الهند في اليوم
الاول من وصولهم وراوا اقلاع المراكب في البحر فلحقهم الامير
سليمان في جمع من اصحابه فادرك المركب السلطاني
الهاشمي فقبض منه الناخوذة والكراني وجعل فيه مقامهما

ومعلما من قبله الى الهند • وكتب معه كتابا الى صاحب
الهند يخبره ان البلاد قد صارت لهم وان المراكب الى جهته
ثم رجع هو واصحابه الى جهة عدن • ثم انه طرى بينهما
وبين اهل عدن حرب شديد • ورموهم اهل عدن بالسهام
والمدافع حتى هزموهم من البندر • ثم تراجع العسكر
المصري وحملوا على البندر فدخلوه • فانحاز عسكر
السلطان عامر الى صيره • وبقي عسكر المصريين في اسفله
يرمون بالمدافع على صيره حتى خربوا دارين منها • واجتمع
العسكر العامري في عدن وخرجوا اليهم من الباب الذي عند
جبل النوبه • وكان الحجر اذ ذاك عاريا • فحملت العسكر العامري
على المصريه وهم تحت حصن صيره • وهزموهم هزيمه
عظيمه • وقتلوا منهم جمعا كثيرا • وخرج بعضهم من على الحجر
فرماهم اهل صيره بالحجاره فقتلوا اكثرهم • وانهزم باقيهم
وطلعوا المراكب • وكان الامير سلمان في هذا الحرب
غائبا خلف المراكب التي بعثها فلما عاد • واعلم بعقد ابن الخنيه
لحزنه الغضب والحميه • والمعنى الاسيه • عاد الى البندر
وقد كان ضعف من كان بصيره من الاجناد العامريه
فلما عاينوا عوده نزلوا عن صيره ودخلوا بندر عدن • فلما تحقق
المصريون بخلو صيره عن عسكر عامر طلعوها وملكوها •
فهاابام برمون بالمدافع منها الى الدار المقابل لدار السعاده
حتى اخربوا منه جانبا من قبال دار السعاده • الى زريبه
الفوح

المدفع التي في ميدان دار السعادة • ثم حملوا على البندر
في الثلث الاخير من ليلة الاربعا التاسع عشر من الشهر
المذكور • وتلقاهم اهل البلد وركزوا سناجقهم على الدرب
الذي اخربوه فاشفق اهل البلد من ذلك وشالوا
طبولهم • ثم حملت العساكر الطاهرية على العسكر المصرية •
حملة صادقة كان فيها النصر • وقتلوهم قتلا ذريعا
واخذوهم اخذا شنيعا • واخذوا تلك السناجق المركوزة
على الدرب • وما سلم الامير سلمان من الهلاك الا على
جهد جهيد • وامر شديد • وغطسوا الى المراكب بعد ان
دفعوا اليها مدافعهم والاسهم • واقبل اخو السلطان
عامر عبد الملك بن عبد الوهاب مغيرا فدخل عدن ليلة الجمعة
العشرين من شهر رجب الفرد • فلما تحقق المصريون وصوله
اليها اصبحوا يوم السبت راجعين من حيث جاوا وقد
انقطعوا من الماء • وبلغوا الى رباك ونزل منهم جماعة
يستقون وقد اعد لهم الامير مرجان كمينا هناك فثار
عليهم الكمين فقتلوا منهم نحوا من عشرين نفرا او زيادة • وكان في
البندر مركب عيسى بن حريف ومركب عيسى بن فقيقعه
ومراكب زائدة فاخذوها عند انصرافهم وساروا
بها معهم فانفلت منهم مركب زائدة • واما باقي الجند
بعد خروج الامير حسين الى بندر المبنية امروا عليهم
برسباي وزقوع بيوم السبت • ويوم الاحد جمهور برسباي
البلاد وضبط العساكر واقام برشيد الى يوم الثلثا
ثاني شعبان من السنة المذكورة • وامر بنصب الخيام خارج

ما حرق
الا ما

باب الشارق واقام هنالك خمسة ايام يجمع الجموع ويعقد
الالوية والبنود • ثم توجه بهم الى مدينة حيس
وضرب خيامه بها ما بينها وبين قرية السلفة • وحين وصل
اقامته بباب الشارق • اتاه الخبر بقتل الفقيه ابي بكر
بن المقبول • قتله الواعظات في اثنى عشر من الجرا كسية •
ولما رجعت المراكب المنهزمة من عدن الى بندر المخا
بلغهم خروج الامير برسباي بمن معه الى الجهات اليمانية
عاد والى جهة حلي • وسار الامير برسباي بمن معه الى جهة
موزع فدخلها بعد ان صالحه صاحبها الشيخ عبد الله
برسلامة على مال دفعه اليه على ان لا يتعرض لاهلها بنهب
ولا بوس • فلما دخلها لم يجد فيها احد • وظن ان في بيت
الشيخ ودائع للناس فامر بنهبه • ونقض العهد الذي بينهما
ثم انه قتل مقدم العسكر الذي معه الاختلاف حصل بينهما
ثم خاف اتباع الفقيه فعاد الى زبيد ودخلها يوم الاحد
من شهر رمضان من السنة المذكورة واما السلطان
عامر فانه لما بلغه اخذ الجراكسة لزبيد وقد قدمنا انه
وقتل ولده وكان في المقرانة توجه الى مدينة اب ثم توجه
الى زبيد وعرج عن دخول تعز واقام بجدران • ثم انتقل
الى الفورين وصام به شهر رمضان وعيد عيد الفطر هنالك
ثم سار الى مدينة زبيد • فلما تحقق الجند المصري
ذلك ارسلوا اليه يطلبون الصلح والرسول المذكور
صحبة القاضي صفي الدين احمد بن عمر المزجد فلما اجتمعوا وسمع
كلامهم

١١٩

كلامهم كادان يقبل الى ذلك فاشير اليه بعدم القبول اذ وقع في خاطر الطلب المصريون الصلح انما هو مكيده فاعرض عن ذلك وكان هذا الراى هو المعرض لحياض المهالك فنسال الله السلامه في الظعن والاقامه • فرجع الرسل خايبين وامسك القاضي عنده ليقضي الله امرا كان مفعولا • ثم سار السلطان بعساكره الى قرية البرسه • وجعل مخيمه محطته من غربي القريه المذكوره • فخرج اليه الجند المصري يوم الاربعا التاسع من شهر شوال من السنه المذكوره • وكانت بينه وبينهم وقعه هايله عظيمه • قتل فيها جماعه منهم ورجعوا الى بندر بعد مغرب ليلة الخميس • ثم اصبحوا صبح الخميس العاشر من الشهر وكانت بينه وبينهم وقعه اعظم من الاولى وقاتل في اليوم المذكور بنفسه • وبابنه احمد • وولد خاله الشيخ احمد واحمد بن عامر • وعبده فرحان • ولم يثبت معهم سواهم وابلوا بلا عظيما ثم ان السلطان عامر انكسر في ذلك اليوم وسبب ذلك انه كان في المعركه فلم يشعر الا وقد هجمت عليه العساكر المصريه المحطه • ونهبوا جميع ما فيها من الاموال والذخاير فجمع باقي عساكره ورجع بهم الى الجهه التي كان فيها من غير اكتراث ولا اظهار خوف ولا جزع • ولم تتابعه الجند المصري لاشتغالهم بالنهب • وخوفهم ان ترجع الكره عليهم • وانتهى السلطان في هزيمته الى المحل المقال له عسيف فوقف به الى ان تراجع اليه باقي الجند فسار بهم الى مدينة تعز فدخلها يوم سادس عشر من شوال واقام بها • ثم اقام الجند المصري برهة

الى يوم الثلثا التاسع والعشرين من ذي القعدة وخرجوا الى
جهة حصن الشريف وما اليه فلم يظفروا بشي ورجعوا
الى زبيد في سادس ذي الحجة من السنة المذكورة واما
السلطان عامر فلم يزل مقيما بتعز الى ان طلع اليه الجند كما ياتي

ودخلت سنة ثلاث وعشرين وتسعماية

وفيها نجم الهلك على الامير الظافر وانشبت فيه
الاظافر وهوى نجمه وانطمس اسمه وذهب ملكه
واشتر سلكه ولحق باهل الحوربق والسدير واذاقه الله
ما اذاق مروان في بوصير والى الله المصير وتوجهت
الاجناد الغورية والعساكر المصرية في اخر المحرم من
هذه السنة وعامر في تعز فوصلوا مدينة تعز في صبح
يوم الجمعة سادس صفر فلما تراى الجمعان ولى السلطان
من غير قتال ولا نزال منهزما الى جهة اب ودخل
العسكر المصري مدينة تعز واذهبوا عن اهلها نكهة
الابهة والعز فاستولوا عليها وانتهبوا دار السلطان
ومالوا على المدينة ينهبونها وغادروها كان لم تغن
بالامس فنعبدا وسحقا لمن غرته الدنيا ومصيره الى
الرمس فقتلوا حصنها وصادروا اخيارها
وفعلوا بها اعظم مما فعلوه بمدينة زبيد ووقف السلطان
بمدينة اب اياما ثم ان الامير برسباي استناب بتعز
الامير اقباي وقلدوه امورها وتوجه بمن معه الى
المقرانة فخرج السلطان من اب مبادرا اليها فسبقه
فاخذ

ولخد منشاه منها • ومُلخف جملة من دخاير واموالة
وتوجّه الى جهة المحلة • واقام هنالك • وتوجّه العسكر
المصري الى المقرانة فانتهبوها واخذوا ما لقي في الخراب
من الذخاير • والاموال • وكانت جملة مستكثرة • وظفر الامير
برسباي بكاغد كانت عندهم ودايع للسلطان عامر
فاخذها منهم ثم انه اخذه العجب • وظن انه لم يقدر
احد عليه فقصد بلاد الغمار • فاجتمعوا عليه وامدهم
احد بمصر فقتلوه وقتلوا معه عصابة من عسكره
وقومه • ثم ان الجراكسة ولوا عليهم رجلا يقال
له اسكندر • فاقام في المقرانة اياما وظفر بالفقيه عمر
الحيري وكان هذا الفقيه سمير عامر مصاحبا له فدله
على دفاين في الفصول للسلطان فيها دنانير وجواهر
وغير ذلك من ذخاير الملوك فقسمه بين جنوده • ثم امر
بخنق الفقيه المذكور فخنق • ثم توجه الى صنعا وكانت
بينه وبين السلطان وقعة عظيمة بجهة العرة قتل
فيها عدة من الاتراك واشراف جازان • ولما علم بذلك
السلطان استخفه الفرح • وانزاح عنه الترح
وتابع الجند المصري الى جهة صنعا فلما علموا بذلك قصدوه
قبل ان يحيط احاله • وكانت بينهم وقعة عظيمة ابلا
فيها الشيخ عبد الملك وثبت ثباتا لكبير العقول • وذلك
في يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الاخر من السنة
المذكورة • ثم انه رمي ببندق فسقط ميتا • لا اكتشته

امير مرسلا وكان ... على صعدة ومقتل عبد الملك

بجنود • والخفقة ببنود • تنسفي عليه الرياح • ويذهب
رواه مرور العشي والصباح • فلما راه السلطان
فتيلا طاش لبه • وجزع قلبه • وولى مهزوما يمشي
على قدميه • ويضرب من الندم صدريه • فلقيه في
الاكام المقاربه لجبال نعم شخص من سعوان يعرفه
عدنا منه واسرع • وتوجه به الى الاجناد المصريه
فاحتز راسه وترك جسده ملقا • تلفحه الهاجره
وتغاذ به الذباب الحاضره • فدا فترش التراب بعد
الارايك • وتضمخ بمسك الدم بعد المسك الصايك • وكانه
لم يترقى في الاسره • ولا حوت اضلعه المسره • ولا خضعت
له الاكابر • ولا شرفت باسمه المنابر • فتنبا لحاله هذه
عواقبها • وبعدا لدوله جناها نوابها •
• ما للعيالي اقال الله عثرتها من الليالي وخانتها يد الغير
• تسترنا بالسني لكن كي تغربه كالايم ثار الى الجاني من الذهر

وكان قتله ضحى يوم الجمعه الثالث

من الشهر المذكور من هذه السنه • وكان قصده حصن ذمرمر
لكونه في حوزته وقبضته • فحال دون ذلك المرام ورود
الحمام • واسر في ذلك الشهر ولده ابو بكر وولدا اخيه
عامر بن عبد الملك • وفي السلطان واخيه عبد الملك
• يقول الشاعر من بعض العلما •
• اخلاى ضاع الدين من بعد عامر • وبعد اخيه اعدل الناس في الناس
• فمذ فقدا والله والله اننا • من الامن والسلوان في غايه الياس
وقال

وقال ايضًا

عظم من ركن الصلاح مشيد ° وقوض من بنيانه كل عامر

وقال ايضًا

ان شاهد لعاير وظ فمن ° قدر انا من الملوك نديدا
عاش في ملكه سعيدًا حميدا ° وتوفى برّا تقيًا شهيدا
بوّا الله روحه جنة الخلد ° واعطاه من رضاه المزيدا
فلقد كان للوجود صلاحًا ° ولدين الاله ركنًا مشيدا

ثم دخل الجند المصري صنعا وساوا اهل صنعا ° صادروا اخيارها ° واهانوا اخيارها وقتلوا لحيادها وجانها ° وغيرهم فوق الف نفر وخمسماية ولقد حدثني رجل ثقة من اعيان صنعا ° انه شاهد اجناد المصريه قد سخروا جماعة من المسلمين وحملوهم دنان الخمر وانه غايب ذلك فوق مايه دن على اعناق هولا الرجال جهرا ° ثم انهم اصطفوا اموال الامير علي بن محمد البغدادي ° وجمعوا من الذخاير والاموال ما يثقل حمله ° ويعسر تفصيله وجمله ولما استقرت الجراكسه بصنعا على ما ذكرنا

خروج الامام شرف الدين عليه السلام

لنصر الدين ° والقيام لسنة سيد المرسلين ° وطلع من محروس بلاد حجه في ربيع الاخر من السنة المذكوره وقصد مدينة ثلا ° ودخلها يوم الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الشهر المذكور ° وحضنها الليث الدودحي

وكان واليا من قبل الظاهر • وحدث المطهر بن الامام ان
الذي كتب الى الامام شرف الدين بانه يطلع مسب
الطفير • ويقبض الحصن المذكور • ولصوا الموالى المشار
اليه • وكان بعد ذلك من خواص الامام واخصائه •
واهل وده واسراره • ولما استقر الامام شرف الدين
بحصن ثلا • وطلع بدره المنير على كل الملا • وطار ذكره في
الافاق اليمنية • وظهرت ايات مفاخره العلية • نمى
الى الجراكسة الذين بصنعا • استقرار الامام شرف الدين
في المعقل المحروس • ثارت فيهم حفائظ النفوس • وعلموا
انه مهما دام ساكنا بذلك المكان • ظفر بالملك والسلطان •
مع ما قد عرفوه من فضله ونبله • ورجاحة عقله
وسمو اصله • فتوجهوا نحو ثلا فحطوا بحوشات تحت
اعقاب المدينة ثلا • وارسلوا الى الامام عليه السلام
رسولا • ودار ما بينهم السفير • على انهم يبذلوا الصلح للامام
ويبقى في محروس ثلا • وهم في محروس صنعا • وشرطوا مع ذلك
الاتفاق بالامام • وانهم ينفوا وضنون فيما يصلح للامه
ويكشف الغمه • ولهم بذلك قصد لا يعزب عن ذوي
العقول • ولا من عرف المبادي والمراجع في المعقول • وكاد
الامام يجذع لمقالتهم • وبهم مواصلتهم • فلما وصلوا الى
الباب لجديد • وقد اجتمع الناس لرؤيته • وازدحم
الجم الغفير لحجبة • دنا منه الشيخ اللشا الدودحي
الذي سلم الحصن واشرع بمقال • وكانه قال لما التقه
بهم

بهذه الفرقه التي مارحت تنقض العهود وتخالف
سلكها رضي المعبود وقد علمت ما تقدم من فعالهم المحبطه
وسيرتهم المسخطه وانا اتولى الجواب واستمد
من الله الصواب ثم انه اشرف على الناس وقال
لهم ايها الناس ان مولانا الامام قد امرني عن ذلك المرام
واستخار الله في عدم مواجهه الجراكسه فانه قد فوض
ذلك لنفوس ابيه فمن اراد الجهاد مع الامام فليدخل
قد خلا من دخل وانفصل من انفصل ولما تاب شيعي
الغوريه بظهور حنث الطويه طلعوا لمحاصره الامام الى
السعيره المعروفه بالناصره وما برحوا على ذلك ليلا ونهارا
وضحى وهاجره ثم انهم حملوا على باب الحديد واستفرغوا
باسهم الشديد فابدا الله اصحاب الامام ودافعوهم
اشد المدافعه وكانت قدره الله المانعه ورموهم
بالنبل والحجاره فاغشتهم جرلحا وزادتهم ازيز المحا

غاره نبويه وفضيله علويه

في خلال محاصرتهم بمدينه ثلا المحروس ولتاطتهم عنايه
المانوس بمي اليهم الخبر صحبه رسول وصل من الجهات
المصريه اخبرهم ان سلطان الاسلام ومالك ازمه
الانام صاحب العز والنصر والبطش والقهر الملك
السعيد سليمان خان قد اخذ مصرا قهرا عنوه واوى
تلك القوم وان الملك الاشرف قانصوه هلك في المعركه

واذهبته سيوف السلطان المهلكة • وان الخليفة
الذي استخلفوه المسمى طومان باي صلب في باب
زويله • وعاقو ويله • فخففت قلوبهم • وبارت كروبهم •
وبان فشلهم • وخاب املهم • وكان قتل هذا الملك المصلوب
والرئيس المغلوب • الحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
من هذه السنه • وقد كان قبل ذلك لما جرى الحرب بينهم وبين
الامام • رفعوا الخبر الى الامير اسكندر بن محمد وهو في
صنعا • وطلبوا منه زياده عسكر فارسل اليهم ثلاثة الاف
رجل من الترك • وجعل عليهم رجلا سردارا يقال له عبد الملك
ابن محرم العبسي كان مناصرا لهم في اليمن • ومعاضدا في
الفتن • وطمع ان يملكوا ما كان لبني طاهر من الحصون
والبلاد والطارف والتلاد ولما بلغهم خبر مصر وفتح
ووضوح شرحها • سقط في ايديهم وراموا الخلاص من
المقاتله والملازمه • والمصادمه • وكاتبوا الامام على ان
السيد عبد الله بن وهاس الحمزي صاحب ظفر وحسن
ابن عبد الله بن اسماعيل متفقان بالامام فاجابهم
الى الاتفاق • وتخاضعوا معهم في ترك المنازعه والشقاق
وارتفعوا عن ثلا ضاعرين • وولوا عنه مدبرين • ودخلوا
مدينة صنعا لخامس عشر من جمادى الاولى من هذه
السنه • ثم ان الامير اسكندر خاف ان يظهر ما جرى
من انتشار مملكته • اذ بلغ العلما اهل صنعا
على مملكته • من اقرب الاسباب في انتهاك حرمته • وذهاب
يكون ذلك اقرب الاسباب في انتهاك حرمته • وذهاب
دولته

دولته وجمع الناس الى الجامع الكبير واعلمهم باستيلاء
سلطان الاسلام سليمان خان على مصر وسلطانها
واستقراره في ابوابها وخطب على منبر صنعا واظهر
انتسابه الخطابة للسلطان سليمان ثم خرج من
محروس صنعا باكثر الجراكسة ونشر اعلامه المناوسه
لا الناكسه في اليوم الثالث عشر من جمادى الاخر من
هذه السنة محذولا مفلولا وشرع من في صنعا من الجراكسة
بعد عزم الاسكندر في تجييه العز والى مخاليف صنعا المناحه
خرجوا الى بني بهلول وصحبتهم الامير احمد بن حمزه وابن عمه
محمد بن مشهل فانطبقت عليه القبائل وكثرت العواسل
فهزموا الجراكسة هزيمة فاضحة مخزية فادحه فقتل منهم
جماعة وقتل الشريف احمد وابن عمه وعادوا الى صنعا
ولما علم اهل صنعا ضعف من بقي من الجراكسة وقلة
ناصرهم وضعف موازرهم مالوا عليهم ميلة رجل واحد
وفاجوهم في المراقد واتاهم امرائه وهم نايمون فدارت
عليهم كووس المنون ولم يبق غير فرقة يسيرة وعصابة
حقيرة النجت الى القصر وفرعت الى الحصن وكانت
الوقعة بهم في الليلة المسفرة عن صبح يوم الاربعاء
خامس شهر شوال من هذه السنة ثم بعث اهل
صنعا الى الامام شرف الدين يستنهضه للوصول
وتوجيه على كاهل السلامة ووصل الى حقيل عصر فخرجت
صنعا بافلاذها وحيته باعناقها وبايعوه على القصره

والحمايه • والطاعه والرعايه • فدخلها قبل الغروب من يوم
السبت ثامن شوال من السنه المذكوره • وكانت
طريقه الى جامعها المقدس ومحرابها الاقدس • فصلا
المغرب والعشا • وطلع الى دار البشر بعد بيت الحسن
وعد سبحه الله غايه المن • فاستصرخ الجراكسه
المحصورون بالاشراف المنصور • فوصلوا الى صنعا
يوم الاحد تاسع الشهر المذكور في ثمانين فارسا • ريسهم
الامير محمد بن عبد الله بن الشويع • واراد ان يمدهم بالنفقه
والطعام فما بلغ ذلك المرام • فلما اعتبد لحيله • ومن ذلك
القبله طلب الاتفاق بالامام • واستعده الى ذلك
وكان من كلامه ان معنا مراسيم منك في وضف البلاد
فقال نعم كان ذلك بشرط • ونهوا المحيط جميعا على صنعا
ويخرج الجراكسه • واما الان فقد ملكناهم من غير زيد وعمرو
ولله الامر • فعاد الشويع مهموما محزونا • ثم انه
عاد منجد الجراكسه • الامير حميضه بن الحسين فريب
الشويع • وكان من اهل الفراسه والبساله في خمسين
فارسا • والشويع منتظر له في بلاد همدان • فاجتمع حميضه
وتوجها الى صنعا في ماتين وثلاثين فارسا • ومرادهم
تخليص المحصورين • فلم ينالا الامل • وعاد الخيبه الامل
ثم اعاد المره والكره • والشويع منتظر له في بلاد همدان
واجتمع بحميضه وتوجها الى صنعا في ماتين وثلاثين
فارسا

فارسًا وعدة من الرجال وعضدهم الداعي بن الاشرف
في جمع كثير من همدان وقد كان حميضه استصحب
جيشا وتقدمه للحراكسة المحصورين ونقدم الاشراف
الى شنامشا الحايز ما بين صنعا والجراف والامام
محمد في حصر الجراكسة وطلب الشويع الاتفاق
فاسعده الى ذلك فاتفقا على هدنة لم تتم لم يسعده الله
ثم ان الشويع وحميضه دبرا في خلاص المحصورين
بكل حيلة وتوسلا بكل وسيلة ولم يتم لهما اراده
ثم ان الامراء ثم المخبر بين الشويع والامام بخروجهم
الى بلد الامام وكان الواسطة الشويع ومقصود الدويدار
من اعيان الجراكسة وذلك في اليوم الخامس والعشرين
من شوال من هذه السنة وبما قاله الفقيه
البليغ موسى بن يحيى بن بهران الصعدي يهني الامام
باستيلايه على مدينة صنعا واستقرار ملكه بها وافد
جعلا اولها غزلا رقيقا يلتذ بجامع القلوب ولحسن
ايراد بعض شي منه وبعض من المدح واولها

باتت سميري والبرايا هجود • بدرًا تجلا في ليالي السعود
ماكان الحلا سمري عنده • حتى كأني في جنان الخلود
لمقلتي جنة جنسه • محفوفة بالنار ذات الوقود
يا موقد النار بقلبي متى • يطفي لظاها برضاب برود
قد كنت اولى من ارا الحمى • بالمرشف لو ان بخيلا يجود
اولو قضى العذال ما شيئا • قاص وقامت لي عليك الشهود

عمت منطبی غزیرا اذا ۞ زری لعیسه امات الاسود
ام ادر این الثغر من عقده ۞ لما تساوی لعرج والعقود
یا ساحر الاجفان باللحظ لو ۞ قابلت موسی یوم حشر الجنود
غلبت باللحظ عصاه ولم ۞ یجز لاهل السحر منها سجود

ومما مدح به شیخ فی تهنیة الحدایق وعنتی من زهر تهنیة الشقایق ۞ حتی جمع الی المدح فقال

جاری من الجور امام الهدی ۞ اکرم من رفت علیه البنود
خلیفة الرحمن فی ارضه ۞ مبارکا الوجه کریم الجدود
قالت له الایام اذ اقبلت ۞ ما احسن الوصل عقیب الصدود
ولیت الدنیا له لعنیه ۞ ولو بدت فی زی خود خرود
وانما قام لنصر الهدی ۞ بهمة ما برحت فی صعود
فاهلک الباغین حتی ثووا ۞ واستنزلوا بعد القصور اللحود
واصبحت صنعانا من عجبها ۞ ترفل فی مستحسنات البرود
فقل لمولانا امام الوری ۞ اکرم من سارت الیه الوفود
یا اشرف الدین وفینا الردا ۞ ومن یحیی بالجدا لمجدود
لا غرو ان سد جمیع الوری ۞ مثلک یا بحر الندا من یسود
وصفک مثل الشمس مشهوره ۞ لیس لها من مشبه فی الوجود
ما الحد والا الا علا ۞ واشرقت ایامه وهی سود
لو تعلت کنت له قاصدا ۞ قام علی الیث لسیف وعود
لو کنت فی ایام عیسی لما ۞ اطهرت البهت علیه الیهود

فی الهوی ضعف ان لم یکن حقا فشاوره القلب ولیس القدود
فما لصب معر ... عمر ... الکل باشبه الحصل الشرود

الا ان حملتهم بعد خراب دار الناصري اطمعهم في الدخول
اليها والاستيلاء عليها وقد كان المطهر ضاعف
فيها الحرس وامرهم بالتيقظ في النهار والغلس
وظن عسكر السلطنة ان قد نال منهم السهر والتعب
وشغلوا بطول المراقبة والنصب فحملوا الحملة التي
ذكرناها فاثرت فيهم البنادق وقت الهزيمة وبعد
تقويض المصفوف تبعتهم السيوف فقتلوا منهم
ذلك المقدار الذي ذكرناه وكان مدة القتال بينهم وبين
المطهر بن الامام اربعين يوما ولما علم الناس
ان المطهر بن الامام قد ازدهر بنفسه وكان يومه
عليه في النصر كاسمه جاءت اليه افواجا وكثرت الغارة
على عسكر السلطنة من كل فج عميق وبحر سحيق وال
امرهم الى الانحصار والاقتصار في ذلك الحصار وامد
عسكر السلطنة القايد شمس الدين بن الامام بالامداد
العظام في مدة وقوفهم في ذلك المخيم وكان والده
الامام شرف الدين معه مومبد بكوكبان وكانت
هذه الاعانة لعسكر السلطنة عن رطع ورابد
ولما تحقق عسكر السلطنة ان امرهم الى ذهاب
وهلاك وواقع في حبايل الاشراك طلبوا الامان من
المطهر بن الامام وانهم يعودون الى صنعا واجاب
عليهم بان لابد ان ينزل من مقامه اثنان من ذوي

الحي لاخذ العهود والمواثيق التي يكون في نكثها
من الله الاحباط والطرد السحيق فاجابوهم الى ذلك
فنزل السيد عماد الدين يحيى بن الحسن المويدي
والفقيه صلاح الدين صلاح بن داود بن داعر
وكان يحدث فقال لما وصلنا الى المنابع وبها محطة
ازدمر وجدناهم في ضيق وتشدد فقابلنا ازدمر
بالحسن والقبول وكان ذا رحلة ومعقول واصطفت
الاجناد العثمانية لوصولنا صفين ولما الخرج
السيد يحيى المصحف كان كلما قال له قل والله العظيم
قال ازدمر بابنا والله العظيم وقالت العساكر بعد
باجمعها والله العظيم فلما اكد العهود والايمان
فارقوه في الاوان وقوض اطنابه وخيامه ولم يطل
بعد ذلك مقامه وبما عرف منه ازدمر بسبب
وفاء المطهر انه قال لما نهضنا من ذلك المحل ما اتفقنا
الا بالوجل والفشل فلولا ان منا المطهر بالقتال حال
اشتغالنا بالمدافع وحمل الاثقال لم يبق فينا ولا عقال
وبذلك اشار بعض اصحاب المطهر عليه وقال ان
الفرصة سريعة الفوت وبطيئة العود فقال لهم قد
بذلنا لهم الامان والايمان والنكث خلاف الايمان
فرجعوا الى صنعاء سغبين على عدم تمام ما جرى بينهم
وبين

ى حبسه واقام • حتى ضعفت قوته • وسقطت
ـته • فحملوه في العمارة الى زبيد ومات بها في شهر رجب
السنة المذكورة

ودخلت سنة ثلاث وستين وتسعماية فيها
في صفر توفي شمس الدين بن الامام شرف الدين في حصن
[...]راش • وحمل الى محروس كوكبان فدفن فيه • ولتم موته
[...] والده الامام شرف الدين عليه السلام • ولم يشعر به
[...]ى الممات • وفيها خرج مصطفى باشا الملقب مصطفى
[...]م فحصلت فتنة بين العساكر السلطانية في صنعاء ورد
[...]ـقل من الاروام عدة

وخرج في هذه السنة عجايب سماوية وارضية

[...]جهات صنعاء ذبابا اكلت خلقا كثيرا • وظهر كوكب الذنب
[...]و الذوايبة سريع السير • منها انها خرج
[...]ن السنة المذكورة ودخل مصطفى باشا في شعبان

ودخلت سنة اربع وستين وتسعماية • ففي ربيع الاخر
[...]ر الباشا مصطفى عن فحجي على خير العمل • وكان من بعده
[...]ركاله

ودخلت سنة خمس وستين وتسعماية • فيها وقع الطاعون الجارف
صنعاء اليمن • ذهب منه اكثر اعيانها • وخلق من
[...]ر مسكانها

وفيها في ليلة الاحد السابع من جمادى الاخرة
[...] الامام شرف الدين رحمه الله في محروس الطفير

و ولده عبد الله و ولده ح

وبشهارة موته ولده المطهر و ولده عبد الله و ولده

وقبر في قبته التي عمرها بالغنية بقرب قبة جده ع

الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى المرتضى

العبقري الفيلسوف

وفي عاشر شعبان منها توفي القاضي العلامة • وحيد الدين

اوحد عصره في علم النجوم والطب والحكمة من الطاعون • وخرج

عبد الرحيم بن احمد التبريزي • وكان لقبره

في جنازته والصلاة عليه الباشا مصطفى • هو الذي

مشهد عظيم • وهذا القاضي المشار اليه شرح

اهداه الى المطهر بن الامام الاسباب والعلامات يوم الاربعاء

وفيها

بخط مصنفه من بعض المصري عبد الله بن احمد

عاشر ذي القعدة الحرام • توفي الحبر الهمام

بن محمد الحمزي بالدار الحمراء • كمل بعون الله تعالى

الجزء الاول من روح الروح • فيما كان بعد المائة التاسعة

من الفتن والفتوح على يد افقر العباد الراجي

الهادي النهاري غفر الله

عفو الجواد • احمد بن محمد بن عبد

له ولوالديه والاقاربه ولصحابه والمسلمين

اجمعين • امين اللهم امين • وذلك

ضحى يوم الخميس حادي عشر شهر

جمادى الاولى سنة اربع

وعشرين ومائة والف

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وسلم

١١٢٤

[illegible]

Cod. arab. 1259



ر وسقطت
نها في شهر رجب

أية فيها
ن في حصن
وكتم مونة
م لبشعر به
عت مصطفى
في صنعا ورسه
السنة
ر اهاحج
كوكب الذنب
بتنا في شعبان
سنة
ع الخرمة
من سنة
خمس
ن الخارف
لك من
جادى الاخر
وس الطفير



